للعلم
والفن
والادب

المجلة الشهرية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والعروسة
ومجلة الاولاد . ينشئها نخبة من الكتاب برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء السادس — فى ١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٥ — السنة الاولى

قضية القتل السياسى الكبرى

محاكمة قتلة السردار

وحاكم السودان العام

لو لم تكن مؤامرة قتل المرحوم السر لي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام سابقاً حادثاً واقعياً لكانت رواية من أغرب الروايات التي ينسجها خيال الروائيين . على انها تفوق الرواية الخيالية في صحة وقائعها وهذه الصحة تكسبها من الاهتمام بها مالا تكتسبه الرواية . لانهُ مهما عظمت الفاجعة في الرواية واحلولك الأفق في عين قارئها فانه لا يعدم أن يتنفس الصعداء ويفرج عنه متى عادت اليه فكرة أن كل شيء في الرواية خيال في خيال كما يجري في المأساة التي تمثل على المسارح كل يوم . فانهُ لا يكاد يعروك الوجوم على ضحية من ضحاياها حتى يفارقك بأسرع مما تولاّك ويعاودك البشر والطرب العاديان

وليس الامر كذلك في حوادث الشؤم الواقعية فان أثرها يدوم حيناً طويلاً ولا يزول الا تدريجاً تبعاً لحال الذاكرة من النسيان الطبيعي البطيء

وها نحن ملخصون في هذا المقال وقائع هذه الجناية وملحقوها ببيان وجيز عن الجنايات السياسية في مصر

المرحوم السر لى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام
بملابس الجيش المصرى

جناية قتل السردار

المرحوم السر لى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام بملابس جنرال فى الجيش البريطانى

كان السير لي ستاك باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام يستعد للعودة الى السودان يوم الثلاثاء ١٨ نوفمبر الماضى . ولكنه أجل رحيله لقدوم المستر اسكويث الى مصر

ففي يوم الاربعاء ١٩ نوفمبر أتم عمله في وزارة الحربية وبرحها نحو الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر في سيارته ومعه ياوره المستر كامبل

فلما وصلت السيارة الى تقاطع شارع الطرقة الغربي بشارع قصر النيل خفف السائق السرعة وسار متمهلاً حتى يمر قطار الترام

وكان في شارع الطرقة الغربي قرب باب وزارة المعارف ستة أو سبعة من الافندية يظهر من هيئتهم وحركاتهم أنهم كانوا ينتظرون قادماً

وانتهزوا فرصة تمهل السيارة فانقضوا عليها من الجانبين شاهرين مسدساتهم وأطلقوها على الراكبين دفعة واحدة وكرروها مراراً بما يزيد على خمس وعشرين طلقة فأصيب السردار بثلاث رصاصات واحدة فى كفه اليسرى فثقبتها والثانية فى رجله اليمنى والثالثة في جنبه الايسر

وأصيب الياور المستر كمبل برصاصة فى صدره ولكنه تمكن من الذهاب الى القصر العالي سيراً على قدميه

وأصيب السائق المستر مارش برصاصة اخترقت ساقه اليمنى وساقه اليسرى معاً ونفذت منهما . وأصيبت السيارة بثمانية ثقوب

سعادة طاهر باشا نور النائب العمومى فى القضية

ومع أن الدم كان يسيل من ساقي السائق فانه أطلق العنان للسيارة الى دار المندوب السامى، وتراجع المجرمون الى الوراء ثم ركبوا سيارة كانت فى انتظارهم وساروا شاهرين المسدسات، يطلقونها ذات اليمين وذات اليسار فأصابت رصاصة منها جندياً من جنود بلوك الخفر كان يهم بالقبض على أحد المعتدين

ولم تنفع حيل الاطباء في مداواة جروح السردار فتوفي مساء ٢٠ نوفمبر . واحتفل بتشييع جنازته احتفالا لم ترَ البلاد مثله منذ الاحتفال بجنازة المرحوم بطرس باشا غالي

وعقيب هذه الجناية أرسلت الحكومة البريطانية بلاغاً الى الحكومة المصرية يتضمن

مطالب فادحة أهمها غرامة نصف مليون جنيه واخراج الجنود المصرية من السودان

الاستاذ ابراهيم بك الهلباوى المحامى عن شفيق منصور

القبض على الجناة ومحاكمتهم

وبذل رجال البوليس المصرى جهده في البحث عن الجناة . وتشعبت أطراف التحقيق وقبض على غير واحد ممن وجهت اليهم تهمة الاشتراك فى الجريمة الى أن قدم قاضي الاحالة تسعة من المتهمين الى محكمة الجنايات

ويرجع معظم السعي فى القاء القبض عليهم الى نجيب افندى الهلباوى أحد أفراد العصابة التي ألقت قنبلة على موكب المرحوم السلطان حسين في ثغر الاسكندرية منذ عشر سنوات

والمتهمون باغتيال معالي السردار هم :

١) عبد الفتاح عنايت عمره ٢٢ سنة ـ طالب في مدرسة الحقوق
٢) عبد الحميد عنايت عمره ١٩ سنة ـ طالب فى مدرسة المعلمين العليا
٣) ابرهيم موسى عمره ٣١ سنة ـ خراط فى عنابر سكة الحديد ببولاق
٤) محمود راشد عمره ٣٣ سنة ـ مهندس مساعد في مصلحة التنظيم
٥) علي ابراهيم محمد عمره ٢٢ سنة ـ براد في عنابر سكة الحديد
٦) راغب حسن عمره ٢٣ سنة ـ نجار في مصلحة التلغرافات
٧) شفيق منصور عمره ٣٧ سنة ـ محام
٨) محمد أحمد اسماعيل عمره ٢٨ سنة ـ موظف بوزارة الاوقاف
٩) محمود صالح محمود عمره ٤٥ سنة ـ سواق أوتومبيل

وبدىء بمحاكمتهم امام محكمة الجنايات الاهليـة يوم الثلاثاء ٢٦ مايو فى سبع جلسات متوالية لم تعطل الا يوم الجمعة . فسمعت أقوال المتهمين وشهود الاثبات وشهود النفي وأقوال النائب العمومي ثم المحامين

وكانت مرافعة النيابة التي قام بها صاحب السعادة طاهر باشا نور النائب العمومي لدى المحكمة الاهلية آية فى البيان سرد فيها تاريخ كل واحد من المتهمين وكشف عن المؤامرات الجنائية التى لعبوا أدوارها . ومما قاله :

« قدم الينا تقرير من ادارة الامن العام بتاريخ ٢٧ نوفمبر جاء فيه أن قتل معالي السردار كان نتيجة خطة وضعتها جمعية من بين أعضائها شفيق افندى منصور المحامي وأن الجناية حصلت فعلاً بارشاد هذه الجمعية وبمعرفة بعض أعضاء

الاستاذ وهيب بك دوس المحامى عن شفيق منصور أيضاً

اللجنة التنفيذية للطلبة . وأرفق بهذا التقرير كشف يحوى أسماء أشخاص كثيرين من الموظفين وغيرهم . والطلبة ومن بينهم بعض أعضاء مجلس النواب الذى كان معطلا وقتذاك بمرسوم ملكي

« وصلنا الى معرفة الجناة فى هذه القضية وعرفنا الجناة فى كثير من القضايا السابقة والاسباب التى دعت الى ارتكابها

« ومما يجب لفت النظر اليه أن ما ارتكبه المتهمون فى هذه الحادثة والحوادث السابقة

عبد الفتاح عنايت

عبد الحميد عنايت

محمود راشد (وهو الذى أحضر السيارة)

محمود اسماعيل

محصور فيهم وفى بعض أشخاص آخرين آمل أن تصل اليهم يد العدالة قريباً ان شاء الله . وتبعة هذه الاعمال واقعة عليهم والامة بريئة منهم »

وانتهت المحكمة من سماع أقوال المحامين يوم الثلاثاء ٣ يونيو . وأعلن عرفان باشا رئيس الجلسة أن الاوراق أحيلت الى المفتي وسينطق بالحكم يوم الاحد ٧ يونيو

وفى هذا اليوم أعلن الحكم وهو يقضي بسجن محمود صالح محمود سائق السيارة بالاشغال الشاقة سنتين واعدام المتهمين الثمانية الآخرين شنقاً

شفيق منصور

وقد كوفىء نجيب الهلباوى بمبلغ عشرة آلاف جنيه الذى عين لمن يضبط المتهمين . وطلبت الداخلية الموافقة على صرف مبالغ أخرى لجماعة من ضباط البوليس لما بذلوه من الجهد فى تعقب الجناة وكشف أسرار المؤامرة

ذيول الجناية

وفى اثناء الاشتغال بالتحقيق فى مقتل السردار ألقى القبض على عامل من رجال العنابر اسمه الشيخ أحمد جاد متهم بالاشتراك فى أكثر

ابراهيم موسى (وهو الذى وزع السلاح وكان بين الذين اطلقوا النار)

القبض على عنايت وأخيه فى سكة حديد الحمام على طريق مريوط وقد لبسا ملابس البدو

راغب حسن أحد الذين اطلقوا النار وعمره ٣١ سنة

جنايات الاغتيال التى وقعت على الموظفين والضباط الانكليز

وبعد صدور الحكم على قاتلي السردار طلب شفيق منصور وغيره من المحكوم عليهم السماح لهم بذكر اسماء فريق من ذوى المكانة كانت لهم ضلع فى مقتل السردار وغيره من الجنايات السياسية

ونحن الآن فى انتظار تحقيق ما قاله النائب العام وهو وصول يد العدالة الى من جنوا على البلاد وأهلها هذه الجنايات الفظيعة المنكرة

وان جاز لنا التعليق بشيء على جناية قتل السردار قلنا ان من أعظم الخطايا التى أبرزتها لنا عدم وجود سلاح مع ياوره بوجه خاص يدافع عنه به عند الاقتضاء فى حين أن الضباط يحملون عادة مسدسات تحوطاً لذلك وهم لابسون الملابس الملكية. فلو كان معه سلاح فلربما لم يصب السردار بما أصيب ولربما قبض على الجناة أو بعضهم في المكان ولكفيت الحكومة المصرية مشقة البحث الطويل عنهم ودفع القدر

على ابراهيم

محمود صالح محمود سائق السيارة

الكبير من المال الذى فرضته انجلترا عليها وذلّ الشروط الاخرى المعلومة

وبعد اعلان الحكم أبلغ شفيق منصور ولاة الأمور ان لديه معلومات أخرى يريد أن يبوح بها وكان التحقيق لايزال دائراً معه عند كتابة هذه السطور

وسننشر في الجزء القادم مقالة عن « الجنايات السياسية السابقة » وصور الاشخاص الذين لهم علاقة بها

ضرر نور الشمس

لكل شيء نفعهُ وضررهُ ونور الشمس من بين تلك الاشياء . فان هذا النور الذى هو سبب حياة الارض وما عليها من حيوان ونبات هو أيضاً سبب كثير من الضرر اذا زاد على الحد اللازم لحياة الحيوان أو النبات . فالرعن أو ضربة الشمس شاهد على ضرره في الحيوان والقيظ على ضرره في النبات

لكن أحد العلماء الالمانيين أثبت حديثاً بالتجربة أن نور الشمس قد يكون سبب ضرر بالحيوان ولو لم يزد على الحد اللازم لحياته . فانه جاء بشيء من الصباغ المستخرج من الفحم الحجرى كسائر أصباغ الانيلين واسمه اكريدين ووضع جزءًا صغيراً منه في ماء حاو لبعض المكروبات وهي في الظل فلم تصب بضرر ما فلما نقلت الى أشعة الشمس ماتت حالاً . وجاء بمادة أخرى وحقن بها ذراع طبيب مثله وهو في الظلّ فلم يشعر بشيء ما فلما انتقل الى نور الشمس اشتدت عليه الاعراض فعلم منها وكان قد جربها في الحيوانات قبله . وعلى أثر هذه التجارب أعلن أنه يمكن جعل الجسم الانساني حساساً لنور الشمس كألواح التصوير الشمسي فانها تبيت من الحساسة بحيث تؤثر أشعة النور الاحمر فيها وتلقي عليها ظلاً كثيفاً

الاهتداء الى المجرمين

طريقة جديدة للبوليس الفرنسوي

اهتدى بعض العلماء الفرنسويين الى طريقة لمعرفة مرتكبي الجرائم تبزّ طرق البوليس السرى الموهوم المشهور فى الروايات مثل «شرلوك هومز» وأضرابه. وهي فحص الغبار وغيره من المواد التي تعلق بأجسام المجرمين أو ملابسهم ولا ترى بالعين المجردة

أما مكتشف هذه الطريقة فهو الدكتور لوكار رئيس مستوصف لوكار المشهور فى مدينة ليون .وقد دلت التجارب الاخيرة على انها أصدق الطرائق فى معرفة المجرمين ، والميكرسكوب الذى يستعمله يبلغ طوله مع غرفته التي للتصوير ثماني أقدام ويكبّر خمسين ألف ضعف . وقد رئيت به بعض دقائق الغبار الصغيرة التي قد يجمع منها عشر على رأس ابرة وصورت وعرف منها القتلة وحكم عليهم بالقتل بناءً على شهادة هذه الدقائق الصغيرة

كانت العادة قديماً أن يضرب المجرم أو يقرّ بجرمه . أما الآن فتؤخذ ملابسه وتضرب ضمن جراب من الجلد بدلاً من أن يضرب هو . وكثيراً ما يحدث أن بعض الغبار الذى يتساقط من ملابسه أو شيئاً من صمغ أذنه أو الوسخ الذى تحت أظافره كافية لاثبات الجرم عليه. وإدانته . ولنضرب على ذلك مثلاً واقعياً

فتاة اسمها مارى لاتيل وجدت مقتولة فى غرفتها فى احدى ضواحي ليون . وكان يحبها شاب مستخدم فى أحد المصارف اسمه أميل جوربان فاشتبه البوليس فى أنه القاتل فقبض عليه ولكنه تمكن فى التحقيق الابتدائي بطرق شتى كاذبة من اثبات انه كان غائباً عن المكان وقت ارتكاب الجريمة فيه وهو ما يسمونه « أليبي » منها أن بعض أصدقائه حلفوا اليمين بأنه فى الليلة التي ارتكبت الجريمة فيها تعشى عندهم وبات فى منزلهم طول ليلته . ولعب معهم بالورق حتى الساعة الأولى بعد نصف الليل ثم ذهب لينام

ولكن البوليس كان مقتنعاً بأنه هو القاتل وكان يخشى تقديمه الى المحاكمة اذ ليس ثمة أدلة كافية على إدانته . فدعا الدكتور لوكار وهاك ما حدث :

فحص الدكتور فى مبدإ الامر جثة الفتاة فوجد فى عنقها آثار خدش بأصابع القاتل وهو يخنقها . وكان البوليس قد حاول الاهتداء الى المجرم بواسطة بصم الأصابع فلم يستطع لانه لم

يكن ظاهراً تمام الظهور . فجاء الدكتور بشيء من الوسخ من تحت أظافر المشتبه فيه .ولم يمض على ذلك ثلاث ساعات حتى كان امام المحققين دليل ثابت على ان جوربان هو القاتل . ذلك بانه وجد فى الوسخ بعض كريات دم وبعض دقائق صغيرة من اللحم المنثور وبلورات صنف من البودره كانت النتيلة تستعملها لوجهها . ولو وجد دم فقط فلربما لم يكن كافياً لاثبات الجريمة ولكن وجود هذه الثلاثة معاً أثبتها عليه . ثم اعترف القاتل بجرمه

مثل ثان : اختصم رجلان في مكان منفرد على امرأة احدهما فقتل زوجها الآخر بضربة على رأسه . ثم اكتشفت الجريمة فجيء بالمتهم وسئل فانكر ولما كانت المرأة التي اختصما عليها زوجته لم يمكن اكراهها على الشهادة بحسب القانون الفرنسوي . فأخذ الدكتور لوكار « جاكتة » القتيل وأمر بنفض الغبار عنها في جراب من الجلد ووضع بعض غبارها تحت المكرسكوب وفعل مثل ذلك « بجاكتة » المتهم فوجد غبارها مشابهاً لغبار الأولى في كون الاثنين حاويين لشيء من نشارة الخشب . وكانت المشابهة شديدة الى حد أنها كونت أعظم عناصر الاتهام . وظهر ان القتل وقع في مخزن للخشب

مثل ثالث : رجل من مشاهير مزوري البنكنوت اعيا البوليس امره . فقبض البوليس ذات يوم على رجل يعتقد أنهُ المزور لانهُ سجن مرة وكان مشهوراً بالتزوير . وكان قبضهُ عليهِ بعد تداول الجمهور لاوراق بنكنوت من فئة مائة فرنك في مدينة طولون . وبعد البحث وجد البوليس ان المتهم يسكن مرسيليا وانه صاحب قهوة ولم يخالف القانون مرة ولا شكا احد سلوكه فلما قبض البوليس عليه ابتسم ابتسام البريء المطمئن على نفسه وحلف بانه صار حسن السلوك ولم يمس اداة للحفر منذ خمس سنوات

دعي الدكتور لوكار فطلب شيئاً من الصمغ من اذن المتهم . فتظاهر البوليس بانه يعرض المتهم للكشف الطبي وتمكن بذلك من احضار شيء من صمغ اذنه على طرف عود من الكبريت ولفه بقطعة من الورق وأرسله الى الدكتور في ليون ففحصه بالمكرسكوب فأظهر المكرسكوب عجباً ــ أظهرت الصورة التي صور بها الصمغ تحت المكرسكوب شيئاً من حبر الطباعة ممزوجا بالصمغ وآثار بلورات مادة يستعملها حفارو الصور . فعرف البوليس دخيلة أمر الرجل كما لو كان يزور على عيونهم

والمظنون أنه لا يمضي زمان حتى يعول رجال البوليس في كل مكان على هذه الطريقة في اكتشاف الجرائم كما يعولون على طريقة برتليون وهو فرنسوي أيضاً

آدم أبونا الاول

أو الانسان قبل التاريخ

قد يكون الاختلاف بين الناس أحياناً اختلاف اسماء فيتشاحنون ويختصمون عليها والمسميات واحدة . فقد سمت الكتب المقدسة أبانا الأول آدماً وسمته الكتب العلمية الانسان قبل التاريخ وهي تريد المسمى عينه ولو لم تقل ذلك . فانها تريد بالانسان قبل التاريخ الانسان لما بدأ أن يكون انساناً ويتصرف تصرف الانسان ولو مبدئياً . تريد به الانسان الكامل في بنيان جسمه غير الكامل في بناء عقله لان العقل في نموّ دائم وقد يكون حدّ كماله بعيد المنال أو مستحيله

والكتب المقدسة تبدأ بذكر الانسان سويًّا كاملاً فى خلقه أي فى بنيان جسمه غير كامل فى بناء عقله ولو كان كامل العقل ما كان عرياناً . ثم لما بدأ عقله يتكامل شعر بعريه ولكن عقله بقى ناقصاً بدليل انه خاط لنفسه ولامنا الأولى ثوبين من ورق التين. وما عسى ورق التين هذا الثوب السخيف أن يستر من عري ؟

وكان مذهب العلماء قبلاً أن الانسان قبل التاريخ كان فظاً غليظ القلب أو لا قلب له يضرب امرأته ليحملها على طاعته حتى لقد قالوا ان أحسن صورة تعبر عنه وعن جفاء طبعه وشراسته صورة صورها بعضهم وَهي تمثله ماسكاً بناصية امرأة قد تكون زوجهُ وقد تكون غيرها يجرها الى كهفه أو مغارته خائفة مذعورة

قلنا قد تكون زوجه وقد لا تكون لان مسئلة الزواج تاريخية وليست مما قبل التاريخ . وقد كان الانسان عائشاً قبل فجر التاريخ في ظلمة الشيوعية الزوجية والبلشفيك يريدون الآن ليطفئوا نور العقل والحضارة بأفواههم ويعيدونا الى ظلمة ما قبل التاريخ من هذا القبيل . ألا ساء ما يصنعون

وقد سمى العلماء الانسان الأول انسان الكهف فصار هذا الاسم كناية عن كل ماهو وحشي وبعيد عن مقاييس المدنية ومثلها العليا . فالرجل الذي يسيء معاملة زوجه يقال عنه انه يعمد الى طرق رجل الكهف في معاملتها كناية عن وحشية تلك المعاملة

لكن العلماء يزدادون كل يوم علماً وهم بعيدون عن الدعوى والصلف بعداً يسهل عليهم تغيير رأي قديم — اذا قام برهان على خطأه — واستبدال رأي جديد به اذا كان هذا الرأي الجديد معززاً بالأدلة الكافية . فهم جعلوا يبدلون سوء ظنهم القديم بالانسان القديم ويحلونهُ محلاً أرفع قليلاً من ثقتهم وحسن ظنهم ويقولون ان هذه الهمجية أو الوحشية التي كانوا ينسبونها اليه ظلم يريدون ردهُ عنهُ ولا سيما بعد ما ظهر لهم ان لا أساس من الصحة لما زعموا من أنه كان يسيء معاملة رفيقة كهذه بما لا يفرقهُ عن العجماوات في شرّ أطوارها

والغالب أن يقابلوه بالهمج من أهل عصرنا الحالي ولكن ذلك لا يضع من قدره ولو صح. نعم ان نساء قبيلة البوشمان مثلاً أو غيرها من القبائل الهمجية يعملن أعمالاً شاقة ولكن رجالهن وأولادهن يعملن تلك الاعمال نفسها بل تجد للنساء في بعض تلك القبائل مقاماً عالياً يتمتعن فيه بالسلطة ويوجبن على أزواجهنّ احترامهنّ ويقاومن كل ما من شأنه ان يعرضهن للاهانة أو الضعة

وقد عرف عن الانسان قبل التاريخ في أوربا أنه كان يرقى سلّم الحضارة ورفيقته الى جنبه لا يرفع رجلاً يهمّ بالصعود الى درجة أعلى من درجته حتى تسبقه الى ذلك أو تجاريه على الأقل . فمن الغريب ألا يحسن معاملتها وهو يرى عظم المساعدة التي تقدمها له مع تسهيل سبيل عيشه وتربية أولاده

وعندنا أدلة كثيرة على أن المرأة كانت تعبد حقيقة لا مجازاً في بعض العصور الأولى من وجود الانسان . فقد وجدت تماثيل للنساء صغيرة مصنوعة من الحجر أو العاج قال العارفون انها كانت أوثاناً للرجال يعبدونها ويسجدون لها وانها كانت أقدم نماذج الزهرة أو عشتاروت الاهة العشق عند اليونانيين والفينيقيين . فالرجال الذين يعبدون النساء لا يضربوهن ولا يقسون في معاملتهن ولا سيما ان العبادة في عصور بداءة الانسان كانت مقرونة على الدوام بكثير من الخشية والرهبة للمعبود . فلم يكن الانسان الاول ليجرؤ على معاملة المرأة الاولى بالشدة تفادياً من أن تنتقم الالاهات لنسلهنّ منهُ

ولو كان الانسان الأول أرقى من العجماوات بقليل ما عامل المرأة بالقسوة فكيف وقد كان أرقى منها بكثير . وعندك الاسد يحمي لبوءته والثور يدافع عن قطيع البقر من ثور معادٍ والكبش عن النعاج والحملان والتيس عن الجداء . وقد كان الكهف للانسان الأول منزلة أدنى الى البيت منها الى ماوي الحيوانات فكان يتقي به طوارىء الطبيعة وفواجئها من حر

وبرد ومطر ويعتصم به من غارات الوحوش الضارية . ثم حولهُ على مرّ الايام وكثرة ساعات لهوه وفراغه مكاناً للهو والتسلية فصوَّر على جدرانه الصور التي تمثل ما حوله من المناظر والاشباح وما يعمل من الاعمال . منها صور نسائه يشاركنه في تلك الاعمال وصور تلك الاعمال نفسها من صيد وقنص . وليس بين صور النساء صورة واحدة تمثله شارعاً في ضربها كما نسبوا اليه ظلماً وسفاهاً أو سافعاً بناصيتها أو غير ذلك من أعمال البربرية والوحشية التي لجأ اليها الانسان بعده في عصور حضارته ومدنيته . قال الشاعر العربي

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلَّت يميني يوم تضرب زينبُ

وكثيراً ما نرى الرجال في هذا القرن العشرين يعاملون النساء بجميع صنوف القسوة وألوان العذاب تحت تأثير السكر أو غيره من العادات السيئة التي تخل بالموازنة العقلية . فمن إهانة وهجر وقطيعة وجلد وضرب وقتل . ويقول علماء الاخلاق ان القسوة ناشئة عن مرض خلقي . فقد يكون الولد مبالغاً في القسوة اذ يعذب الحيوان الأعجم ولكن قسوته هذه بريئة لانها ليست صادرة عن فكر وروية ولا يقدم على أعمال القسوة تعمداً الا الرجل المفكر ولكن بعد ان يطرأ على فكره مرض يذهب بموازنته

وليس بين الديانات الأولى ديانة الا ولها الاهتها مع الهها . فقد كانت عبادة المرأة أو الالاهة عند المصريين القدماء والبابليين واليونانيين والرومانيين والسكندناويين أظهر ما في أديانهم وأعظمه شأناً . والتماثيل والأصنام النسائية التي وصلتنا من العصر الحجري خالية من جمال الصنعة والفن ولكنها تدل على غرض صانعيها وهو عبادة المرأة في عصور جاهليتهم الأولى

اللون الاحمر والاخضر

كانوا يستعملون قبلاً ثلاثة ألوان للاشارات في سكك الحديد الأحمر للخطر والأخضر للأنذار والتنبيه والابيض للسلامة . ثم وجد أن الابيض لا يصلح لذلك لان أنوار المصابيح العادية بيضاء فتلتبس به فألغي واستبقي الأحمر والأخضر وجربوا استعمال الأزرق مكان الاخضر فلم يفلحوا

حكاية مخترع التلفون

الدكتور الكسندر بل

الدكتور الكسندر بل مخترع التلفون

ولد الدكتور الكسندر جراهام بل في مدينة ادنبرج باسكتلندا سنة ١٨٤٧ ولكنه عاش الخمسين سنة الماضية في أميركا . وأول ما اشتهر به اختراعه التلفون سنة ١٨٧٦ فاستهدف به للهزء والسخرية في مبدإ الامر ولكن لم يلبث الناس ان عرفوا فضل المخترع وفائدة اختراعه . على انه بقي سبع عشرة سنة يناضل في المحاكم دفاعاً عن حقوقه

منذ نحو ٤٥ سنة كان يعلّم الصمّ في مدرسة بمدينة بوستن في اميركا فقرأ في إحدى الصحف أن امبراطور البرازيل سيزور المدينة وكان قد سمع أن الامبراطور شديد العناية بالصمّ فاقترح على رئيس المدرسة دعوة الامبراطور لزيارة صفوفها . فابتسم الرئيس لذلك ابتسامة الاستهزاء وقال ان مشاغل الامبراطور أكثر من أن تسمح له بهذه الزيارة . وظن أن المسئلة وقفت عند هذا الحد

وبعد ذلك ببضعة أيام صعق ولاة أمر المدرسة اذ أبلغهم «بل» الصغير انه دعا الامبراطور « دوم بدرو » لزيارة المدرسة فقبل الدعوة وأنه سيزور المدرسة في خلال ساعة . فهذه الحادثة الصغيرة دليل مفكه على طريقة «بل» في التفكير والعمل وهي مهمة لان لها نتيجة مهمة مثلها . ذلك أن بل ذهب بعد ذلك بأشهر الى معرض فيلادلفيا المئوي . وكان قد مضى عليه بضع سنوات يعلم نهاراً ويقضي الليل في اتقان آلة اخترعها فتم له ذلك سنة ١٨٧٦ وصمم على أخذها الى المعرض المذكور . فلم يحصل في المعرض الا على زاوية خفية فلم يرَ اختراعهُ الا القليلون والذين رأوه ضحكوا منه وظنوه داعياً الى الهزء والسخرية

واتفق ذات يوم ان بعض الكبراء زاروا المعرض وبينهم امبراطور البرازيل . فلما مرّ من هناك رأى المعلّم الصغير فعرفه اذ كان قد رآه في بوستن من قبل فقال له ما أنت صانع

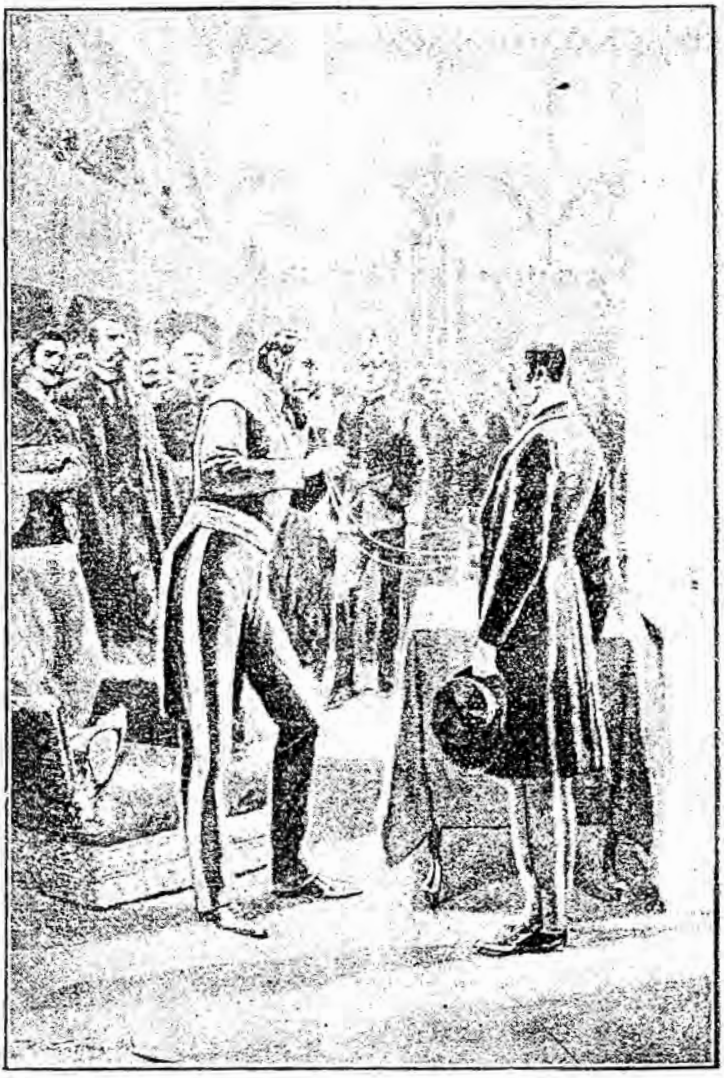

امبراطور البرازيل يتسمع رسالة تلفونية فى أوائل العهد باختراع التلفون

ههنا ؟ فأجاب عندى اختراع عرضته فى المعرض . قال أحب أن أراه . فأراهُ إياهُ وكان بين المشاهدين السر وليام طمسن (اللورد كلفن فيما بعد) فلما أخذ المخترع الصغير يشرح اختراعه أبرقت أسرة السر وليام اهتماماً . وكان هذا الاختراع هو التلفون الذى يعد أبسط الاشياء عندنا الآن وأكثرها شيوعاً

ومن أغرب ما يذكر عن المخترع واختراعه أن أباه كان عظيم الاهتمام بكل شيء يختص بالكلام فلما بلغ ابنه الكسندر الخامسة عشرة وشقيقه الرابعة عشرة طلب اليهما أبوهما ان يهتما بصنع صنم يتكلم من نفسه فصنع الكسندر منه ما يقابل الرأس من الانسان بالفم والأسنان والشفتين واللسان وصنع شقيقه مايقابل الحنجرة والأوتار الصوتية والرئتين . وكانت الاوتار مصنوعة من الكاوتشوك وسقف الحلق واللسان والشفتان من القطن وقد غطي بالكاوتشوك

أيضاً . واستمدت قوة الرئتين من زوجي منفخ . وعلماه أن يلفظ لفظة «ماما» فأتقنها الى حد أن أهل البيت كانوا اذا سمعوه ينطق بها ظنوه طفلاً حقيقياً يتكلم فهرعوا اليه

وكان بل كثير التمرين لصوته قبل اختراع التلفون فكان يقف امام المرآة ساعات بطولها يصيح بأصوات غريبة فيقبل أهله عليه وهو على ذلك الحال ليروا ما الخبر فاذا هم يرون فتى واقفاً أمام المرآة يزعق بأصوات منكرة ويلعب بعينيه وحاجبيه وأنفه وفمه ويأتي بحركات غريبة فيقولون فى أنفسهم هذا الفتى مصيره الى مستشفى المجاذيب

ومن غريب ما يحكى عنه أنه لما بلغ العشرين من سنه خطر له أن يعلم الكلاب الكلام كالانسان اذ لم ير مانعاً طبيعياً يحول دون ذلك فجاء بكلب كان لهم وجعل يكيّف شفتيه وعظام فكه حتى صار يقول « ماما » ثم « جاماما » اختصار « جراند ماما » أي جدة . ثم علمه اللفظ بأصوات آه وأو وأو . فذاع صيت هذا الكلب الناطق بين الجيران وجعلوا يكثرون من الزيارة ليسمعوا الكلب يتكلم فكان يقول « أو آه أو جاماما » بدلا من « هَو آريو جراند ماما » ولكنها كانت حسنة من كلب مثله كما قال أحد مشاهديه

وقادته تجاربه الى اكتشاف أشياء عن تجاويف الصوت ظنها جديدة ولكنهُ علم فيما بعد أن العالم الالماني هلمهولتز سبق الى اكتشافها . وقيل له ان هذا العالم كان يستعمل بطرية ومغنطيساً كهربائياً فى تجاربه فلم يفهم هذا القول اذ لم يكن يعلم شيئاً عن الكهربائية فلذلك عوّل أن يدرسها

ولما بلغ الثالثة والعشرين خيف عليه من السلّ بعد ما مات له شقيقان به فسافرت عائلته الى كندا على أمل انقاذ حياته ثم قصد هو أميركا سنة ١٨٧١ واتخذها موطناً له . وكان أبوه قد اخترع طريقة لتعليم الصمّ البكم الكلام فبقي بل أربع سنوات يعلّم هذه الطريقة فى بوستن وكان بين تلاميذه تلميذ أصم اسمه جورجي سندرس فلما رأى أبو التلميذ طريقة المعلم فى التعليم اهتم به وبها وأعطاه غرفة فى منزله ينام فيها ويأكل ويشرب معهم فقضى ثلاث سنوات يعلم نهاراً ويجرب التجارب ليلاً فى معمل صغير له هناك فلا ينام الا سويعات قبيل الصباح . وكانت تجاربه تحوم على مسئلتين الواحدة تحسين التلغراف والثانية نقل الكلام بالكهربائية ولكنه عرف أن المستقبل للثانية منهما وبلغ من اهتمامه بها أن أهمل صفوفه فترك تلاميذه الخصوصيين ولم يبق عنده سوى اثنين منهم

أما هذان التلميذان فهما جورجى سندرس وفتاة اسمها مابل هبارد وكانت قد فقدت سمعها

على أثر مرض أصابها وهي طفلة . وكانت حسنة المنظر جذابة فهويها معلمها وأراد أن يتزوجها وكان أبوها محامياً وهو وأبو سندرس يحسنان الظن به ويرجوان لاختراعه التلغرافي مستقبلاً حسناً ولكنهما لم يباليا باختراعه الآخر « الكلام على الاسلاك » كما سمياه فقال له هبارد ذات يوم ان نجحت في اختراعك التلغرافي أعطيتك ابنتي زوجة. فلم يرقه هذا الكلام لانه كان مشغولا باختراع التلفون عن اصلاح التلغراف فرفض العمل بما طلب منه

ولما كان المال لديه قليلا استأنف التعليم مدة ليحصل على القليل منه وساعده سندرس وهبارد بأن دفعا أجرة دكان صغير للعمل يجرب فيه تجاربه وأجرة ميكانيكي يساعده ولكنهما كانا يضحكان على تجاربه لانهما لم يكونا يعتقدان أنها تعود عليه بفائدة ما . وفي سنة ١٨٧٥ كان « بل » ومساعده وطسن يشتغلان كلٌّ في غرفة والاسلاك ممتدة بينهما يجربان التجارب ووطسن يحرك قصبة بمنف ويدنيها من سماعة التلفون فتحدث صوتاً موسيقياً فهرع اليه « بل » وطلب منه أن يعيد تحريك القصبة وعاد الى غرفته يتسمع فسمع صوت رنين القصبة على الاسلاك فبشر نفسه بالخير . ولكن مضى عليه سنة أخرى قبلما تأكد نجاح اختراعه. وفي العاشر من مارس سنة ١٨٧٦ سمع وطسن على الآلة « بل » يناديه ويقول « مستر وطسن، تعال الى هنا اني أريدك لامر ما » فعرفا كلاهما أن اختراع التلفون أصبح أمراً مقضياً

ولما أعلن « بل » اختراعه الى الناس هزأوا به الا نفراً قليلاً بينهم سندرس وهبارد .. ولكنهما لم يكونا غنيين ليساعداه على اخراج اختراعه من القوة الى الفعل . والاغنياء الذين في مكنتهم أن يساعدوه سخروا منه لما طلب مساعدتهم والصحف تحدثت عن اختراعه كأنه حديث خرافة . ولكنه لم ييأس ولم يقنط وتأبط ذات يوم آلة من الآلات التي صنعها وجعل يشرحها للناس وجعل سندرس يقترض المال لمساعدته حتى تراكمت الديون عليه. وجعل « بل » يلقي الخطب يبسط فيها مشروعه فيحصل مالاً قليلاً . وكان وطسن يأخذ أجرته ثم يعيدها لمساعدة المشروع . وجاء في مذكرته التي كتبها حينئذ أمثال هذه العبارة « سلفة خمسين سنتاً لبل » و « سلفة ٢٠ سنتاً لهبارد » وهكذا

ولم يأت من الاختراع سنة واحد حتى سنة ١٨٧٧ لما استأجر رجل اداتين من أدوات التلفون ودفع أجرتهما ٢٠ ريالاً أميركياً . ومضت سنتان والتلفون يتقدم شيئاً فشيئاً وتزوج بل في خلال السنتين ابنة هبارد ولكنه كان صغيراً وقد ساءت صحته لشدة ما عانى من التعب

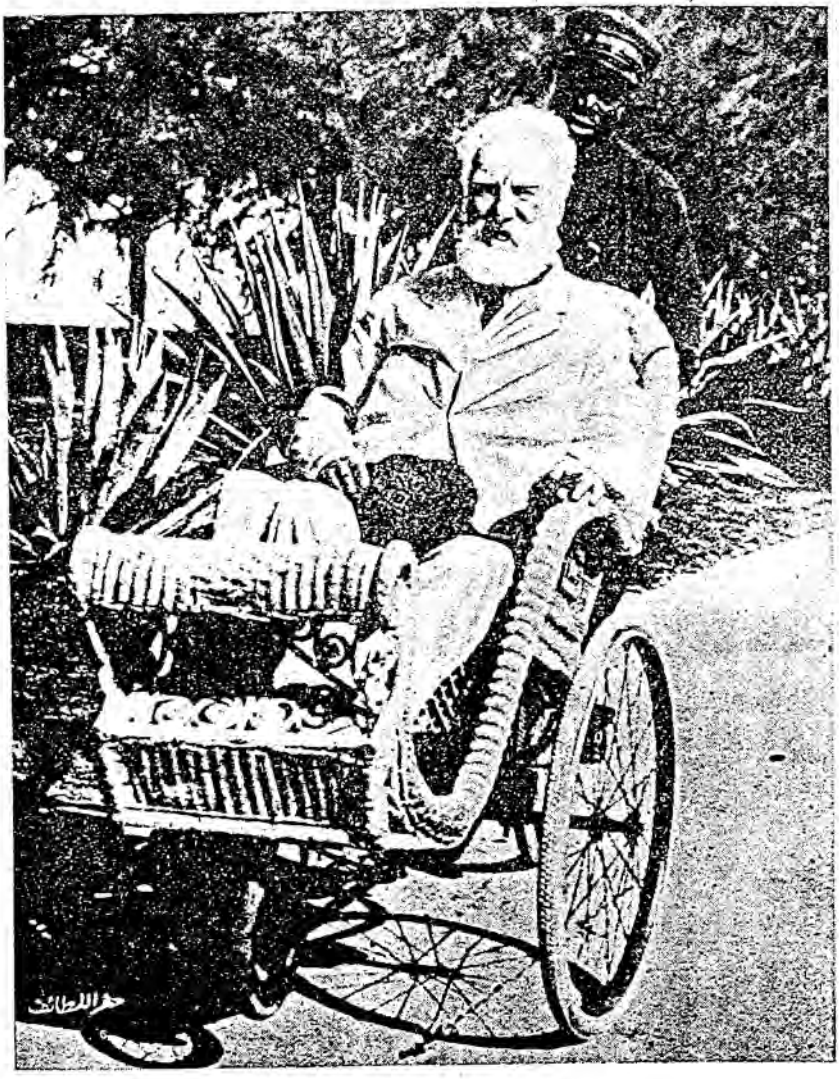

أحدث صورة لمخترع التلفون وهو مريض

فأخذ الى المستشفى فكتب منه يقول « في أيدى الناس ألوف من التلفونات الآن ولكنى لم آخذ سنتاً واحداً من اختراعي حتى الآن »

ولكن تغيرت هذه الحالة وتبدل اليأس أملاً لما عين ثيودور فايل مديراً لهذه الشركة الخاسرة . ولما أدرك الناس أن هناك اختراعاً عظيما أقبل الادعياء من كل جانب يدعون أنهم أصحاب الاختراع .وجعلت شركات أخرى تصنع تلفونات وتبيعها فرفعت شركة «بل» مئات

الدعاوى دفاعاً عن حقوقها. ولا يزال الى هذا اليوم قوم يقولون أن «بل» لم يكن مخترع التلفونات. حقيقة بل ان مخترعه رجل اسمه اليشع جراي أو غيره . وبلغ عدد القضايا التي رفعتها شركة «بل» ستمائة قضية فربحتها كلها . وأخيراً قام رجل كبير وصديق لجراي وقال جهرة « لم يخترع الناس اختراعاً لقي من المنافسين ما لقي اختراع «بل» ولم يخرج اختراع من حلبة النضال منصوراً مثل خرج هذا الاختراع . وقد كان « بل » المخترع الاول لا جراي»

ومع ذلك فقد بقي النضال قائماً . و بلغ عدد صفحات الشهادة في أول قضية رفعت عشرة آلاف صفحة . وملأ استجواب «بل» في قضية أخرى ١٢٥ صفحة مطبوعة . وكانت الحكومة قد منحته امتيازين باختراعه ولكن بعد عشر سنوات من دعاوى ربحها كلها عادت الحكومة بتأثير بعض الافراد فرفعت قضية تطلب فيها الغاء الامتيازين . وقد قال الدكتور «بل» في حديث مع بعضهم « ان مقدار الشهادة في قضايا التلفون أعظم من كل ما عرف في تاريخ القضايا وأعظم من قضية تتشبورن المشهورة في انجلترا . وفي القضية الاخيرة المهمة التي رفعتها الحكومة بقيت في موقف الشهود ٥٦ يوماً وشهادتي أنا وحدي تملأ ٤٥٠ صفحة مطبوعة » وأخيراً أخرجت الحكومة من القضية

وفي اليوم الذي تزوج فيه أعطى زوجته مهراً لها جميع ما يملك من عدد التلفون . وكان كل ما يملك من حطام هذه الدنيا ولم يكن عظيم القيمة حينئذ . ولكن غاية « بل » العظمى من هذه الدنيا لم تكن جمع المال بل المساعدة على تقدم العالم ورقيه . وفي سنة ١٨٨٠ أعطي جائزة فولتا على اختراع التلفون وقدرها عشرة آلاف ريال فاستخدمها في أعمال البحث العلمي التي كان يشاركه فيها اثنان من أصدقائه . فلما نفدت قال لهما « لا بد لنا من المال والا لم نستطع استئناف أعمالنا . والسبيل الوحيد الى ذلك أن نحصر جهدنا الآن في شيء تكون له قيمة تجارية »

وكان فونغراف اديصن في ذلك الحين اختراعاً جديداً يبشر بأن يكون ذا قيمة تجارية عظيمة ولكن اسطوانته لم تكن متقنة الصنع وكانت تصنع من القصدير فاخترع هو وصاحباه اسطوانة الشمع المعروفة الآن وباعا اختراعهما فنال بل منه ٢٥٠ الف ريال فوقف هذا المال على مساعدة دار الصم في نيويورك

ومنذ اختراع التلفون صدر نحو ثمانية آلاف امتياز بالتلفونات وما يلحقها من العدد والأدوات

الصناعة في مصر

لجنة التجارة والصناعة

لم تمض السنة الاولى من سنى الحرب العظمى حتى شعرت مصر كما شعر غيرها من البلاد المحاربة وغير المحاربة باضطراب اسواقها التجارية . وبدت حاجة مصر الى المصنوعات والمواد الاصلية (الخام) الاوربية التى انقطع ورودها بانقطاع طرق المواصلات . فصدر قرار وزاري في ٨ مارس سنة ١٩١٦ بتأليف « لجنة التجارة والصناعة » وعهد فى رياستها الى صاحب المعالى اسماعيل صدقي باشا للنظر في التدابير التى تؤدي الى ايجاد أسواق جديدة لتصريف الحاصلات المصرية أو استبدال أصناف أخرى من الاصناف المصنوعة في الديار المصرية أو التى ترد من البلاد المسموح بالتعامل معها بالاصناف التى انقطع ورودها

فعقدت اللجنة ٢٨ جلسة . وزار الرئيس وبعض الاعضاء بعض الورش والمصانع فى القاهرة والاسكندرية ومدن الاقاليم . واستعانوا بغير واحد من الاخصائيين والافراد على درس الموضوع من جميع وجوهه ورفعوا الى الحكومة أربعة تقارير عن تأثير الحرب في التجارة وتأثيرها فى الصناعة وترقية التجارة والصناعة

وقسمت الصناعة في مصر قسمين : الصناعات الصغيرة مثل النساجة والخشب والحديد والزخارف والجلد والزيوت والصابون والبناء والطحن . والصناعات الكبيرة ومنها الغزل والسكر والزيوت والاسمنت والطرابيش والطوب والكحول . ثم الصناعات الجديدة التى يمكن ادخالها الى البلاد مثل صناعة الورق والفخار والزجاج والحمض الكبريتيك والاسمدة الكيماوية

وفصلت الكلام في طرق ترقية الصناعات المحلية والصناعات الجديدة الخليقة بالنجاح في مصر والتعليم الصناعي والفنى وواجب الامة نحو النهضة الصناعية

وتحقيقاً لرغبة هذه اللجنة فتح معرض للصناعات المصرية بالاسكندرية في صيف سنة ١٩١٦ ووافق مجلس الوزراء فى ٣ فبراير سنة ٩٢٠ على انشاء مصلحة للتجارة والصناعة تكون تابعة لوزارة المالية

مصلحة التجارة والصناعة

اتخذ لهذه المصلحة بناء خاص في شارع فهمي بجوار محطة باب اللوق . ثم نقلت فى السنة الماضية الى شارع قصر النيل (على بعد خطوات من ميدان الاوبرا)

وبعد ان نظمت أعمالها بثت مفتشيها فى أنحاء القطر وفاوضت الادارات الحكومية المختلفة والهيئات التجارية والصناعية للوقوف على احصاءات تفصيلية عن تجارة البلاد وصناعتها ومقدار الانتاج ووسائل المنتجين ومتاعبهم ودراسة العقبات القائمة فى سبيل تقدم البلاد الاقتصادي والوقوف على أنجع الوسائل لمعالجتها

ودرست كثيراً من حال الصناعات فى مصر وحالة الصناع والحاصلات المصرية ومنابعها ومصارفها ووقفت على كثير من مواطن ضعف كل منها وطرق العلاج اللازم لها . واصدرت كثيراً من الارشادات والنصائح بواسطة مفتشيها . وجعلت نفسها حلقة اتصال بين المنتجين المصريين ومصالح الحكومة والمستهلكين . وقربت مابين التجار داخل القطر وخارجه . وسعت جهدها فى بث الروح التجارية والصناعية فى البلاد وايجاد روح التعاون التجاري والصناعي بانشاء غرف تجارية وصناعية . واشتركت فى معارض صناعية خارج القطر فجاء اشتراكها بنتائج مثمرة لمصلحة البلاد

المشتغلون بالصناعة فى مصر

يستفاد من التعداد الاخير ان عدد المشتغلين بالصناعة فى مصر يبلغ ٤٨٩٦٩٥ وهذا بيانهم بوجه الاجمال:

النسيج والصباغة	٨٣١٧٩	الجلود والمواد الحيوانية الصلبة	٢٤٥٣
الخشب	٨٣٥٧	المعادن	٢٨٤٥٨
الخزف والفخار	٩٨٤٩	المركبات الكيماوية	١٩٥٨
المواد الغذائية	٦١٨١٥	الملابس والازياء	١٣٣٩١٧
الأثاث	٤٧٥٩٣	الابنية	٦٦٥٨٦
وسائل النقل	٤٢٩٦	توليد القوات الطبيعية وتوصيلها	٩٣٥٩
صناعات خاصة بالفنون والآداب	١١٧٦٤	صناعات أخرى	٤٨٩٦٩٥

أهم الصناعات المصرية

يعد النسيج وما يتبعه من غزل وصباغة من أقدم الصناعات المصرية . وتعد مدينة القاهرة أهم مركز لنسج القطن والحرير . وفيها نحو ثلاثة الاف نول ويبلغ عدد العمال الذين يعملون فيها نحو أربعة الاف عامل . ومن الأصناف الجديدة التى يغزلونها شالات الكشمير المقلدة والاحزمة والاغطية الحريرية

ويليها مدينة دمياط . يعمل اكثر من سدس عدد سكانها فى نسج الحرير .واكبر مصنع فيها لعبد الفتاح بك اللوزى . وهو يدار بالكهرباء

ثم المحلة الكبرى . وتمتاز بالمنسوجات القطنية من الفوط والبشاكير واغطية الفرش والقطع القطنية المزركشة

ومن المدن المشهورة بالنسج فى الوجه البحري كوم النور (غربيه) وقليوب (قليوبية) وتمتاز فى مدن الوجه القبلى : فدمين (فيوم) وابو قرقاص (المنيا) وبنى عدي (اسيوط) بالمنسوجات الصوفية واخميم (جرجا) بالانسجة الحريرية والقطنية ونقادة (قنا) بالمنسوجات القطنية والمنسوجات القطنية الممزوجة بالحرير

ومن الصناعات المصرية المشهورة :

صناعة الفخار ـ ومركزها الرئيسى فى قنا . ويصنع الفخار المزخرف فى أسيوط وادفو واسوان . وفى روض الفرج ومصر القديمة وطنطا بعض مصانع أوربية للفخار المدهون

المصوغات (الحلى) ـ من الصناعات المصرية القديمة المشهورة . وقل أن تخلو بلدة فى القطر من صانع لصياغة الذهب والفضة

صناعة السجاجيد ـ مركزها الرئيسى في مديريتى اسوان واسيوط . وقد انتشر تعليمها في مدارس الحكومة تحت مراقبة أساتذة درسوا الصناعة في معاهد انجلترا

صناعة السلال ـ فى اسوان واسنا والفيوم

الحصر ـ فى الشرقية ومنوف ودمياط والفيوم . وأهم مركز لها فى كفر الحصر (شرقية)

العاج والتطعيم ـ فى القاهرة وبلاد الوجه القبلى وأخصها أسيوط

المزركشات والشيلان المزركشة ـ فى أسيوط . وتصنع الطواقي فى منوف

الخيام ـ فى مدينة القاهرة . ولها نحو ٨٠ مصنعاً

صناعة الاثاث ـ ارتقت هذه الصناعة وعلى الاخص فى ايام الحرب . ويصنع منها اليوم فى مصر ما لا يقل اتقاناً وفخامة ودقة عما يعمل في المعامل الاوربية

مدارس الصناعات

كان في مصر مدرسة واحدة للصناعات هي مدرسة « الفنون والصنائع » ببولاق . ثم انشئت مدرسة المنصورة . ومدرسة محمد على بالاسكندرية . وورشة مصر الصناعية . ومدرسة الفنون الجميلة . ومدرسة الزخارف بالحمزاوى . وأصبح في كل مديرية على وجه التقريب مدرسة

للصناعة يديرها مجلس المديرية . واشهر الصناعات التى تعلم في هذه المداوس هي صناعة المعادن والحدادة والاثاث والجلود والنقش والزخرفة

وانشأت الجمعيات الخيرية وبعض السيدات مشاغل لبنات الفقراء يتعلمن فيها خياطة الملابس وأنواع البياضات . وهذه المعاهد كلها مجانية . وتعين وزارة المعارف بعضها مالياً

وفي اصلاحيات الاحداث وبعض السجون يدرب المحكوم عليهم فى بعض الصناعات واخصها الجلود والنجارة

المعرض الدائم للمصنوعات المصرية

عنيت مصلحة التجارة والصناعة باقامة هذا المعرض وترتيبه . ولما شرعت في جمع النماذج اللازمة له امتنع الصناع المصريون عن تقديم نماذج من مصنوعاتهم مجاناً . فاشترت المصلحة منها فى السنة الاولى . وافتتح صاحب الجلالة الملك هذا المعرض يوم ٣٠ دسمبر سنة ١٩٢٠ في دار المصلحة الاولى بشارع فهمي . ثم نقل المعرض الى عمارة المصلحة الجديدة في شارع قصر النيل

والمحل الجديد واف بالمرام لوقوعه في أشهر نقطة متوسطة واتساع غرفه وقاعاته وباحته . ولكن ينقصه الاعلان عنه بأنشاء واجهات زجاجية مشرفة على الشارع تعرض فيها أهم النماذج والواردات الجديدة . ويذكر فيها أشهر محتويات المعرض وان زيارته مجانية

وقد زين بهو المعرض زينة غاية فى حسن الذوق والاتقان . ووضع في مدخله لوحتان جميلتان كتب عليهما بيان بالصناعات المعروضة . وجميع هذه الزخارف من صنع العمال المصريين . وصفّت في البهو قطع من الأثاث المصنوع من القش الملون بين مناضد ومقاعد وشماعات ونماذج من قطع الخيام منقوشة نقشاً بديعاً ملوناً

والى أحد جانبي البهو غرفة عرضت فيها مصنوعات مصنع سورناجا ومنها غرفة حمام من الفخار المطلي لاتفرق عن الانواع التى تجلب من أوربا . وأمامها غرفة مزخرفة زخرفة عربية جميلة مؤثثة بالخشب المخروط والخزف المنقوش

وبعد أن يمرّ الزائر في الفناء وغرفه يدخل حديقة أنيقة فرشت مماشيها بالرمل الأحمر المجلوب اليها خصيصاً من جبل المقطم . وزينت جوانبها بتماثيل من صنع الاستاذ يوسف افندي كامل خريج مدرسة الفنون الجميلة

والى يمين الحديقة عرضت نماذج من السكّر والحلوى والمأكولات والمشروبات ومنتجات

بعض الشركات الكبرى كالألوان الطبيعية والفوسفات والصابون والحبر والبترول . والى يسار المدخل معروضات من البضائع الجلدية كالحقائب والاحذية والسروج والكاوتشوك

وعرضت في الجناح الأيمن نماذج من المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية والكتانية تدل على تقدم النسيج وتهذيب منتجاته حياكةً ولوناً وموافقةً لذوق الجمهور . وفي هذا الجناح عينه عرضت مصنوعات من السن والصدف والعنبر وزخارف مطعَّمة ومحفورة . وقد فرشت أرض الجناح كله بنماذج من « الاكلمة » الصوفية الجميلة وزينت الجدران بقطع من الخيام المنقوشة

وعرضت في الجناح الأيسر نماذج من السجاير المصرية لمصانع مختلفة وقطع من الاثاث ومجموعة من السجاجيد

معارض صناعية دائمة فى المديريات والمحافظات

تشجع مصلحة التجارة والصناعة على انشاء معارض صناعية دائمة فى عواصم المحافظات والمديريات . وقد كتبت الى المحافظين والمديرين مبينة مايجب اتباعه لانشاء هذه المعارض من أن تكون في نقطة مركزية بالمدينة . ويكون مكانها نظيفاً فسيحاً كثير النور محكماً أميناً أرضياً بقدر الامكان وله واجهات على الشارع . ويقوم المجلس البلدي أو مجلس المديرية بصنع خزائن (دواليب) وصناديق للمعرض ومناضد لوضع البضائع عليها . ويعين أميناً للمعرض وفراشاً يساعده

وقد وافق مجلس مديرية الغربية على اقامة معرض دائم في طنطا وافتتحه فى ١٦ اغسطس الماضي . ووافق مجلس مديرية المنيا على انشاء معرض فى احدى غرف ملجأ الايتام في بندر المنيا .وأنشأت الغرفة التجارية المصرية في الاسكندرية معرضاً صغيراً بدارها وتعمل لتوسيع دائرته .وأعلنت بلدية بور سعيد رغبتها في انشاء معرض بالمدينة وخصصت مبلغاً في ميزانيتها لتنفيذ هذا الغرض.وقرر مجلس مديرية قنا اقامة معرض صغير دائم في مدرسة قنا الصناعية

صحيفة التجارة والصناعة

هي مجلة مصلحة التجارة والصناعة تصدر مرة كل ثلاثة أشهر في ٤٠ صفحة كبيرة . وقد ظهر العدد الاول منها فى اكتوبر والثاني في يناير الماضي . وذكرت المصلحة غرضها من

(البقية على الصفحة التالية)

غرق غواصة

وانقاذ بحارتها

حدث رئيس مهندسي الباخرة « الجنرال جيتالس » قال : بينا كنت ذات مساء في غرفة الآلات والباخرة تمخر بنا في عرض اليم اذا الجرس يدق علامة ندائي الى الظهر . فصعدت اليه فوجدت الربان ينظر بمنظاره الى سفينة واقفة على يميننا وكأن شيئاً قد شدَّ الى مقدمها . فناولني الربان المنظار وقال « انظر لعلك تتبين ما عند مقدم السفينة » فنظرت وكانت الساعة السادسة مساء فرأيت ما خيل اليَّ انه طيارة شدَّت الى مقدم السفينة وعائمة على الماء . فأنكر الربان كونها طيارة فدنونا منها فتجلت لنا الحقيقة كما هي — غواصة مقلوبة على زاوية قياسها ٦٠ الى ٨٠ درجة ومؤخرها الى فوق . واذا صوت أرسل الينا « بالمجافون » (الاداة المكبرة للصوت) من السفينة وكانت الباخرة « النئوس » يقول : في الغواصة أربعون رجلاً هلموا وساعدونا على انقاذهم فقد مضى عليهم ٣٧ ساعة وهم على هذا الحال ولا يطيقون الصبر عليه طويلاً واجلبوا ما عندكم من الآلات فليس عندنا سوى مطرقة »

(تابع المنشور على الصحيفة ٦٦٧)

انشاء هذه المجلة فقالت انها « ستكون بقدر الاستطاعة مرشداً لاصحاب الصناعات والمتاجر والذين يرغبون فى انشاء صناعات جليلة ودليلاً لحال السوق وتطوراتها وما ينتظر فيها من صعود أو هبوط فى مختلف الحاجيات . وتعتمد المصلحة فى بياناتها التي تنشرها بصحيفتها على مصادر وثيقة بمعاونة بعض المصالح الاخرى والهيئات التجارية والصناعية المنظمة في الداخل والخارج وتقارير حضرات مفتشيها وملاحظات حضرات التجار والصناع التي ترحب بها المصلحة وتعنى بدراستها . ورائدها بهذا النشر تحقيق الصالح الاقتصادى العام »

ويتولى تحرير المجلة حضرة الشاب المهذب عبد الله افندي فكري أباظه المفتش بالمصلحة . وقد دل العددان اللذان صدرا منها على مقدرة المحرر وذوقه الفنى في انتقاء المواضيع وتنسيقها بشكل جذاب . وقد استعنّا ببعض مباحثها على كتابة هذا المقال

كنا على مسافة نحو ثلاثين ميلاً من رصيف « دلاوار » وكان البحر رهواً وقضبان محرك الآلة البخارية في الغواصة ناشزة فى الهواء . وكان ربان الباخرة « النئوس » قد ربط أحد تلك القضبان بباخرته ليمنع الغواصة أن تنقلب من مركزها الذى شاهدناها عليه

وحالما أدركنا خطر الحال أخذت أنا ومساعدى الأدوات التي ظننا أننا نحتاج اليها وبينها كثير من الأزاميل وقصدنا الباخرة النئوس. وقبلما أقص خبر ما صنعنا لانقاذ بحارتها لا أرى بداً من أن أقص قصة غرق الغواصة فأقول :

كانت الغواصة على ٥٥ ميلاً من رأس هنلوبن تجرى مناورة فصدر اليها أمر قائدها بأن تغوص بسرعة . وهذه مناورة تقدم الغواصات عليها بعد جري سريع طويل على سطح الماء وهي تمرين على الغوص السريع . وكانت هذه الغواصة قد جربتها فى اليوم السابق لغرقها فجاءت التجربة على ما يرام ثم لما كررتها فى اليوم التالي فشلت فأصابها ما أصابها . وكان كل بحّار من بحارتها فى مكانه وجميع أبوابها ونوافذها موصدة . وما أخذت تغوص فى الماء طبقاً للمناورة حتى ظهر ان غوصها مختلٌّ لان مقدمها جعل يغوص بأسرع من مؤخرها فبحثوا عن السبب فوجدوا أن احدى غرف التهوية لم تقفل فملأ الماء مقدم الغواصة فهبط ومسَّ القعر فى مكان عمقه ١٦٥ قدماً

ملأ الماء غرفة التوربيد فى المقدم وامتد الى وسط الغواصة والى غرف الآلات المحركة وأخيراً تمكنوا من اقفال غرفة التهوية ولكن بعد ان امتد الماء الى غرف البطريات فعطل الطلمبات وأخذ غاز الكلور السام ينتشر فى غرف الغواصة . فلبس معظم البحارة كمامات الغاز السامّ . وكانت الانوار قد انطفأت على أثر وقوف البطريات عن العمل . وكان قائد الغواصات قد قدر أن عمق المكان الذى غرقت فيه يبلغ نحو ١٦٥ قدماً . ولما كان طول الغواصة أكثر من مائتي قدم فان مؤخرها برز فوق الماء فبقي مجال للسعي فى انقاذها

ولما تكاثر الغاز على البحارة المساكين رأوا أن يفروا منه ما استطاعوا الى مقدم الغواصة فدخلوا غرفة واسعة وأوصدوا بابها وختموه كيلا يجد الغاز منفذاً اليها — أربعون رجلاً مزدحمون فى غرفة ضيقة ذونهم يتنفسون الهواء الفاسد ويكاد دخان الغازولين وغاز الكلور يخنقانهم وهم فى ظلام دامس لا يرى بعضهم وجوه البعض

فوقف أحدهم عند المؤخر وأخذ إزميله وجعل ينقر فى الفولاذ الصلب اذ لم يكن هناك موقف لغير واحد منهم وكانت رائحة النفس الفاسد تتصاعد الينا من ثقوب الغواصة فكدنا

ترزح منها ومن رائحة الغازولين والكلور لان الكلور ما زال يتسرب الى الغرفة التى ازدحم النوتية فيها رغم ما بذلوا من التحوط الكثير . وقد قدرنا أن حرارة الغرفة التى حبسوا فيها لا تقل عن ١١٠ ف (٣ ، ٤٣ س)

وأخيراً تمكنوا من ثقب المؤخر بضعة ثقوب صغيرة ولكن بعد ما انكسر إزميلهم ثم أدخلوا في ثقب قضيباً من الحديد وربطوا في طرفه خرقة وجعلوا يلوحون بها لباخرة كانت مارة من هناك وكانوا يرونها من ثقوب المؤخر فلم تنتبه لاشارتهم فسقط في أيديهم وفارقهم كل رجاء

وبعد ما مرَّ عليهم الليل وهم على تلك الحالة المروعة رأتهم الباخرة النئوس وجاءت لانقاذهم . ولكن لم يكن معها سوى مطرقة فطرق بحارتها بها المكان الذى ثقبه البحارة فى درع الغواصة الفولاذي فكسروا شيئاً منه وأدخلوا خرطوم طلمبة فيه محاولة تجديد هواء الغواصة وتهويتها فلم يفلحوا فى ذلك كثيراً . ولكن من غريب ما يذكر دليلا على فعل الوهم ان بحارة الغواصة تخيلوا أن هواء غواصتهم تجدد فأنعشهم ذلك وشدد عزائمهم

هذه هي الحالة التى وجدناهم عليها لما جئت أنا ومساعدى نحاول المساعدة على انقاذهم . فأقمنا نعمل بكدّ من غروب الشمس حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً فتمكنا من توسيع الثقوب وجعلها ثقباً واحداً بيضي الشكل طوله ١٤ بوصة وعرضه ١١ بوصة وهو يكفى لان يمر فيه رجل ضخم

وفي الساعة الثانية بعد نصف الليل أكملنا نزع لوح الفولاذ كله ويا لهول ما سمعنا ورأينا من أنين البحارة المساكين وهم يوشكون أن يلفظوا أرواحهم من فرط ما عانوا ورائحة المكان تصرع البطل القوي فضلا عن أولئك الضعفاء

فانتشلناهم واحداً فواحداً من تلك الوهدة الجحيمية وأرسلناهم الى الباخرة النئوس

وقد أنعمت الحكومة الاميركية على رباني الباخرة وسائر الذين اشتركوا فى انقاذ هؤلاء البحارة بجوائز اعترافاً لهم بجليل خدمتهم

جوع الاولاد

لست فى حاجة الى ان تقول لأم الاولاد أو لمربيتهم انه يلزمهم مقدار كبير من الطعام لبناء أجسامهم فانها تعرف ذلك حق المعرفة مما تشاهده كل يوم وان يكن ذلك المقدار في كثير من الاحيان دليلاً كاذباً على حقيقة ما يلزم أجسامهم .فان شهية الاولاد للطعام كثيراً ما تبلغ حد النهم فلا يكاد شيء يسدها . ومن الاولاد الذين لا يزيد عمر الواحد منهم على اثنتي عشرة سنة من يأكل ضعفي ما يأكل أبوه في حين أن وزن جسمه نصف وزن أبيه

فما هو ذلك الشيء الذى يجعل بعض الاولاد أو غالبهم نهمين لا يسد لهم جوع ولا تكفي شهية ؟ وجواباً عن ذلك نقول ان هناك علاقة شديدة بين حركة الانسان ونشاطه وبين حاجته الى الطعام بدليل المشاهد المعروف وبدليل التجارب الكثيرة التى جربت .فكل حركة في عضلات الجسم يعقبها اشعاع الجسم لبعض حرارته . وبعد الرياضة العنيفة يشعر الانسان بحرارة ويعرق ويحمرّ وجههُ . والفلاح الذي يقضى طول يومه عاملاً في حقوله تحت أشعة الشمس تارة وفى مهب الريح القارسة طوراً يشعّ جسمهُ من الحرارة ستة أضعاف ما يشعّ جسم التاجر في مخزنه الظليل صيفاً الدافئ شتاءً ولو كان ثقل جسميهما واحداً

ولما كان الاولاد بفطرتهم كثيري الحركة والنشاط فان أجسامهم تشعُّ كثيراً من الحرارة ثم لما كانت الحرارة حادثة عن الطعام أو عن مادة الجسم وجب أن يأكلوا كثيراً لئلا يخف ثقل أجسامهم وينحفوا . واللعب غريزة في الاولاد والسمن طبيعى فاذا رأيت ولداً دائم الحركة مورَّد الوجه ممتلىء الجسم فاعلم ان هذه الاشياء طبيعية فيه . واذا رأيته نحيفاً قلقاً ممتقعاً فاعلم انه مخالف للطبيعة وبالتالي عليل

وقد نشأعن الحرب الماضية أن ألوفاً مؤلفة من الاولادفى كثير من البلدان لا يجدون الآن ما يكفيهم من القوت . فكثير من الاولاد في « فيانا » عاصمة النمسا يأكلون وجبة واحدة كبيرة في اليوم فلذلك فارقتهم فطرة الاولاد المعروفة من الميل الى النشاط والحركة وباتوا ضعافاً عجافاً مراضاً

الرياضة لازمة لبنيان الجسم ونمو العضلات والاعضاء الرئيسة نمواً صحيحاً تاماً وهي تولد حرارة والحرارة تتولد من الوقود ووقود الجسم طعامهُ وهذا بعض السبب أو معظم السبب في شهية الولد القوية الى الطعام

فنمو جسم الولد وحركته يتطلبان طعاماً كافياً له .وهـذه الحركة لا تقتصر على حركته في اليقظة من ذهاب وإياب وقيام وقعود ومشي وجري بل عندك حركة أعضاء جسمه الداخلية وعملها حتى في اثناء نومه العميق كالتنفس وضربات القلب . فلذلك تتولد الحرارة فيه ويشعها الجسم على الدوام ولـكن على قدر أقل بالطبع .وقياس هذه الحرارة التى يشعها الجسم حتى في اثناء عدم حركته متعذر في نفسـه ميسور في ظواهره . أي ان الحرارة نفسها لا نستطيع أن نقيسها ولـكننا نستطيع ان نقيس ظواهرها أو عواملها وهي الهواء الذى نتنفسه أو بعبـارة أدق الاكسجين الذى يدخل رئاتنا في اثناء الشهيق وحمض الكربونيك الذى يخرج منها في اثناء الزفير ومقدارهما يدل بالتقريب على مقدار الحرارة التى تكوّنت في الجسم بالتأكسد أو الاحتراق الناشىء عن اتحاد الاكسجين الهواء بكربون الدم

وقد قاسوا هذا الاكسجين وهذا الحامض الكربونيك بآلة اخترعوها لهـذا الغرض . وقاسوا أيضاً مقدار ما يحتاج اليه الولد من الطعام منذ طفولته الى أن يبلغ الرابعة من سنه بوضعه في آلة خاصة كل شهرين أو ثلاثة أشهر

ومما دلت عليه هذه الآلة أن الطفل الذى عمره سنة يولّد من الحرارة اذا كان هادئاً نائماً لـكل رطل من اللحم في جسمه ضعفي ما يولده الرجل البالغ .وان الولد المتوسط الذى ثقل جسمه ٢٥ رطلا مصرياً يحتاج لـكل رطل منها الى ٤٠ في المائة من الحرارة أكثر مما يحتاج اليه الرجل الذى ثقله ١٥٠ رطلاً ولـكن الرجل وان يكن ثقله ضعفي ثقل الولد لايحتاج الى ضعفي ما يحتاج اليه الولد من الطعام بل الى ٥٠ في المائة أكثر منه

ولما كان ما تولده البنت من الحرارة أكثر مما تولده المرأة لكل رطل من ثقل الجسم فان البنت التي ثقلها قنطار مصري تحتاج الى طعام أكثر مما تحتاج اليـه المرأة التى تساويها وزناً وهما ساكنتان نائمتان . والصبي والرجل يحتاجان الى طعام أكثر مما تحتاج اليه البنت والمرأة بالنسبة الى وزنهم

فلا عجب والحالة هذه اذا رأينا الاولاد جياعاً لا يشبعون لما عرفنـا من كثرة حركتهم ولعبهم وسرعة نموهم .ولـكن لكل شيء حدًّا وخير الامور الوسط كما قالت الحكمة المشهورة .وقد نعود الى بسط هذا الموضوع في فرصة أخرى لان عليه قوام عافية الاولاد والاولاد رجال الغد

الثورة الفرنسية

تاريخ موجز وعبرة

نقرأ عن الثورة الفرنسية فى التواريخ فيخيل الينا ان البلاد خربت وان الناس تركوا العمل ولزموا الكسل فبادت التجارة وبارت الصناعة ولم يبق لأحد همّ في الحياة . والحقيقة غير ذلك. الحقيقة ان حوادث الثورة الفرنسية جرى مثلها في كل بلد قبلها فلم يأبه أحد لها ولكن أثر تلك الثورة كان أبقى من أثر غيرها وأظهر ولو في زمن متأخر . أي ان أثرها لم يصحب حوادثها بل تأخر عنه . وحوادثها لم تكن ذات بال كما نتصور نحن الآن لان أمثالها بل أعظم منها حدثت في جميع بلدان أوربا ولا تزال تحدث الآن فلا نعيرها من انتباهنا عشر معشار ما نعير حوادث الثورة الفرنسية التى نقرأ عنها في بطون الكتب

قال كاتب انجليزى يصف الثورة العالمية التى تجرى امام عيوننا فلا نكترث لها : تكتسح العالم الآن موجة ثورة هائلة . وقد ذهب العالم الذى خلقنا فيه ولم يكد يبقى منه شيء . فالارض أرض والازهار والاشجار واحدة والبحر والانهار والجبال واحدة وشروق الشمس والقمر وغروبهما على ما كانا وتغريد الاطيار واحد . ولكن الذى يهمنا بالاكثر من هذا العالم ما فيه من العمل وأسباب العمل والمعيشة وهذه وآلة الحياة العظمى تتغير سريعاً . ولا تجد مكاناً أحواله كالاحوال التى كانت منذ سنوات قلائل

فالغني صار فقيراً والفقير غنياً وفقدت الفئات الصغيرة التى كانت تحكمنا سلطتها علينا فلا تتبعها الملايين كالسائمة كما كانت تتبعها قبلا . وعاد الناس لا يحترمون القانون كما كانوا يحترمونه من قبل ولا يفخرون بالعمل كما كانوا يفخرون ولا يخضعون للسلطات كما كانوا يخضعون . هذه كلها تغيرت والبلاد التى نعيش فيها الآن تظهر غريبة في عيوننا كأنها ليست البلاد التى ولدنا فيها وترعرعنا وشببنا

ولكن شيئاً واحداً يجب ان تفعم قلوبنا شكراً عليه وهو ان في هذه البلاد انقلاباً عظيما كغيرها ولكنه يجرى ببطء وسكون لا كالثورات عادة . ونحن الآن امام أعظم ثورة رأتها اوربا منذ الثورة الفرنسية ولكننا لا نشعر بها»

لويس السادس عشر وأسرته فى حدائق فرساى قبل الثورة

ولا بأس ان نعود الى بسط حوادث الثورة الفرنسية اجمالاً لمقارنتها بحوادث الثورة العالمية معتمدين على ما كتب المؤرخون الانجليز عنها

كانت الارض بوراً الا قليلاً من الحقول المحروثة هنا وهناك ولم يكن ثمة طرق ولا دروب الا السكك السلطانية التي تصل بين المدن الكبرى والتي مدت بالسخرة كما زرعت بساتين النبلاء وغني بغاباتهم وأماكن تربية حيواناتهم للصيد والقنص . وكانت حالة الفلاحين كحالة بهائمهم . ولم يكن في البلاد عدل بل كانت الرشوة سائدة بين حراس القانون لقلة رواتبهم وكانت تفرض على الناس عقوبات شنيعة لا تطاق ويعاقب المجرمون والابرياء على السواء

وكانت الضرائب كثيرة وثقيلة والعشارون يعدون بالألوف ومالية البلاد سيئة والادارة أسوأ وبلاط الملك بؤرة للمكائد والقصف واللهو وبيع المناصب بيع السلع بلا حياء ولا خجل . ومن الاقوال الشائعة في البلاد حينئذ ان النبلاء بذلوا مهجهم في سبيل بلادهم ورجال الدين صلواتهم وسائر الامة كل ما لها فجعلت الامة تتساءل قائلة ان كنا قد بذلنا حتى الآن كل مالنا أفلم يأت دورنا لنسترد بعض ما بذلنا؟

وكان الملك لويس السادس عشر يحب الاصلاح وكان عمره لما تولى الملك عشرين سنة والملكة ماري انتوانيت زوجه أصغر منه . وهمّ بالاصلاح فدعا البرلمان للاجتماع وسلم شؤون المالية الى ترغوت لاصلاحها يعاونه مالزرب وكلاهما من النبلاء فحسنت الاحوال قليلا وجعل ترغوت يوزع الحنطة على البلاد وكان ذلك محرماً من قبل اذ كان حصاد كل بلاد يبقى في أرضه . واقترح أيضاً ألا يقتصر النبلاء ورجال الدين على بذل دمائهم وصلواتهم من أجل الوطن بل ان يشاطروا الشعب أحماله ويبذلوا أموالهم فوق دمائهم وصلواتهم وكان هذا الاقتراح هو الذي أثار الزوبعة وآذن بالحرب

ويخطئ من يظن ان الثورة الفرنسية هي قيام الشعب على أسيادهم تلهفاً الى شرب دمائهم بانياً ظنهُ هذا على ما جرى في أيام الارهاب من الاحداث المروعة وكثرة النداء مطالبة برأس هذا أو ذاك من النبلاء . فلو أن ترغوت ترك وشأنهُ يمضي ارادتهُ لخلّص فرنسا من عهد الارهاب وما جره على البلاد ولكنه كان مكتوف الذراعين . فان النبلاء جعلوا يرمقونه شزراً لانه اقترح فرض الضرائب عليهم أسوة بسائر الامة فتناولوا قانون الحنطة الجديد الذي سنه ترغوت واسروا في آذان جهلاء الفلاحين ان هذا القانون يجر المجاعة على البلاد لانه اذا سمحت مقاطعة من المقاطعات باخراج حنطتها منها فاذا يأكل أهلها . فكان شعارهم « المجاعة

المجاعة »
وسرى هذا النداء في البلاد سري النار في الهشيم. وقال الناس جهاراً اذا أخذ القمح من جهة الى جهة في فرنسا فما الذي يمنع أخذه من فرنسا الى الخارج . واذا

سجناء الباستيل قبل ارسالهم الى المقصلة

أخذ خارج فرنسا أفلا يموت أهلها جوعاً . وبذلك زرع سفلة النبلاء الذين كان نصب عيونهم قضاء أوطارهم وخدمة مآربهم الخاصة بذور الثورة فكأنهم كانوا ينبشون قبورهم بأيديهم ويسعون الى حتفهم بظلفهم

وكان أول النار هجوم الشعب على المخابز والافران وما آل اليه ذلك من القتال في الاسواق . فلم يَرُعْ ترغوت ذلك فمضى في سبيل الاصلاح ولكن دسائس البلاط أفضت الى عزله وكان ذلك سنة ١٧٧٦ . فترك للملك كتاباً يرجو فيه ألا تتحقق مخاوفه على مصير فرنسا

وكان في فرنسا رجال آخرون يشاطرون ترغوت مخاوفه منهم فولتير وروسو الكاتبان والفيلسوفان المشهوران فلذلك تطيروا كل التطير من عزله . ورأى بعض العظماء خارج فرنسا رأي هؤلاء منهم الفيلسوف «كانت» الالماني واللورد تشسترفيلد الانجليزي فانهما تكهنا بسوء المصير وقال هذا الاخير قولاً مأثوراً وهو «قبل ختام هذا القرن يفقد الملك ورجال الدين نصف سلطتهم» وكان ذلك وأكثر منه

وتقلب الرجال على منصب رآسة الوزارة فلم يجد تقلبهم نفعاً وأخيراً دعي صير في من

جنوا اسمه نكر لاصلاح المالية ومنعها من التدهور الكلي فبقي سنة أو سنتين يناضل للتوفيق بين تدبير الميزانية وتبذير البلاط فلم يوفق وأصابه ما أصاب ترغوت قبله

وانصرف البلاط الى التنعم تقوده الملكة ورجل اسمه «كالون» كان شعاره «اقترض المال وبذره وادهش مقرضيك ودائنيك باسرافك تنبهر عيونهم وتنفتح لك أكياس نقودهم من نفسها» . ثم حدثت حادثة كانت شراً ووبالا على الملكة وهي حادثة الكردينال روهان الخداع وعقد الماس . ولا نطيل فيها هنا ولكن نقول ان الاعتقاد العام هو ان الملكة كانت بريئة ولكن لما كان شعب فرنسا لا يحبها اغتنم هذه الفرصة للانتقام منها فزاد مقته لها حتى صارت مضغة في أفواه أهل باريس

ولما رأى «كالون» ذلك وأعياه الصبر على هذا الحال قصد الملك وبسط له الحقيقة كما هي وقال ان لا غنى عن فرض الضرائب على النبلاء وعن جعل القمح حراً وطلب عقد مجلس الولايات العام . فخاف الملك عقده خشية ان يسألوا الملك ووزراءه اسئلة لا يستطيعون الجواب عنها ولذلك أبى عقده ومشى الى منتصف الطريق فعقد مجلساً من النبلاء عدته نحو ١٥٠ رجلا ومعهم نفر قليل من العامة . وبعد مداولة كثيرة استقر القرار على عزل «كالون» كمن سبقه وتعيين واحد منهم اسمه بريين ثم تركوا مقاليد الامر في يده وعادوا الى صيدهم وقنصهم

فأقام هذا يستدين المال أثر المال ويعجل في ارسال البلاد الى هاوية الدمار . وأخيراً شعر النبلاء ورجال الدين باستفحال الامر وتفاقه فصارت الملكة تهان في الشوارع علناً وأنذر البوليس الملك بالشر اذا ظهر لرعيته . فصرف الملك بريين وأعاد نكر فدعا هذا مجلس الولايات العام فجرت الانتخابات في يناير من سنة ١٧٨٩ وعقد المجلس في فرساي في مايو الذي يليه

اجتمع مندوبو فرنسا من جميع جهاتها لينفخوا في بوق الحرية العامة ويناقشوا وكلاء الخزينة الفرنسية الحساب في كل كبيرة وصغيرة ويتولوا بأنفسهم حساب النفقات العمومية ويحملوا الضرائب أكثر الناس قدرة على حملها ويلغوا الامتيازات الظالمة التي كانت لبعض الناس دون البعض الآخر ويخلصوا الصحف والكنيسة من الظلم ويحطموا قيودهما التي كانتا ترسفان بها

لكن لويس وبطانته حسبوا هذه المطالب وقاحة وطيشاً وقالوا فيما بينهم كيف يجرؤ هؤلاء ان يشيروا بالطريقة التي يجب ان يحكموا بها ؟ ألا يكفيهم شرفاً ان يملأوا خزانة الملك مالاً وان يدفعوا الجزية عن يد وان يأخذوا مقابلها رضاء الملك عنهم بل شكره اياهم ؟ وكان بين

زعماء الشعب يتعاهدون ويقسمون الايمان ألا يتفرقوا قبل تحرير فرنسا

أولئك المندوبين وعدتهم ٥٨٤ رجلاً رجال جالت فى صدورهم أمانى عظيمة وأشربوا فى قلوبهم احب الاستقلال والحرية وأوتوا قوة العارضة والقدرة على الخطابة أمثال بالي وميرابو وروبسبيير . فلما عقد المجلس جلس لويس على العرش وخطب خطاباً جميلاً دعا فيه الى الاعتدال فى المناقشة . وكان عن يساره دوق أورليان والنبلاء وكبار رجال القضاء وعن يمينه رجال لدين من أساقفة ورؤساء أديار ورهبان . ولكن طغمة الشعب كانت تفوق طغمتى النبلاء ورجال الدين عدداً . وهذه الطغمة تبوأت مقاعدها فى المجلس لابسة ملابسها السوداء . ولوحظ ان بعض النبلاء ورجال الدين جلسوا بينها وتظاهر دوق أورليان نفسه بمودتها

وكان رأس حزب الشعب وزعيمهم بالي وظهر لهُ انه اذا أخذت الاصوات فان حزب

الشعب يفوق الآخرين عدداً . فخطب وطلب من الحزبين الآخرين ان ينضما الى حزب الشعب فتتألف الجمعية من الثلاثة معاً . فاذا اتحدوا صنعوا لفرنسا العجائب والاّ جنوا عليها . فلم يعبأ النبلاء بكلامه وأصروا على البقاء وحدهم لانهم رأوا ان سلطتهم بدأت تزول قبل الآن . واما رجال الدين عامة فخافوا على امتيازاتهم الدنيوية متجاهلين وصايا سيدهم الذي علّم في انجيله ان الناس كلهم أخوة وبالتالي ان من أراد ان يكون سيداً عظيماً فليكن خادماً . على ان بعض الشجعان منهم ومن النبلاء تركوا مقاعدهم وجلسوا في مقاعد ممثلي الشعب فانتصرت فكرة بالي وصارت الجمعية واحدة

لكن الملك وبطانته وسائر النبلاء ذعروا . وفي آخر يوم من أيام يونيو (حزيران) من تلك السنة قاد بالي حزبه الى الجمعية كعادته فوجد أبوابها موصدة دونهم وعليها حرس من الجند فتحولوا الى ساحة هناك وحلفوا الايمان الغلاظ ألا يتفرقوا أو تعطى فرنسا دستوراً . ثم جعل رجال الدين ينضمون اليهم واحداً واحداً وجعلت الجمعية تعقد جلساتها في كنيسة القديس لويس . فأرسل الملك اليهم أمراً بالتفرق وبأن يتناقش كل حزب في مسائله على حدة فأرسل ميرابو رسولا الى الملك يقول انهم مجتمعون بحسب مشيئة الشعب وان لا شيء يفرقهم الا الحراب . وفي اليوم التالي زاد عدد المنضمين الى حزب الشعب من النبلاء ورجال الدين وكان بينهم دوق أورليان نفسه . فرحب به بالي رئيس الحزب وقال « كنا في حاجة الى أخوة فكملت العائلة الآن »

وفي ذات يوم قلق حزب الشعب اذ رأى الجنود الجرارة تحشد في فرساى وباريس وكان معظمهم من المسترزقة في المانيا وسويسرا لان جيش فرنسا كان يساير الامة في حركتها الاممية فخطب ميرابو في الجمعية مثيراً الخواطر وطالباً استدعاء تلك الجنود فابى الملك ان يجيب الى ذلك

ووردت الانباء بان الملك عزل الوزير نكر صديق الشعب واستبدل به رجلا من رجال البلاط فقامت باريس قومة رجل واحد واضطرمت النار المخبوءة تحت الرماد ودار القتال في الاسواق وصحبهُ السلب والنهب. ثم تناقلت الالسنة لفظتي « الى الباستيل » ذلك الحصن الذي امتنع فيه الظلم وسجنت الحرية . وكان ضمن أسواره رجال لم يرتكبوا ذنباً فعقدت باريس العزم ان يخرجوا من سجنهم المظلم الى بحبوحة النور والحرية ويقعدوا مقاعدهم في العالم الذي صنع لهم كأنه خلق خلقاً جديداً

هاجم الشعب الباستيل وفتحوا أبوابه واطلقوا سجناءه ثم جاء الشتاء وكان شتاءً شديداً

لويس السادس عشر بعد تخلي البلاء عنه ليقابل الشعب وحيداً فريداً

ارسال أحد النبلاء الى المقصلة لاحتراز رأسه

على باريس وأهلها لان محاصيل الحنطة فى البلاد تلفت فتضور الناس جوعا . وسمعوا ذات يوم ان في قصر فرساى عشاء مطهماً أعده الملك لاعوانه فزحفت على القصر عشرة آلاف امرأة بقيادة لافاييت وحرسه الوطنى طالبات الخبز لهن ولاولادهن الجياع. فلما لم يأت الخبز طالبن بالدم بديلا فذبح الحراس على باب غرفة مارى انتوانيت ولم يهدىء ثائرة القوم الا ظهور لافاييت على شرفة القصر مع الملكة . ولكن منذ تلك الساعة بات الملك والملكة والجمعية في قبضة

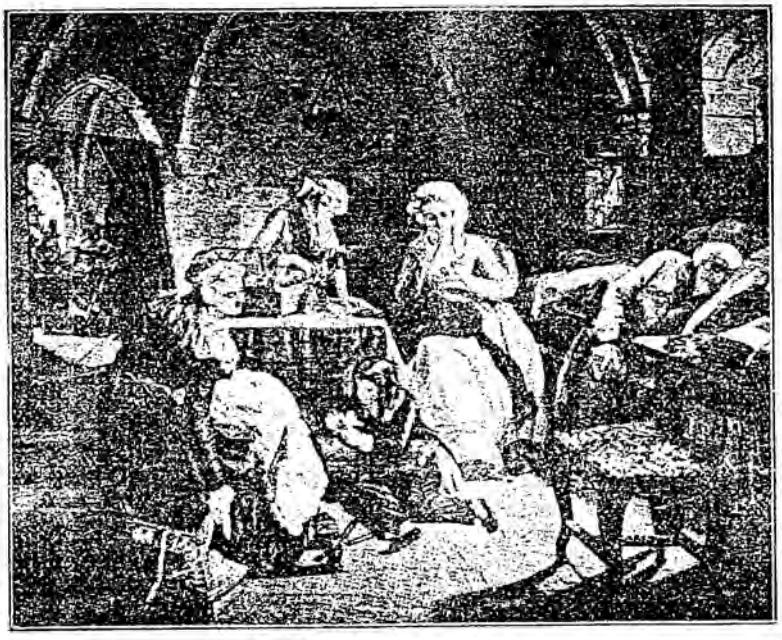

الملك وعائلته في الاسر ويرى ناثماً في فراشه

العامة فشرع النبلاء يهجرون البلاد وتألفت عصابات مسلحة وجعلت تلقي الرعب في قلوب أهل الاقاليم تحرق القصور والقلاع القديمة وتعيث فساداً اينما ذهبت

أما الجمعية فمضت في عملها الخيّر غير هيابة ولكن اختمار القلوب كان قد استشرى وباتت سلطة العامة فوق كل سلطة .وكان ميرابو لايزال يقود المعتدلين من رجال الجمعية. وفي وسط تلك الظلمة المدلهمة والمأزق الحرج على فرنسا اختار الموت ميرابو فضاق الملك ذرعاً وغلبه اليأس بعد انقطاع حبل امله الاخير فهم بالفرار من البلاد وكان أصحابه وأعوانه قد تخلوا عنه وانفضوا من حوله واحداً أثر واحد وتركوه يواجه الزوبعة فريداً

وشاعت حينئذ اشاعات كثيرة فقيل ان الملك مريض يريد العزلة وطلب الراحة في « سان كلود » وقيل أنه يريد قضاء عيد الفصح في خلوة . وقيل ان جنوده مختبئون الوفاً في الغابات من باريس الى الحدود ليحرسوه في ذهابه وانه اذا ذهب لم يعد الى قفصه الذهبي في قصر التويلري ايد العمر . هذه هي الاشاعات التي شاعت أما ماحدث حقيقة فهو أنه في الثامن عشر من ابريل بعد وفاة ميرابو باسبوعين وقفت المركبة الملكية عند باب القصر تنتظر الملك والملكة . فملأت اشاعة عزم الملك على الفرار جوانب المدينة باسرع من لمح البصر فتجمهر الناس حول المركبة والقصر فخشي لافاييت سوء العاقبة ان هو فتح للملك طريقاً بين

تلك الجماهير المتألبة . ثم علت أصوات الوعيد والتهديد فسمعها الملك من احدى نوافذ قصره وهو مطلّ على ذلك الخلق الهائج المائج كالبحر الزاخر . وكان بعض الناس قد دخل الكنيسة المجاورة كنيسة سان روس وجعل يقرع ناقوسها قرعا فيمه أهل باريس وفعل فيهم فعل النار في البارود

ثم نادى لافاييت بصوت عال طالباً من الجمع ان يفتح طريقا لمركبة الملك فأمسكت الجماهير بأعنة الجياد التي ربطت إلى المركبة لا تسمح لها بالتحرك من مكانها . فقرر الملك العدول عن السفر الى «سان كلود» رغم قول لافاييت انه سيفتح له طريقاً بين الجماهير ان لم يكن بالحجة فبالقوة . وعليه قصد الجمعية محتجاً على تصرف الشعب ضده فى الشوارع ثم عاد الى قصره فكتب كتباً الى سفراء الدول فى باريس أنكر فيه كل عزم على السفر وحلف يمين الولاء للدستور قاصداً بذلك ان يستنهض همم سويسرا والنمسا وروسيا واسبانيا لمساعدته بالانتصار له على رعيته فساء فأله وخابت آماله

وحاول الفرار خلسة هو والملكة فعرف أمرهما بعد ان بلغت بهما المركبة « فاران » فأعيدا الى باريس . ثم كان ما كان من قتلهما وسير الثورة الفرنسية سيرها الحثيث الى الامام خائضة فى بحر من الدماء وانتهائها بتحرير فرنسا من ظلم ملوك بوربون لتقع فى يدى نابليون فكانت فى ذلك « كالمستجير من الرمضاء بالنار »

الكلب والهر

قالوا ان الحيوانين اللذين يستحقان ان يوصفا بالأليفين أو المستأنسين من بين الحيوانات التي سخرها الانسان لخدمته هما الكلب والهر . والكلب أول والهر ثانٍ . أما الفرس والحمار والخروف والبقرة وغيرها فمن صنف آخر . والفرق بين الكلب والهر ان الكلب يحب الناس وصاحبه بوجه أخص أصحاباً أو أصدقاء له . أما الهر فلا يرى في قانيه الا صفة واحدة مجسمة وهي صفة «المتعهد» بتقديم طعامه . وبعبارة أخرى ان فى الكلب شيئاً من روح الايثار وانكار النفس أما الهر فمجبول بالأنانية كل ما يهمه من صاحبه طعامه الذي يسد به نهمه المشهور . وكثيراً ما لا يقنع بما يقدم له فيسرق ما يشتهي من الأطايب مع علمه بشدة العقاب الذي يناله

لقمان الحكيم

وبلعام بن بعور

تقول كتب الأدب العربية أنه كان عند العرب غير رجل سمّى باسم لقمان ولكن لقمان الحكيم أشهرهم. وقرأنا في موضع لا نذكره الآن ـ ولعلهُ دائرة المعارف الانجليزية ـ أن لقمان الحكيم هذا هو النبي بلعام بن بعور الذى عاش في أيام قضاة بني اسرائيل أي منذ نحو ١٥٠٠ سنة قبل مولد المسيح ونحو الفي سنة قبل الاسلام

ومما يستند اليه قائلو هذا القول تشابه معنى الاسمين فبلعام لفظ عبراني مشتق من البلع والابتلاع ولقمان لفظ عربي مشتق من اللقم بمعنى البلع

أما بلعام هذا فله حديث فى التوراة فحواه أن ملكا من الملوك الذين كانوا يحاربون آل اسرائيل دعاه ليلعن جيش اسرائيل فتتسنّى له الغلبة عليه ووعده مقابل ذلك بصلة سنية. فركب بلعام أتانه وقصد الى حيث يعسكر جيش اسرائيل. وفيما هو في بعض الطريق ظهر ملاك الربّ للاثنان فخافت وزحمت رجل بلعام فى حائط عند الطريق فضربها بلعام فلم تتقدم وانطقها الله بعتاب بلعام وزجره فصارت زاجرة بعد ما كانت مزجورة. ثم زالت الغشاوة عن عينيه فرأى ملاك الرب واقفاً وسيفه مصلت فى يده فأدرك بلعام خطأه فأمره الملاك بأن يستأنف المسير الى حيث يقصد وبأن ينطق بالكلام الذى يوحى به اليه

فلما وصل الى المعسكر الاسرائيلى ورأى جيش اسرائيل يملأ البطاح جاشت في صدره روح النبوة فنطق بالبركة بدل اللعنة التى جيء به لأجلها. فدعاه الملك اليه وقال انما جئنا بك لتلعن جيش اسرائيل وها أنت قد باركته فاذهب بسلام. فقال انما نطقت بالكلام الذى وضع الله في فمى

ويقول شراح التوراة ان الله لم يغفر لبلعام هذه الزلة بدليل قوله من وحي أنزل عليه « لتمت نفسى موت الأبرار ولتكن آخرتي كآخرتهم ». وهذا الكلام يدلّ على شعوره بأنه لا يزال مغضوباً عليه فتمنى أن يزول ذلك الغضب وأن يموت موت البررة الصالحين

***

واما لقمان الحكيم فمعروف عند العرب بأمثاله التى ضربها على ألسن الحيوانات وهي أشهر من أن تعرّف وأسلوبها من السهل الممتنع يشبه أسلوب ابن المقفع فى كليلة ودمنة. فان لم تكن

لقمان نفسه فلا يبعد أن تكون قد ترجمت من الفارسية أو الهندية أو اليونانية كما ترجم كليلة ودمنة وأن يكون قد قام بالترجمة فحل من فحول اللغة كابن المقفع . ومن أبدع هذه الأمثال مثل « بعوضة وثور » قال :

« بعوضة يعني ناموسة وقفت على قرن ثور وظنت أنها ثقلت عليه . فقالت له : ان كنت قد بهظتك فاعلمني حتى أطير عنك : فقال لها الثور : يا هذه : ما شعرت بنزولك حتى يريحني فراقك »

« مغزاه : من يطلب أن يجعل له ذكراً ومجداً وهو حقير يلقى الهوان »

ومنها مثل « ذئب » قال : ذئب مرة اختطف خروفاً . وفيما هو ذاهب به لقيهُ الأسد فأخذه منه . فقال الذئب فى نفسه : لا غرو أن يكون الغاصب مغصوباً . فان البغي مصرعه وخيم »

« مغزاه : أن ما يكتسب من الظلم لا يدوم لصاحبه . وان دام فلا يتهنأ به . كما ورد من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في تهابر » انتهى

فخطاب الثور للبعوضة «بياهذه» وهو يريد الاستهانة بقدرها غايةفي البلاغةليس بعدهاغاية بقيت مسئلة هوية لقمان . ومغزى المثل الثاني يدلّ على أنه عاش بعد ظهور الاسلام لأن قوله « من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى تهابر » حديث نبوى على ما نعلم . فهو ليس لذلك بلعام بن بعور الذى عاش قبل الاسلام بنحو الفي سنة . أو أن تكون الأمثال مترجمة الى العربية كما قلنا وهذا ما نرجحه

ولكن يؤخذ من مراجعة مغزى بعض الأمثال الأخرى أن المغزى ليس للقمان نفسه بل لمن جمع أمثاله ورتبها . ففي مثل « العوسج » تجد هذا المغزى « من يجاوو انسان سوء فانه كلما أكرمته كثرت شروره وتمرد كما قال الشاعر: وان أنت أكرمت اللئيم تمردا » انتهى . ومعلوم أن هذا الشطر للمتنبي وهو عجز بيت مشهور صدره « اذا أنت أكرمت الكريم ملكته »

على انه اذا صح ما قاله الجاحظ فلا يبعد أن يكون بلعام هو لقمان بن عاد لا لقمان الحكيم . وعاد من القبائل البائدة والتى عاشت فى أوائل عصور الجاهلية . قال الجاحظ « وكانت العرب تعظم شأن لقمان بن عاد الأكبر والأصغر ولقيم بن لقمان فى النباهة والقدر وفي العلم والحكم وفى اللسان وفى الحلم . وهذان غير لقمان الحكيم المذكور فى القرآن على ما يقول المفسرون »

مقالة تهم السيدات

لانها خاصة بالجمال والزينة

حديث مع أعظم خبيرة

مدام روبنشتين صاحبة الحديث

« ان استطعت ان تريني امرأة لا يهمها ان تظهر طفلة السن جميلة الوجه استطعت أن أبرهن لك على انها ليست سليمة العقل . فان كل امرأة تحب ان تظهر بهذين المظهرين مظهر صغر السنّ ومظهر الجمال . وهنا وجه الفرق بين الرجال والنساء . فالرجال يكرهون ان يكبروا فى السنّ ولكنهم لا يقولون ذلك ومعظمهم لا يبالون ان يكونوا حسان المنظر ولكن ليس الى الحد الذى يزعمون بل ان منهم فريقاً متطرفاً فى الغرور والتأنق فى الملبس والزينة الى حد لا يقل عن أشد النساء تطرفاً في ذلك »

قائلة هذا القول مدام روبنشتين المشهورة بصالونات الزينة التي لها في لندن وباريس ونيويورك مدة ربع قرن . ومن أقوالها ان المرأة التي تجد زوجاً ملائماً لها قلما تعنى بمنظرها لانها تقول في نفسها ان زوجها يحبها كما هي .فان كان ذلك كذلك فما الذي يحمل النساء على الذهاب اسراباً الى صالونات التزين في كل مكان ؟

شاعت في العهد الاخير إشاعات عن تجارب طبية جربها بعض الاطباء كفورونوف وغيره فأفضت الى تجديد شباب بعض الشيوخ واعادة بعض القوى التي فارقتهم منذ عهد الشباب . ومدار هذه التجارب على التلقيح بغدد القرود والنسانيس . وقد كانت مدام روبنشتين في برلين وفيانا تساعد الدكتور «كاب» في هذه التجارب .وقد قرأنا في مجلة أميركية انها ذهبت الى أميركا فحاصرها مراسلو الصحف يسائلونها عن صحة ما شاع بشأن هذه التجارب فقالت:

لقد جئت بشيء من المصل الذي يلقحون به ولكنه قليل جداً ولم أستطع الحصول على أكثر منه . فلذلك لم أرد الاكثار من الحديث عنه . وانما وصفت لبعضهم بعض ما رأيت بعيني من تأثيره فنشره في الصحف فما كاد الناس يقرأونه حتى جاءني ستون الف كتاب من أناس في جميع أطراف البلاد يطلبون فيها اعادة شبابهم . فلا تدهشوا اذا قلت لكم ان كل الناس يحبون ان يكونوا صغار السن . وان لم تستطع ان تكون صغيراً فأحسن الاشياء بعد هذا ان تظهر صغيراً . ومن المستحيل رد امرأة قبيحة المنظر جميلة جمالاً يأخذ باللب أو تحويل جدة جاوزت سبعين خريفاً فتاة لم تكمل سبعة عشر ربيعاً ولكن بشاعة المنظر يمكن «تعديلها» وتخفيف وطأتها . ويمكن تحسين منظر تسع وتسعين امرأة في المائة من غير حاجة الى استعمال غدد القرود

والنساء عادة لا يعرفن كيف يغتنمن كل الفرص التي تسنح لهن لتحسين منظرهن وهذا راجع الى ثلاثة أسباب — الجهل والكسل وسعادة الزواج

أقول سعادة الزواج لا عدم سعادته كما يظن لأول وهلة فان عدم سعادة الزواج هو في الغالب ما يحمل المرأة على السعي في تحسين منظرها . فاذا خافت ان يكون حب زوجها لها آذناً بالزوال حاولت تجديد روح الحياة فيه بتحسين منظرها. وقد عرفت نساء كثيرات يصنعن الغرائب والعجائب في هذا الباب اذا اضطررن الى ذلك . أما النساء السعيدات مع أزواجهن فمهملات أمر منظرهن كل الاهمال لان الواحدة منهن تقول في نفسها لِمَ أتعب نفسي وزوجي راض بي. والغالب اني أرتاب في رضاء أزواجهن عنهن اذا قلن هذا القول . فليس كل الرجال

المزوجين ينقطعون عن ملاطفة نسائهم ومجاملتهنّ فقد يحملهم مزيد اللطف على ان يقولوا كل ما يريدون ويبوحوا بما تكنّ صدورهم . ولكن اذا كانت امرأة تقول لي ان زوجها يحبها كما هي على علاتها فلا أصدقها

والمرأة لا تبذل هذا الجهد الكبير سنة فسنة لتظهر كل يوم على أحسن حال الا اذا كان هناك شخص تروم ايقاع هذا الأثر من جمالها وهذه الروعة من تزينها فيه . وهذا الشخص إما ان يكون زوجها أو خليلها أو جماعة أصحابها وصويحباتها . وكثيراً ما يكون أولادها . وتظن بعض الامهات ان أولادهنّ عميٌ وان الولد يحب أمهُ مهما يكن منظرها . وهذا صحيح وهو من أعجب الاشياء في الحياة . ولكن الصحيح أيضاً ان الأولاد شديدو الشعور بالجمال الشخصي

ونحن الكبار قد نشغف بشخص قبيح المنظر لجمال عقله وقلبه ولكن الأولاد يمقتون قباح المنظر وينفرون منهم ويميلون الى حسان المنظر . وكثيراً ما ترى الولد يقبل على امرأة جميلة ويضع يدهُ في يدها أو يستند الى ركبتها . ولطالما رأيت مثل ذلك أنا نفسي كما رأيت اولاداً ينفرون من امرأة قبيحة المنظر ويتراجعون عنها . ورأيت أمهات يبذلن كل جهد ليظهرن جميلات امام أولادهنّ لانهنّ يحببن ان يفتخر أولادهنّ بهنّ

وهناك نقطة أخرى وهي ان أم فتاة في سنّ الزواج إما ان تستجلب الخطّاب الى ابنتها بنمو دجها المشرق وإما ان تنفرهم منها . قالت لي مرة سيدة من اللواتي يترددن الى «صالوني»: سمعت بالأمس أحسن ما تسمع امرأة من عبارات التجمل فان ابنتي مخطوبة لشاب وقد قال لي في الليلة البارحة ان كانت ابنتك تكون مثلك متى بلغت سنّك فهذا غاية ما أشتهي في الحياة . أنا لا أريد من الشبان ان ينظروا الى ابنتي ثم اليّ ويقولوا أهذا هو المثال الذي ستصير اليه هذه الابنة ؟ . ولكن هذا مايقوله كثير من الشبان اذا رأوا أمهات البنات خطيباتهم ان خيراً فخير وان شراً فشرٌ . ومن نكد الدنيا على البنات ان تكون أمهاتهن أعظم العقبات في سبيل زواجهنّ بسوء منظرهن . فقد تتفق احداهن الألوف لادخال بنتها في الهيئة الاجتماعية ولكنها لن تفلح مادامت هي النذير بما عسى ان تكون ابنتها عليه في المستقبل . فلو أنفقت بعض ذلك المال على نفسها لتكون رأس مال لابنتها بدل ان تكون ديناً عليها وسبباً الى إفلاسها لكان ذلك خيراً للفريقين وأبقى »

قلت ان لا بد للنساء اللواتي يبذلن جهداً في تزيين أنفسهن من دافع يدفعهن الى ذلك .

ومن أغرب الشواهد على ذلك أرملة غنية من « زبائني » مات زوجها فتولت عمله وكان معظم « زبائني» في لندن من طبقة النبلاء ولكن هذه المرأة كانت من الطبقة الوسطى وكانت عظيمة الثروة كثيرة البر يحبها المستخدمون حباً جمًّا . ولست أعرف امرأة بذلت من الجهد والوقت على تحسين منظرها أكثر مما بذلت هذه فكانت تتردد الى محلي في فترات معلومة وتبقى أسبوعين كاملين فيه تعالج بجميع صنوف المعالجة .ولم يكن المال ليحول دون شيء من ذلك لكثرة ما عندها منه وكانت تسر بما تسمع من صديقاتها من عبارات الاعجاب بمنظرها واطرائه . وكان مثالها فريداً في بابه اذ لم يكن لها زوج ولا خليل ولا أولاد لتظهر أمامهم بهذا المظهر بل كانت تصنع ذلك لتكون محل الدهش والاعجاب عامة

ولا ريب ان منظر الانسان رجلاً كان أم امرأة رأس مال له في عمله . ويجب على الرجال ان يعلموا هذا ويتحققوه. ولست أقول هذا القول جرًّا لنفع فاني لا أقبل «زبائن» من الرجال عندي ولكن ذلك ما خبرته بنفسي . وعادة الرجال ان يعنوا بملابسهم وقلما يعنون بوجوههم ويخجلون اذا عرفوا انهم يعنون بها . وقد كانت تجيئني نساء تطلين علاجاً لازواجهن من بثور على وجوههم أو أنوف حمراء أو بشرة زيتية أو ما أشبه ذلك ولكن لم تطلب مني احداهن علاجاً لاسارير زوجها وغضون وجهه

وفي النساء كثيرات لايختلفن عن الرجال في هذا فانهن ينفقن ألوف الريالات على ملابسهن ولكنهن يهملن أقل الاشياء لحسن منظرهن . وكثيرات منهن يكتفين بشيء من الاحمر والابيض يضعنه على وجوههن مما هو ضارٌّ غالباً بماء الوجه الطبيعي لانه ينضبه فيفقد الوجه مرونته ويتجمع عليه كثير من النقط السوداء والبثور الناشئة عن عدم قدرة الجلد على اطراح الفضول

والبنات الاميركيات يستعملن الأحمر والأبيض أكثر مما يستعمل في أوربا ولكنهن يجهلن استعماله فتكثر البثور على وجوههن ويفسدن رونقها بدلا من ان يصلحنه . وقد درت في جميع انحاء العالم فرأيت ان نسبة الجمال بين الاميركيات أعظم منها بين غيرهن على الاطلاق فيسوءني والحالة هذه ان يفعلن أموراً تفقدهن على القليل جزأ من تزاينهن الطبيعي

وأحسن امتحان لمستحضرات الوجه ان تستعمل المرأة احدها مدة ثم تنقطع عنه فاذا ظهر لها حقيقة انها استفادت منه فهو حسن فلتستمر عليه والا فاذا زادت حالتها سوءا فلتنبذه

ظهرياً . فاذا كان الجلد مثلا جافاً واستعملت له نوعا من الادهان المعروفة صار ليناً ومرناً . فاذا أبطلت استعماله فقد يعود الجلد جافاً كما كان وعليه فلا يحسب الدهان رديئاً . أما الرديء فهو الذى اذا أبطلت استعماله عاد الجلد أجف مما كان أولا

ومن النساء من يستعملن البلادونا لتلميع عيونهن فاذا أبطلنها وجدن ان عيونهن لم تتحسن بل بالضد من ذلك ضرّت . وجرت عادة النساء قبلا ان يشربن الزرنيخ لا كسابهن لوناً أصفر كان « موضة » في ذلك الزمان . أما اليوم فقد بطلت هذه العادة أو كادت لانه ان كان لها تأثير حسن فهو لا يدوم

ومن أجمل النساء اللواتي عرفتهن امبراطورة النمسا التى قتلت غيلة في سويسرا . وكان من عادتها ان تزور باريس متنكرة كل سنة وتقضى شهراً عند امرأة روسية من زميلاتي في الحرفة كانت لا تقبل أكثر من اربع «زبائن» دفعة واحدة . فكن يقمن عندها ولكل منهن ست وصائف يخدمنها . وكان من « زبائني » أنا ملكات وأميرات يأتينى لتجديد شبابهن

والنساء الانجليزيات يبذلن مجهوداً اكثر من غيرهن المحافظة على جمالهن . وعندى في لندن بضع مئات من « الزبائن » اللواتي عمرهن بين السبعين والثامنة والسبعين . وعندى في نيويورك «زبائن» من هذا السن و «زبائن» لا يحصين اصغر من الستين . وكثيراً ما تأتينى فى لندن الجدة وابنتها وحفيدتها معاً واكثر من ذلك وجود الامهات وبناتهن عندي في وقت واحد . ويؤتى لي احياناً بأطفال لا تزيد اعمارهم على سنتين . والغالب ان يؤتى بالاطفال لعاهة فيهم كأن تكون بروز آذانهم بروزاً قبيحاً أو لآفة جلدية

وأكثر الآفات شيوعاً بين الفتيات اتساع مسام البشرة والنقط السوداء التي ترى على الوجه . والشائع ان هذه كلها ناشئة عن عدم العناية بالنظافة ولكنها اشاعة فاسدة فقد جيء الي بأميرة أوربية لعلاجها وقد امتلأ وجهها بهذه الآفات . والغالب انها تنشأ عن كثرة دهن الوجه أو زيته . والمرجح ان هذا ناشيء عن سوء استعمال المستحضرات المضرة . وبالامس جاءتنا فتاة تطلب نوعاً من الادهان فنظرت الى وجهها فعلمت انه ضد ما تحتاج اليه فحاولت اقناعها بأخذ ما يصلح لها وينفعها فلم أفز بطائل

ومما لاحظته وهو من الغرابة بمكان ان اجمل النساء ابعدهن عن الغرور وان اكثرهن غروراً هنّ اللواتي بضاعتهن مزجاة أو اللواتى ليس لهنّ شيء يفتخر به . فقد تكون

امرأة قبيحة المنظر من غير ان تشعر بذلك فاذا حدثتها عن عيب فيها يمكن اصلاحه بلغ الدهش من أن يكون فيها هذا العيب مبلغه منها

ومن اكثر الآفات شيوعاً هذه النقط السوداء التي أشرت اليها فانها تمتلىء من فضول الجسم وتفضي بعد ذلك الى حبوب الصبا التي تعترى وجوه الفتيان والفتيات فى سن البلوغ وما بعدها . ثم آفة جفاف البشرة وكل امرأة رأيتها مصابة بهذه الآفة فقد سمعتها تقول لي انها تغسل وجهها بالصابون مراراً كل يوم . والظاهر انه كله صابون عندها . ولكن اذا كان الجلد مائلا الى الجفاف فأضر الأشياء به أن يغسل بصابون قلوى . ومن الناس من لا يجوز أن يغسلوا وجوههم بالصابون والماء وإن غسلوها بهما ففى القليل النادر بل يجب أن يغسلوها وينظفوها بغسول مصنوع خصيصاً لذلك . واذا قلت هذا القول لبعض النساء ضحكن فى قلوبهن وانفضن رؤوسهن استهزاء ظناً أن النظافة لا تأتي الا بكثرة استعمال الصابون

وهناك امران يحملان المرأة بوجه خاص على الذهاب الى طبيبات الجمال كما يسمين لاصلاح ما افسدته الكهولة منهن — الأول غضون الوجه وأساريره . والثاني تهدل عضلاته . سئلت تينون دى لنكلوس الفرنسية التى اشتهرت بجمالها « لو أن الله سبحانه وتعالى شاورك في خلق الناس فبماذا كنت تشيرين ؟ » فاجابت « كنت أقترح أن تنقل غضون الوجه الناشئة عن كبر السن الى حيث وضع آلهة اليونانيين النقطة الضعيفة في أخيلوس (أشيل) أي عقبه أو أخمص قدميه » . والحق يقال أن هذا كان يكون أعظم عزاء لالوف من اللواتى يحول كساهن دون التخلص من هذه الأسارير والغضون والتجعدات المختلفة اذ مما لا ريب فيه أن الانتباه يؤخر تكوّن هذه الغضون وبعض العادات يساعدها مثل غمز العيون وترقيص الحواجب والتلاعب بالشفاه وما أشبه من العادات الكثيرة الشيوع

على أنه بعد الذي قلته وكررته لا بد من القول أن أكثر أعراض الكهولة البا كرة شيوعاً وأقتلها للجمال فقد الوجه لاستدارته التي ترى في وجوه الشباب . فان الخط الممتد من رأس الذقن الى الاذن هو علامة لا تخطىء على سن المرأة . ففى الشباب يكون هذا الجزء من الدائرة قوساً بديعة الانحناء ثم تأخذ هذه القوس تغلظ وتثقل وتتهدل بتهدل عضلات الخدين ثم يتكون منها جيبان أو كيسان بارزان عن الجانبين . وبعض النساء يداوين ذلك بالجراحة ذلك بأن يقتطع بعض الجلد فوق الأذن وتحت الشعر ثم يخاط مكان القطع فيرتفع

بذلك الخدان وتعاد الى الوجه دائرته . ولكن المرأة لا تضطر الى هذه العملية اذا حافظت على عضلات الوجه فبقيت قوية متينة

وأظن الاميركيات أكثر اقبالا على هذه العملية من غيرهن كالفرنسيات مثلا فان الفرنسيات يخفن العمليات وسائر ما يحدث لهن ألما وهن مشهورات بالاكثار من محسنات الوجه والجسم في حماماتهن . أما الأميركيات فانهن ميالات الى التطرف من الجهة الأخرى فلا يخفن الألم ولا يحسبن له حسابا كثيراً . وخير الأمور الوسط . ولعل السبب في كثرة استعمال الفرنسيات للحمامات المحسنة اهتمامهن بجمال أبدانهن أكثر من اهتمامهن بحسن وجوههن وهذا كله راجع الى اختلاف العادات والمقاييس الاجتماعية فى البلدين . كتب بول بواريه الكاتب الفرنسى بالأمس مقالة يصف فيها الأميركيات ويستهجن عادة لبسهن للنظارات الكبيرة لما فيها من تشويه الوجوه . فقال بعضهم ان هذه النظارات نافعة للعيون . فأجابه « ان الفرنسية تفضل العمى على فقد قوة الجاذبية واستجلاب القلوب اليها »

وواقع الامر ان الذى يحمل المرأة فى كل مكان على طلب الجمال هو رغبتها فى أن تنال حظوة فى عيني رجل ما أو فى عيون الرجال عامة وهذا طبيعى كما هو طبيعي فى سائر أصناف الحيوان ولكنه أكثر ظهوراً فى فرنسا منه فى أميركا لأن للنساء في أميركا هموماً ومشاغل أخرى جمة

ولست أعنى بذلك ان الاميركيات لا يحببن ان تكون لهن أجسام جميلة كما يحببن ان تكون لهن وجوه جميلة ولكنهن اكثر عناية بما يرى . مثال ذلك انه منذ صارت الاذيال القصيرة زياً شائعا كثرت « زبائنى » اللواتي يأتينى لمعالجة كعوبهن بعد ما أصبحت مكشوفة بلبس الاذيال القصيرة

ولعلكم تجهلون ان من النساء من يعمل عملية « المعدة السمينة » . وهي عملية يراد بها ازالة بعض الشحم المتراكم فوق المعدة وتضطرهن الى الاضطجاع على ظهورهن ثلاثة أسابيع . ولكن هذه العملية اكثر شيوعا خارج اميركا منها في اميركا نفسها وربما كان سبب ذلك نشوءها في الخارج . ومن العمليات التى هي اكثر شيوعا خارج اميركا عملية صنع الغمازات والنونات على صفحتى الخدين وفي الذقن ! !

ومما اشتهرت به اميركا تعدد انواع البشرة والوانها لتعدد ملها وتحلها . فالانجليزيات ارق بشرة من غيرهن وهذا أحد أسباب لونهن المشرب حمرة . وقد يرق الجلد فيهن حتى يشف عما

تحته من العروق فترى من خلاله . ويليهن الفرنسيات فالايطاليات . والاميركيات اللواتي من أصل انجليزي أثخن بشرة من الانجليزيات وأرق من الايطاليات وسائر أهل جنوب أوربا. على أن الوان وجوه الاميركيات أجمل ما يكون في العالم كله . ولكن الاقليم صعب عليهن لشدة جفافه في البلاد البعيدة عن البحر ومعظم أميركا من هذا النوع ولا سيما الولايات الغربية والتي الى الجنوب الغربي منها مثل ولاية تكساس لأن الرياح التي تهب عليها جافة

وكثيراً ما تأتينا الزبائن شاكية من أمور تافهة يطلبن اصلاحها. فقد جاءتني ذات يوم امرأة تشكو طول شحمة أذنيها وأخرى تشكو من كثرة الوبر تحت ذقنها وخلف أذنيها وتقول انه مشوه لها ولم يكن كذلك

ولا ريب ان ركوب السيارات بسرعة ضد الريح وفي بلاد جافة الهواء يضر لون الوجه اعظم ضرر. وهذا يتلافى بعض الشيء بدهن الوجه بمستحضرات مختلفة تمنع جفاف البشرة». انتهى

ثم سألها محدثوها عن مصل القرود وهل يجدد الشباب كما قيل فضحكت وقالت :

«انتم مثل الستين الفاً الذين كتبوا رسائلهم الي يطلبون شيئاً من ذلك المصل وتحبون ان تعلموا هل اكتشفنا اكسير الشباب حقيقة . وجوابي انه يخيل الي اننا سائرون في هذا السبيل الى تلك الغاية . فقد رأيت العجائب من ذلك المصل في بعض الناس ولكن المسئلة ليست على ما يظن من السهولة . فان الحصول على نتائج مهمة يتطلب درس كل حادثة درساً علمياً وافيا فقد جربت المصل في اختين بين الخمسين والستين من عمرهما. وانتم تعلمون ان الناس يتفاوتون في اعراض الشيخوخة ومقدارها ولو كانت اعمارهم واحدة . وهاتان الاختان كانتا « اكبر من عمرها » كما يقال في التعبير عن ذلك فقد كانتا ثقيلتي الهمة بطيئتي الحركة وهيئة وجهيهما تدل على البله

فعالجتهما كتبيهما بالمصل فانتفعت احداهما مزيد الانتفاع واما الثانية فلم يظهر عليها تحسن يذكر ولما كان المصل عندي قليلا لم اتمكن من ادامة معالجتها » انتهى باختصار

قدم أسنان الذهب

قال أبو الحسن المدايني لما شدَّ عبد الملك (بن مروان) أسنانه بالذهب قال لولا المنابر والنساء ما باليت متى سَقَطَتْ (أي أسنانه)

استخدام حرارة الشمس

في الاعمال العادية

اتجه همّ العلماء منذ زمان طويل الى امكان استخدام حرارة الشمس في الاعمال العادية . والذي أوجب هذا الاهتمام انهم حسبوا فوجدوا ان الوقود الذي في الارض من فحم وبترول وما يمكن ان يعد من الحطب لابد ان ينفد بعد زمان معيّن أو يقل قلة تعرقل معيشة الناس وتحول دون قيامهم بالاعمال اللازمة لحياتهم . وشجعهم على فكرة استخدام حرارة الشمس ماجاء في التاريخ عن مرايا المعدن المقعرة في استعمال القدماء اياها لجمع حرارة الشمس والانتفاع بها في أعمال السلم والحرب . فقد روي ان ارخميدس صنع مرآة مقعرة من النحاس عكس عنها أشعة الشمس على سفن الرومانيين المحاصرة لرودس فحرقها

ومهما يكن من صحة هذه الانباء فهي قريبة الى العقل لان حرارة الشمس شيء محسوس والحرارة يمكن حصرها وجمعها ورفع درجتها بذلك .وقد صنعت آلات مختلفة للانتفاع بحرارة الشمس فجاءت بالغرض المقصود منها مبدئياً واجمالاً ان لم يكن تفصيلاً اذ لم تستوف في صنعها الشرائط التي تجعلها وافية بالمرام تماماً

والمخترعون أينما كانوا تنبهوا لهذه المسئلة منذ أمد مديد . فقد عرف ان نقولا تسلا العالم الطبيعي المشهور يشتغل في نيويورك بحلها وكذلك سيامتسان العالم الايطالي فانه يرى ان حرارة الشمس ستكون وقود الناس في المستقبل وانهم سيصنعون القباب والانابيب الضخمة من الزجاج لخزن حرارة الشمس واستخدامها في الاعمال المختلفة . ويصنع المعهد السمثسوني في وشنطن آلة لتوليد الكهربائية بجمع حرارة الشمس واستخداماً لهذه الغاية . ويقال ان مخترعاً ألمانياً شاباً صنع مرآة مخروطة الشكل مصفحة بالنيكل لعكس أشعة الشمس وأخرى لحصرها وجمعها في بؤرة . وهذه الحرارة المجمعة في البؤرة كافية لاغلاء الماء وتسيير الآلة البخارية . وهذا ليس غريباً ولا بد ان يكون كثير من قراء هذه المقالة قد أشعلوا النار في سيجارتهم من عدسة الزجاج المعتادة

يقول الدكتور أيوت الفلكي الاميركي المشهور ان الشمس بدأت تضرب عن العمل

لما نالها من التعب ونفاد القوة على طول المدى فهي تمد الارض بحرارة أقل مما كانت تمدها بها قبلاً بثلاث درجات أو أربع . ويقال ان فقد الحرارة هذا هو سبب الاضطراب الغريب في جوّ الارض هذه السنوات الاخيرة

وقل الدكتور ستينمتز الالماني حديثاً انه اذا لم يتمكن الانسان من استخدام حرارة الشمس والانتفاع بها في أعماله لاخراج الطعام له فلا تنقضي بضع مئات من السنين حتى ينكب النوع الانساني بالمجاعة . ومن رأيه انه اذا نفد فحم الارض وبتروليها فكل ما في الارض من القوة المائية أي قوة الماء المستمدة من انحدار الشلالات لا يعوضنا من ذلك الفحم . وان القوة التي تستمدها الارض من ضوء الشمس تفوق القوة التي يمكننا الحصول عليها من جميع ما في الارض من فحم وماءٍ ألوفاً كثيرة من المرات

صورة خيالية لآلة قد تخترع في المستقبل وهي مؤلفة من مرايا وعدسات كبيرة تجمع أشعة الشمس في بؤرة لاستخدام حرارتها في اعمال أهل الاستقبال

ومعلوم ان قدرة الارض على اخراج الطعام محدودة أي أن المساحة التي تصلح لزرع الحبوب معلومة وما يمكن ان يزرع في الفدان لا يزيد على مقدار معيَّن . ولكن أهل الارض يزيدون على نسبة معينة حسبت فوجد اننا ندنو شيئاً فشيئاً من زمان يبيت كل ما تخرج الارض فيه من الطعام غير كافٍ للناس

وقد صنع الدكتور أبوت المذكور آنفاً آلة في مرصد جبل ولسن لجمع حرارة الشمس فنجح كل النجاح وهو يستعملها في طبخ طعامه يساعده على ذلك صفاء الجوّ في ذلك المكان العالي . وهذه الآلة مؤلفة من مرآة مخروطة طولها ١٠ أقدام وعرضها ٧ تجمع عليها أشعة الشمس ثم تعكس منها الى بؤرة معينة . وقد وضع الدكتور أنبوبة زيت في البؤرة فسخن

الزيت وعلا في الانبوبة الى ان بلغ خزاناً للزيت فيه مقدار كبير منه . ووضع في الزيت فرنين للطبخ فأمكن رفع الحرارة فيهما الى درجة ٣٢٠ بمقياس فارنهيت . ومعلوم ان درجة غلي الماء في هذا المقياس هي ٢١٢ . قال الدكتور في التعليق على عمل الآلة هذا :

« اتفق العلماء على ان حرارة الشمس تبلغ ١٠٨٠٠ درجة بمقياس فارنهيت . واذا مرت حرارة الشمس في الهواء قاصدة الارض فقدت ٣٠ في المائة من قوتها . وما يبلغ الارض منها تعادل قوته قوة خمسة آلاف حصان في كل فدان من الارض »

تغير اللهجات بتغير البلاد

قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة انما الفصاحة لنا أهل مكة . فقال ابن المناذر أما ألفاظنا فأحكى الالفاظ للقرآن وأكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم . أنتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برام ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور وقال الله عز وجل « وجفان كالجواب وقدور راسيات» . وأنتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت علية وتجمعون هذا الاسم على علاليّ ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف وقال الله تبارك وتعالى « غرف من فوقها غرف مبنية » . وقال « وهم في الغرفات آمنون» . وأنتم تسمون الطلع الكافور والاغريض ونحن نسميه الطلع وقال الله عز وجل « ونخل طلعها هضيم »

ويسمى أهل المدينة البطيخ الخربز والسميط الروذق . ويسمى أهل البصرة السوق والازار والوازار فارسية . والقثاءَ خياراً والخيار فارسية

قال الجاحظ بعد ذكر ما تقدم : وقد يستخف الناس ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا ترى ان الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السَغَب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة . وكذلك ذكر المطر لانك لا تجد القرآن لا يلفظ به الا في موضع الانتقام والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث »

وذكر ابن الاثير في المثل السائر ان أهل الشام في عصره كانوا يقولون قمحاً وأهل مصر حنطة في حين ان البرّ أفصح الالفاظ الثلاث

السينما للفائدة لا للذة والتسلية

اختراع مفيد

يستعمل السينما عندنا في الشرق للتسلية لا للفائدة وكثيراً ما يستعمل للضرر فان من مناظر السينما التي تمثل عندنا على مرأى الصغار ما لا يجوز تمثيلهُ على مرأى من الاصوص فضلاً عن هؤلاء الابرياء

لكن السينما في بلاد الناس — ونريد بالناس اولئك الذين يفهمون معنى الحياة ويقدرونهُ قدرهُ — حوات من اداة لمحض التسلية والملذة الى اداة للفائدة والتعليم . فقد اخترع أحد العلماء آلة تمثل بها الحشرات المؤذية مكبرة الوف المرات فيشاهد المشاهدون حركاتها وسكناتها وطرق اذاها ونقل جراثيم عدواها من المريض الى السليم وما شابه ذلك

رأس النحلة العاملة

حمة النحلة العاملة

النحلة الحمراء

تكبر الذبابة الوف المرات فتشاهد متنزهة بعد تناول الغداء تاركة خلفها ذيلا من المكروبات السامة تعد بالملايين . ثم تشاهد على مقربة من بيت عنكبوت واقفة لها بالمرصاد وعيونها الثماني محملقة وفكها مفتوح وقد جمعت نفسها فى زورها متحفزة للوثوب . وهي تظهر فى السينما كبيرة تشبه ما نقرأ فى الاساطير القديمة عن الاغوال والحيوانات الهائلة الكبر . فاذا دنت

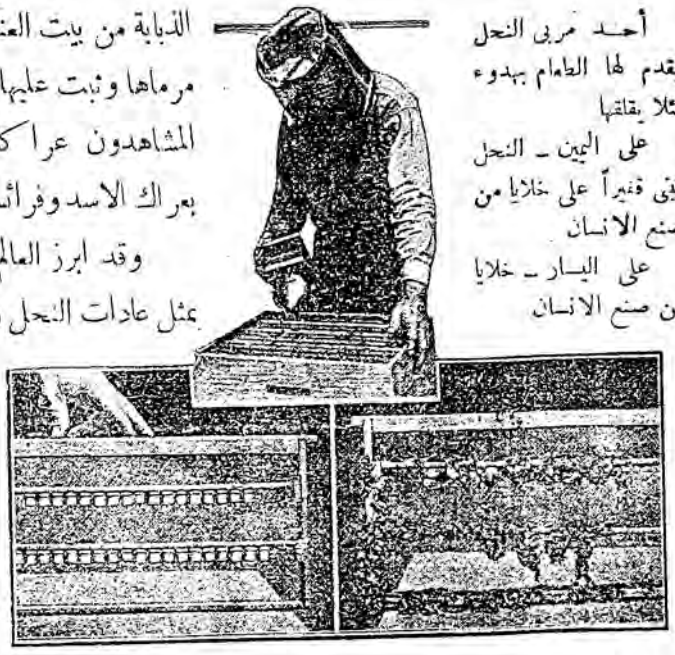

أحد مربي النحل يقدم لها الطعام بهدوء لئلا يقلقها
على اليمين ـ النحل تفنى فقيراً على خلايا من صنع الانسان
على اليسار ـ خلايا من صنع الانسان

الذبابة من بيت العنكبوت بحيث تبيت فى دائرة مرماها وثبت عليها وانشبت فيها براثنها ورأى المشاهدون عراكا وتنازعاً على البقاء أشبه بعراك الاسد وفرائسه

وقد ابرز العالم المشار اليه حديثاً شريطاً يمثل عادات النحل وغرائزه الغريبة وتوالده منذ كانت النحلة بيضة الى سائر أدوار حياتها ويمثل الملكات وجواني العسل منها والعمل العاملة والعاطلة

وأخذ هذا العالم نقطة ماء آسن حاوٍ لكثير من أنواع المكروبات ووضعها على لوح من الزجاج الصافى ثم وضع فوقها آخر مثله وشدّهما الواحد الى الآخر ثم وضعهما في الآلة فظهرت نقطة الماء كأنها بحيرة كبيرة يسبح فيها الوف المكروبات كما يسبح السمك فى البحر . ولكن ظهر لهُ ان الحرارة الشديدة الناشئة عن النور اللازم لاظهار هذه المناظر جلية واضحة قتلت بعض المكروبات واضعفت البعض الآخر ففقد كثيراً من نشاطه وحيويته . فاخترع نوراً لا تصحبهُ حرارة

ولا ريب ان هذا الاختراع يكشف لنا النقاب عن أمور كثيرة فى عالم الحيوان لم نكن نعرفها منها ان العنكبوت الذي يخشاهُ كثير منا ويتهمونهُ بعداوة الانسان انما هو ولي حميم له يكفي شهادة بولائه كونهُ عدواً لدوداً للذباب ألد أعداء الانسان . كذلك يتبين لنا ان الحشرات التى نتهمها بحب النفس الى الدرجة القصوى ونقول ان حب النفس هذا غريزة من غرائزها تساعدها في تنازع البقاء ـ هذه الحشرات لا تعيش لانفسها فقط بل تعيش لغيرها بدليل تعاونها على المعيشة ومساعدة بعضها لبعض

قال أحد العلماء : لولم نعلم عن العالم الحيواني سوى ما نعلم عن النمل لايقنا ان التعاون من جهة والاستقلال فى العمل من جهة أخرى هما في الحيوانات عاملان أعظم شأناً من هذا

(البقية على الصفحة التالية)

ما يخبئه المستقبل لنا

فى باب السياحة والاكتشاف

[هذه المقالة من قلم السر هرى جونستون العالم والسائح المشهور عدد فيها الاماكن التى لا تزال مجهولة على وجه الارض ولا يزال امام السياح والروّاد مجال واسع للاكتشاف فيها]

***

عرف « فهماء » الناس كل بقعة من بقاع هذه الارض على وجه اجمالي بين أوائل القرن الثامن عشر وأوائل قرننا الحالي أي في خلال نحو مائتي سنة . وهؤلاء الذين وصفتهم «بالفهماء» لا يزيد عددهم الآن على نحو ٣٢ مليوناً وهم قليل بالنسبة الى مجموع سكان الارض من بيض وصفر وسمر وسود ويقدر المجموع بما يقرب من ١٧٠٠ مليون نسمة

قلت ان بقاع الارض عرفت كلها على وجه الاجمال وأردت بذلك انه لا يبعد ان نعثر فيما بعد على قنة جبل في آسيا الوسطى أعلى من قنة افرست ببعض أقدام . وعلى بحيرة صغيرة في قلب أستراليا . وان نرى من طياراتنا سقي بحيرة جافة في غرب الصحراء الكبرى بأفريقيا . وان نكتشف جبلاً آخر يزيد علوه على ١٠ آلاف قدم فى غرب دارفور أو ألاسكا أو بوليفيا . الى آخر ما هناك من الممكنات

أما ما اكتشف فى القرن العشرين فليك بيانه : اكتشف بيري بضعة ألوف من الاميال المربعة فى شمال جرينلندا والظاهر انها آخر ما تحرر من ربقة عصور الجمد الماضية وهي تعجُّ بصور الحياة وأشكالها بين نبات وحيوان . ولكن لا بد لذلك الصقع النائي من سياح علماء

(تابع المنشور على الصفحة ٨٩٨)

التزاحم على البقاء الموسوم بالشره والطمع » . وروي عن آخر قوله : ان الفلكي الذي يرصد الافلاك الهائلة السعة بمنظاره انما يعيش فى عالم صغير في حين ان العالم الذي يشتغل بالمكرسكوب يسكن في عالم عظيم محفوف بالجلال »

وقال ثالث : ان العداوات كلها انما هي نتيجة الجهل فاذا تجلى لنا عالم الحشرات زال من اذهاننا كثير من الاعتقادات الفاسدة التى نعتقدها عنها »

غابة فى شبه جزيرة ملقا وفتح طريق بين ادغالها

يزودونه المرة أثر المرة ليتموا لنا اكتشافه ويأتوا على بيان واف لما يحويه . وقد دلت اكتشافات شكلتون وسكوت واسندصن في الاصقاع المتجمدة الجنوبية ان هناك حول القطب الجنوبي جبالا ونجوداً يبلغ ارتفاعها نحو ٢٠ ألف قدم مما لم يكن أحد يظنه من قبل

وروى سياح من الفرنسيين والهولنديين والانجليز وجود جبال فى داخلية ليبيريا أو على حدود غرب افريقيا الفرنسي من الجهة الجنوبية . وهي أعلى جبال فى غرب افريقيا على ما يزعمون . ولكن لم يتحقق شيء من ذلك حتى الآن . قالوا أولا ان علوها تسعة آلاف قدم ثم عادوا فهبطوا بها الى ستة آلاف

أما جرينلندا فخير أوقات الاكتشاف فيها الصيف وخير وسائل الاكتشاف الطيارات

تجوب جوّها ذهاباً وإياباً فى كل ناحيـة وتستطلع طلع أحوالها فتصف جبالهـا ونجودها التى يزعمونها وتحقق وجود ألوف الاميال من الاراضي التى يكسوها الجمد على الدوام لان وجودها لا يزال حتى الآن مبنياً على الفرض والتخمين . وتتحقق كذلك وجود المروج الخضراء التى زعم بيري وجودها وسط الجمد فشبهت بواحات الصحراء .ومثلها شمالي سيبيريا وأميركا حيث قد نجد الذهب مدفوناً فى الصخور والانقاض تحت الثلج

أما اكتشاف الاقاليم الاستوائيـة فى أميركا وأفريقيـا بالطيارات فأكثر عائدة وفائدة ولـكنه أصعب منالاً . فالطيارات تستطيع ان تتبع مجرى الانهار الى ينابيعها من مصباتها ولـكنها اذا لم تنزل فى اثناء سيرها الى الارض آناً بعد آن فلا تستطيع ان تخبرنا بشيء عن نبات البلاد وحيوانها وجمادها

ولا غنى لنا عن استئناف المباحث التي بدأها الاميركيون فى بلاد آسـيا المعتدلة الاقليم أريد بها منشوريا وجنوب سيبيريا وشمال الصـين وتركستان وهى التنقيب عن المتحجرات وخصوصاً متحجرات العصر المعروف باسم « ترشري » حتى بدء عصر الانسان والتنقيب عن المعادن الثمينة فى اثناء ذلك

وهذا ما يجب ان يجري أيضاً فى أرخبيل ملقا والهند وسـيلان وبلاد العرب وافريقيا وأميركا الشمالية والجنوبية وأستراليا .وقد لايزال امامنا كثير من وجوه الاكتشاف المدهشة حتى فى انجلترا نفسها . فمن كان يظن منذ ٢٥ سـنة انه يمكن ان يكتشف فى بقعـة من بقاع مقاطعة صسكس الجمجمة المشهورة التي وجدت سنة ١٩١٢ . وقد كان يظن حتى سـنة ١٩٢١ ان البشمن والهوتنتوت والزنج هم أقدم سكان افريقيا حتى اكتشفت الجمجمة والعظام المشهورة في رودزيا في السنة المذكورة .ثم تلا هـذا الاكتشاف اكتشاف قرد صغير السن أقرب الى الانسان من الغورلاً المعروف (وهو الاكتشاف الذي أشرنا اليه فى الجزء الثالث)

ثم انظر الى ما اكتشف الفرنسويون في الصحراء الكبرى على حـدود الجزائر شمالا ونيجيريا الفرنسوية جنوباً من الاكتشافات الاثرية العظيمة الشأن التى حالت الحرب العظمى دون درسها الدرس الوافى . وانظر كذلك الى النتائج المدهشة التى نتجت عن مباحث العلماء فى جنوب المانيا ووادي الرين فقد أماطت لنا اللثام عن حالة سكان العصور الموغلة فى القدم بين العصر «النيوليثي» منذ ١٥ ألف سنة والعصر «البرمي» الذي اختلف فى تقدير قدمه من ١٥ مليون سنة على الاقل الى ٢٥ مليوناً على الاكثر

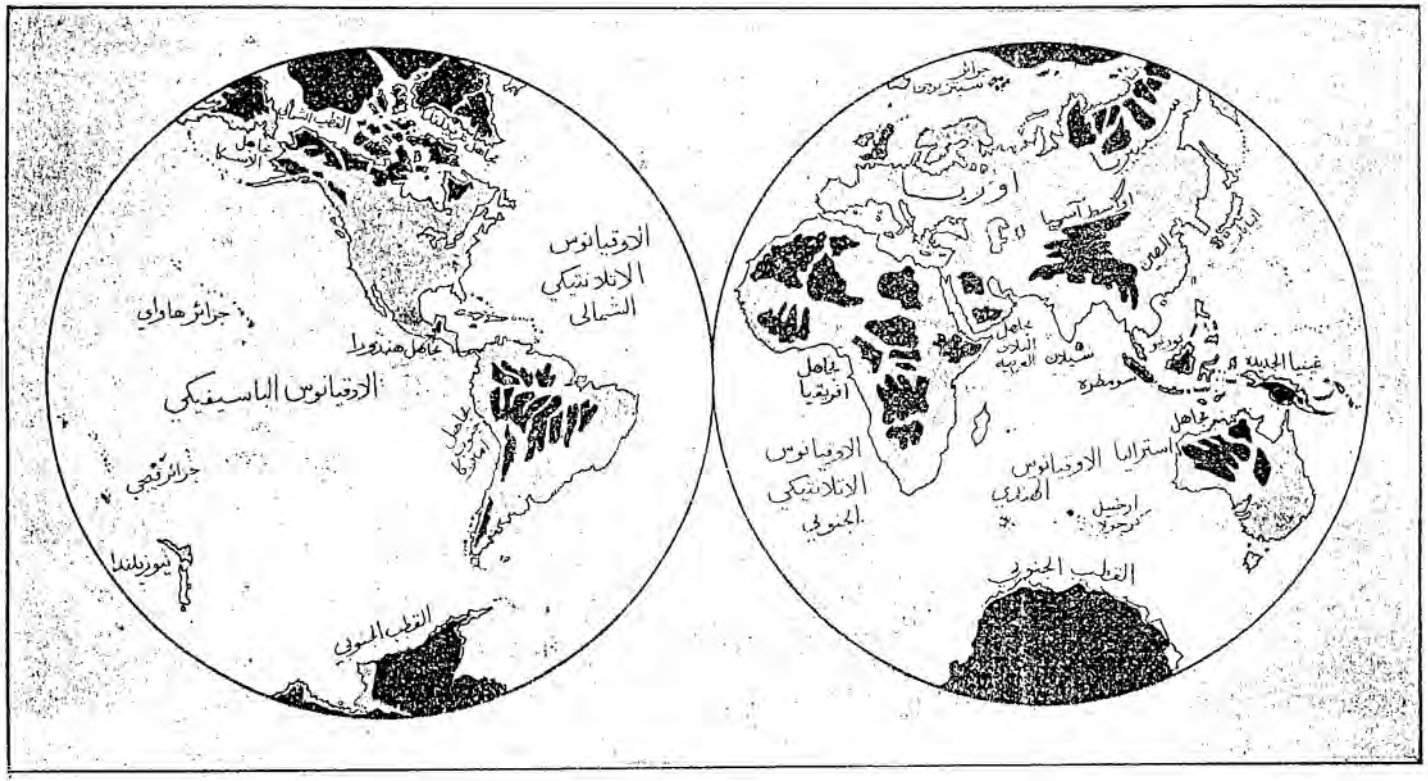

خريطة نصفي الكرة الشرقي والغربي . والبقع السوداء هي المجاهل التي لم يوغل الانسان فيها بعد

كذلك لا يقر للانسان قرار حتى يطلع تمام الاطلاع على العوامل المختلفة التي تحتكم فى جوّ الارض وبالتالي على جميع حركات الناس وسكناتهم فى معايشهم . فمتى عرفها استطاع اذ ذاك ان يحتكم فى نزول الامطار وهبوب الرياح وتخفيف وطأة الحرّ من جهة ووطأة القرّ من الجهة الاخرى . فاننا لا نزال كأننا عائشون فى قبضة الدور الاخير من أدوار العصور الجديدة فالقطب الشمالي على ٦٠ درجة منا والقطب الجنوبي على ٥٠ درجة . ومساحة أملاك السلطنة البريطانية فى كندا تبلغ نحو أربعة ملايين ميل مربع الا ربع مليون . ولكن تلثي تلك المساحة غير آهل ولا يمكن ان يصبح آهلا حتى يقضى على بقايا عصر الجمد فيها »

الفرق بين الجراثيم والميكروبات والبكتيريا والباشلس

كثيراً ما تستعمل هذه الكلمات جزافا كأن مسمياتها شيء واحد وهي ليست كذلك . فالجرثومة هي مبدأ كل حي حيوانا كان أم نباتاً

والبكتيريا صور أو أشكال صغيرة جداً من أدنى النباتات الفطرية . وقد تكون مستديرة أو لولبية أو عصوية . والعصوية تسمى بالباشلس ومعنى لفظة باشلس عصي صغيرة . فكل الباشلس بكتيريا وليس كل البكتير باشلساً

أما لفظة ميكروب فمعناها حيّ صغير جداً ولكنها تستعمل علمياً لكل حيّ صغير حيواناً كان أم نباتاً

تقليد الموت

قال الاستاذ كاليس فى خطبة امام مدرسة الطب فى لندن ان الطبيعة تعيد الموازنة الى أنظمتها من تلقاء نفسها اذا اختلت تلك الموازنة . فاذا قل الاكسجين في أنسجة الجسم ولم يكف التنفس العادى لتجهيزها به عمد الانسان الى التثاؤب . وأبان ان الجسم يحتاج في حالة العمل الى مقدار من الاكسجين لا يحتاج اليه في حالة السكون والراحة . وقال ان الارتعاش الشديد انما هو علامة على طلب الانسجة المتواصل للاكسجين . وقد وجد ان قلة الاكسجين في الحيوانات تفضى الى بطء في التنفس يشبه الموت . فان من الحيوانات التى تقضى الشتاء في سبات عميق ماينقطع نفسه حتى لا يتنفس الا كل ربع ساعة مرة فيظهر انه ميت ولكن أعيدت اليه الحياة بتدفئته

رحلة عالم
في بلدان آسيا

بقلم الدكتور سفن هدن العالم الاسوجي الشهير

(١)

الدكتور سفن هدن العالم الرحالة

سحت في آسيا الوسطى طويلا وقطعت في رحلاتي وأسفاري اليها ٢٤ الف ميل في بلاد مطروقة وغير مطروقة فتجشمت في ذلك من المخاطر الجسام ما لا يحصى . وأول مرة دخلت آسيا كان منذ عشرات السنين في أواخر الصيف . وكان عليَّ ان أقطع المسافة في مركبة بين فلاديقوقاس وتفليس وطولها ١٢٠ ميلا . فاستأجرت مركبة روسية متينة البنيان يجرها ثلاثة أفراس وكان الطريق سهلاً ممهداً في أوله ثم لم نلبث ان بلغنا طرف صعيد من الارض وأخذنا طريقاً لنا في مقاطعة جورجيا القوقاسية وهو طريق حربي أنفق عليه قدر كبير من المال بدليل انه لما افتتحه قيصر روسيا قال في خطبة خطبها « كنت أظنني أجد طريقاً من الذهب أسير عليه فاذا أنا لا أرى الا حجارة سوداء ومهمهاً غبراً الارجاء »

أذكر لما كنت تلميذاً اني سافرت من بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين ومدينة ألف ليلة وليلة الى كرمنشاه في غرب ايران وكنت وحدي لم يكن معي خادم ولم يبق معي من الدراهم الايرانية الا ما يساوي نحو ثمانية جنيهات . وكنت آنف ان أستقرض مالاً من أحد وظننت اني أستطيع انجاز رحلتي بلا مساعدة أحد . ولقيت في السوق قافلة عربية تتحمل مزمعة السفر الى كرمنشاه وهي تبعد خمسين ميلاً . فاستأجرت منها بغلاً بربع النقود التي كانت معي.

كان ذلك في أوائل يونيو (حزيران) وكان الحر شديداً فلم تسر القافلة الا ليلاً . وكان صليل الاجراس في أعناق الخيل والبغال يزجي النعاس اليّ ويفعل بي فعل غناء الأم

هبوب الزوابع في بلاد حملايا

بطفلها المضطرب فكنت أفيق وأهوّم كأنني يقظان نائم . ولما كان سفرنا ليلاً لم أرَ شيئاً من المناظر والاشباح حولنا . ولكنني في اليوم الثالث كلمت أحد العرب ليسافر معي الى كرمنشاه نهاراً فقبل وأما رفاقه فلم يسمحوا لنا بترك القافلة . على اننا تركنا القافلة خلسة على ان أدفع اليه ما يساوي جنيهاً كل يوم . وكانت تلك الليلة مظلمة وكنا نتقدم القافلة فأسرعنا قليلاً وهم لا يشعرون بنا وما زلنا كذلك حتى أبعدنا عنهم وجددنا في السرى حتى لم يبق خوف من انهم يدركوننا اذا دروا بسبقنا لهم فنزلنا نستريح حتى صباح اليوم التالي

ثم استأنفنا المسير والتقينا كثيراً من حجاج الشيعة أحياء وأمواتاً في سبيلهم الى قبر الحسين بكربلاء القريبة من موقع بابل القديمة . أما الأموات فهم من أغنياء الايرانيين يوصون بجزء من مالهم لبناء أضرحة لهم قرب الجامع الاكبر في كربلاء تحت القبة التي تشتمل على رفات الحسين . ويوصون بجزء آخر لنفقات نقل الجثث

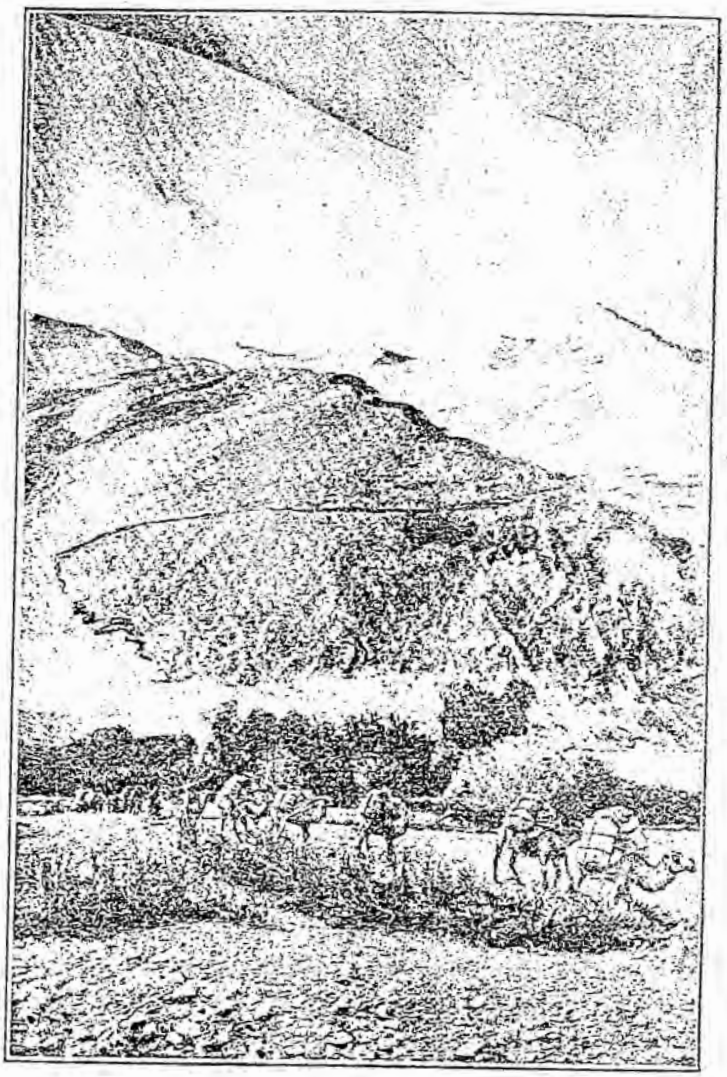

قافلة تجتاز وادياً من اودية جلايا

فاذا مات أحدهم لفّ بالاكفان بحبال متينة ثم لف فوق ذلك بأحرمة سوداء. ولما كان نقل جثتين على بغل واحد أسهل وأقل نفقة فان هذا الميت يوضع ناحية حتى يجدوا له صاحباً في سفره الاخير. وقد يتفق أحياناً كثيرة ان لا تكون سلعة قافلة من القوافل الا جثثاً تنقل الى المدينة المقدسة. وقد لقيت غير واحدة من قوافل الجنازات هذا في ايران. فاذا كانت الريح تهب من جهتها حملت في اردانها ريحاً منتنة تؤذن بقدوم القوافل قبلما ترى. ومن الروائح التي لا بد للسائح ان يعتادها في أسفاره هناك روائح جثث الجمال والخيل والبغال المبعثرة في جوانب الطرق هنا وهناك

وبعد ما بلغنا كرمنشاه ودفعت الى الرجل أجرته لم يبق معي نحاسة واحدة ولم يكن في المدينة رجل أوربي واحد وكان علي ان أقطع مئات من الاميال قبل بلوغ أقرب مكان يسكنه أوربي أعرفه. ولكني كنت قد سمعت عن تاجر عربي غني اسمهُ أغا محمد حسن له فروع في جميع الشرق الادنى. فقصدت منزله واستأذنت في الدخول عليه فأدخلت الى غرفة كبيرة

فوجدته جالساً على طنافس غالية الثمن يحاسب معاونيه وشركاءه . ولم يكن من السهل علي ان أفهمه موقع أسوج بلدي من الدنيا . ولكن لما قلت له أنا من بلد شارل الثاني عشر تهلل وجهه وأبرقت أسرته وقال « اذاً فأقم علي ضيفاً سنة أشهر »

فشكرت لهُ حسن عواطفه وكرمهُ وقلت له لابد لي من السفر بعد الاستراحة بضعة أيام. فجعل لي منزلاً فخماً على الطراز الفارسي . وعين لي أديبين يلازمانني وخادمين لا عمل لهما الا انتظار أوامري وتنفيذها . وكان يقدم لي طعاماً أفخر ماطهى الطهاة من الرز والدجاج وأجود أنواع العنب والبطيخ والخمر والشاي . وكنت أنام ليلاً في حديقة فينانة يسمع فيها خرير الماء في أحواض ونوافير من الرخام والمرمر تفوح رائحة الورد والزنبق فتعبق الارجاء وكان في اسطبله الجياد العربيـة المطهمة تحملني الى حيث أشاء من القرى والخرائب لمشـاهدة المناظر الطبيعية والآثار القديمة

لـكن لم يكن عندي مال بل كنت شحاذاً أفاقاً وبذلت جهـدي لأظهر بمظهر لائق مع ما في ذلك من المشقة وأنا على هـذه الحال . وخفت ان يفتضح أمري اذا طال عنـده مقامي فأسررت الى أحد ملازميّ بحقيقة حالي وقلت اني لا أملك من الدراهم شيئاً . فبهت هنيهة ثم قال « دراهم ! يمكنك ان تأخذ من أغا حسن ماتشاء منها » ثم لما أزفت ساعة الرحيل دفع الي كيساً مملوءاً بالنقود الفضية واستأجرت فرساً وقصدت طهران وكنت أسير ليل نهار وقطعت ذات يوم ٩٠ ميلا . ولكني بدلت افراسي خمس مرات

وفي سنة ١٩٠٦ اجتزت ١٤٠٠ ميل على جمل ودرت شرق ايران كله حتى حدود بلوخستان . وكنت قد اشتريت عشرة جمال واستأجرت ستة من الخدم الايرانيين . وهناك صحراء واسعة تتألف أرضها من ملح وتراب ناعم ورمل ومواد حيوانية ونباتية فاذا هطل المطر شتاء أمست التربة ناعمة كالصابون وكثيراً ما تمر القوافل عليها وهي على هذه الحال فتغوص فيها قوائم الجمل وتسيخ الى الركب فتأبى بعد ذلك ان تنهض . وكذلك بادت قوافل برمتها

وعلى عظم هذا الخطر قررت عبور تلك الصحراء واسمها صحراء « كفير » وكان معي رجلان وأربعة جمال . وبينا نحن نهمُّ بالسفر من طرفها الجنوبي نزل المطر فاضطررنا ان ننتظر ريثما جفت الارض شيئاً فشيئاً . ومرت بنا قافلة فقررنا ان نمشي وراءها وعلى أثرها بعد ان تكون جمالها قد مهدت لنا الطريق بعض الشيء . وكان طول المسافة التي سنقطعها ٨٤ ميلا

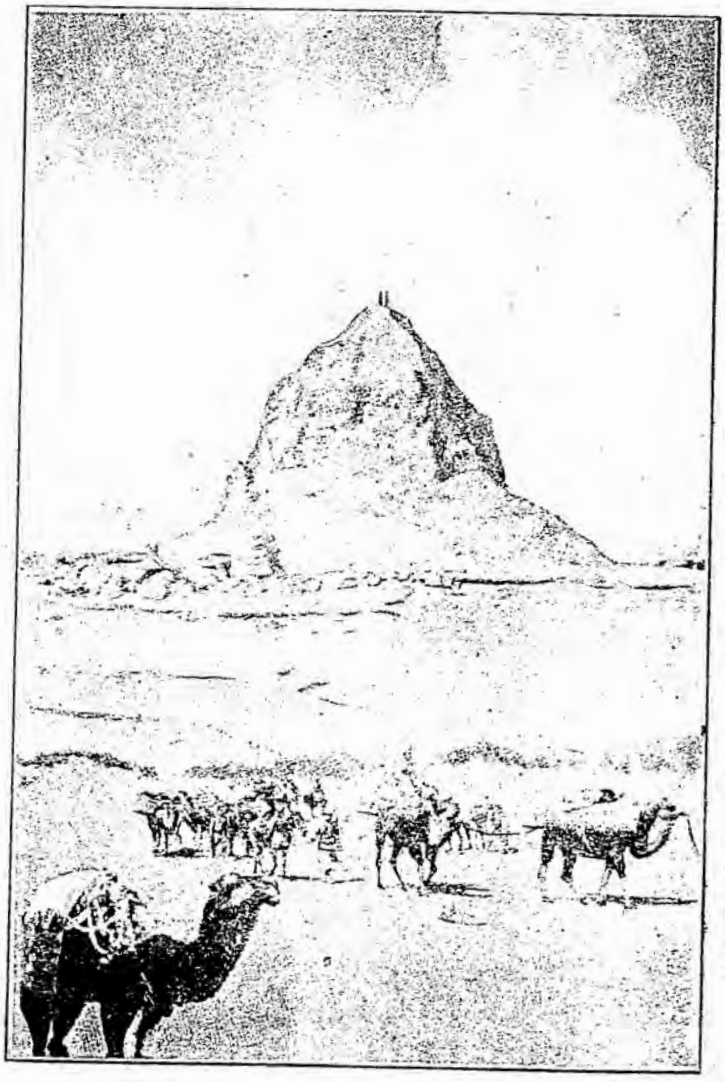

قافلة تمر امام برج قديم بنى لانذار المسافرين بوجود لصوص فى هذه الناحية

فاذا بدأت قافلة المسير فلا مناص لها من متابعته الى طرف الصحراء الشمالي في مرحلة واحدة لتعذر النزول والحل في اثناء الطريق

وكنا قد اجتزنا نحو نصف المسافة واذا نحن نرى السحب تتلبد ثم جعل المطر يقع فاستحثثنا الجمال ولم يمض الا القليل حتى زال كل أثر للطريق. فهمنا على وجوهنا معتسفين متخبطين. وكان الغسق قد أقبل فأسرعنا شمالاً لننجو من الموت سوخاً في تلك البيداء الغريبة. وفي خرافة فارسية ان الصحراء مسكن الارواح الشريرة فمن تأخر في السير وتوانى وقع فريسة تلك الأرواح. ورجل هذا حاله يسمع أجراس القافلة امامهُ فيظنها آتية من وراء فيغير اتجاه سيره وينقلب الى وراء ويجدّ وكلما جدّ أبعد عن القافلة وهو لا يشعر حتى يسقط الى الارض ميتاً من فرط الحور والأعياء. والأغوال حوله تضحك هزأً وسخرية منهُ ! !

وخفنا ان يكون قد كتب علينا ما كتب على القوافل التي ضاعت في هذ الصحراء قبلنا وكان الليل مدلهماً والمطر يهطل مدراراً وجعلت الجمال تعرج من بعد الشقة وشدة المشقة ثم غاص أحدها في الحمأة وتبعه آخر فكان لا بد لنا من انتشالها . ثم استأنفنا السير والظلام دامس والمطر هاطل . واذا سكتت أجراس الجمال حفتنا أرواح الصحراء الشريرة ووقعنا فرائس في حبائلها . واضطررنا الى تخفيف أحمال الجمال تهويناً عليها وتفدية لها بالسلعة . ولو طال وقوع المطر لضاعت الجمال ولاضطررنا ان نطلب النجاة بأنفسنا بوسيلة من الوسائل

لكن شياطين الصحراء أو جنّها رفقت بنا لاننا ونحن على هذه الحال وقفت القافلة فجأة فسألنا « ما الخبر » فاذا صوت يقول « قد بلغنا قناة الشيطان » وهي قناة ماءٍ ملح تنبت على ضفتها المقابلة أشجار الطرفاء وأرضها رملية فنشطت الجمال ونجونا سالمين

أصناف الدكاترة

معنى لفظة دكتور معلّم أو عالم . وكانت لفظة «ماستر» أرفع الرتب العلمية في الانجليزية من قبل ثم قررت الجامعات رسمياً منح لقب دكتور وحسبانه أرفع الالقاب العلمية . فعندك دكتور في الحقوق وفي اللاهوت وفي الفلسفة وفي علم المعادن وهكذا

أما تلقيب الطبيب بالدكتور فحديث العهد لان الطب لم يكن يحسب من قبل علماً بأصول مقررة . ومعظم الاطباء الذين يطببون ليسوا دكاترة بالمعنى الصحيح بل من حائزي بكلوريا الطب أو رخص التطبيب من هذا المعهد الطبي أو ذاك

حسن التعليل والعزاء

قالوا : ولم يتكلم معاوية على منبر جماعة منذ سقطت ثناياه في الطست . ولما شق عليه سقوط مقادم فمه قال له يزيد بن معن السلمي والله ما بلغ أحد سنّك الا أبغض بعضه بعضاً ففوك أهون علينا من سمعك وبصرك . فطابت نفسه

عائلة الفرس

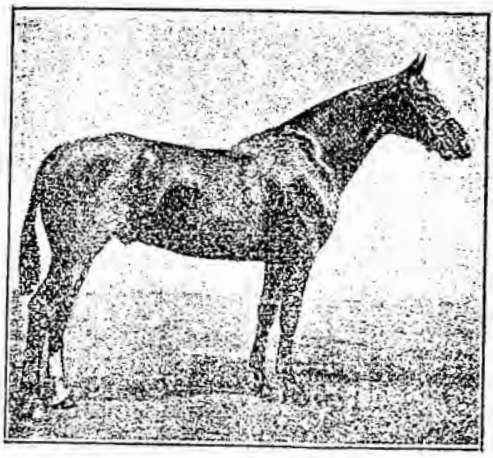

جواد للطراد ثمنه ٥٠٠٠ جنيه

الانسان والفرس « رفيقا ذهاب في الحروب وجيئة » منذ عرف الانسان حرب أخيه واتخذها تجارة خاسرة له. بل كانا صاحبين فى حرب الحيوانات الكاسرة وفي صيد غيرهـا لطعامه. ثم بقيا صاحبين متلازمين في السلم وأول صناعاته وأقدمها وهما الزراعة والتجارة فكان يحرث عليه حقوله ويدرس حبوبه وينقل غلته من بلد الى بلد

ثم تبدلت الاحوال وتحولت من مجرى الى مجرى وكان هذا التبدل وهذا التحول فى مصلحة الفرس . بدأ سنة ١٨٢٥ يوم أعلن اكتشاف قوة البخار واختراع آلة لجر الاثقال ثم صنع أول وابور السكك الحديد . فخف حمل تسخير الفرس وغيره من حيوانات الركوب والنقل لخدمة الانسان . وظن انه سيأتي يوم فى القريب العاجل يستغنى فيه الانسان عنها وان الحيوان الذى ما زال مصاحباً للانسان منذ القدم سينقرض كما ينقرض غيره من الحيوانات البائدة . ولكن ظهر ان الخيل تضاعفت بازدياد سكك الحديد وترقى وسائل النقل الحديثة خلافاً لما كان يظن . ذلك لأن الثروة ازدادت وازدادت معها أسباب البذخ والرفاه ونعومة العيش فجعل يقتنى الخيل من لم يكن يقتنيها من قبل . وقامت صناعات جديدة احتيج فيها الى الخيل فكان ذلك من أسباب زيادة عددها

يقول الانجليز ان الخيل هي التى كسبت الحرب . ذلك بأن الفحم كان من ألزم لوازم الحرب فى البحر والبر . وهذا الفحم ينقل من مناجمه بواسطة خيل صغيرة تسلك مسالك لا يستطيع الانسان ولا الآلات ان تسلكها

قال الدكتور جونسن يطري شكسبير وقد جاء بعده بنحو مائة سنة « وسيبدأ شكسبير منذ الآن يتخذ لنفسه شرف لقب القديم وما يتبعه من بعد الصيت وما يحفه من الاكرام

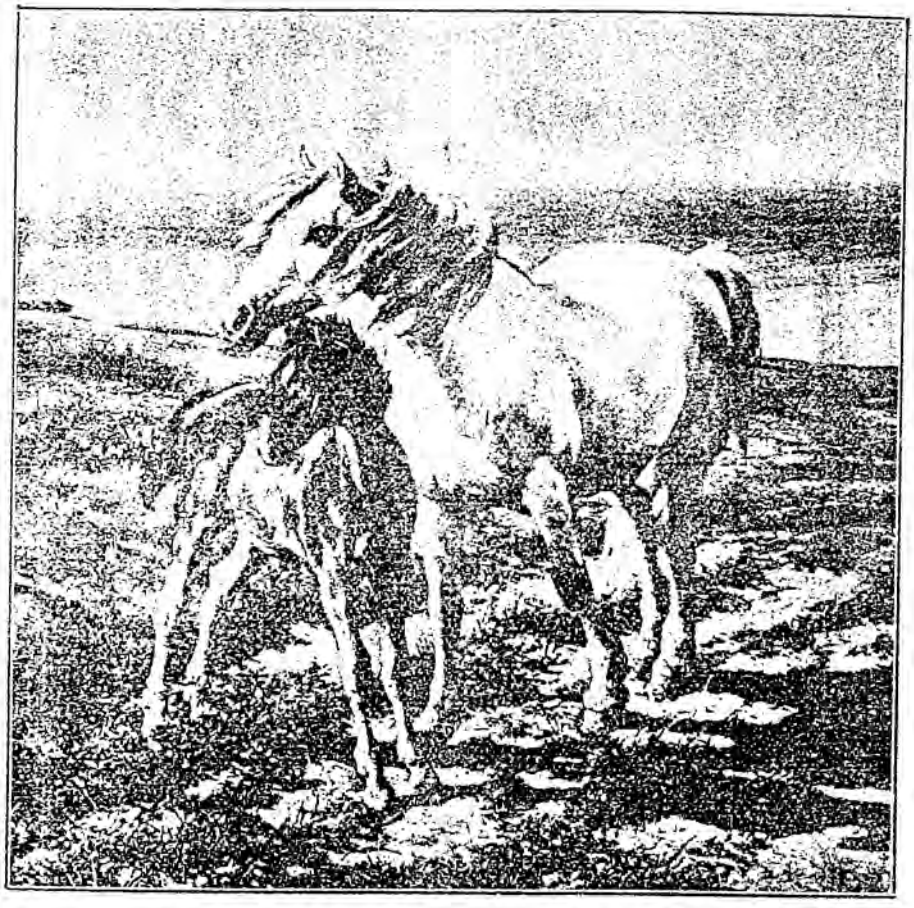

فرس ومهرها من ريشة المصور دايفز

والاحترام . فقد عاش اسمه قرناً ولا يزال عائشاً والقرن هو الزمان الذي يعين عادة لامتحان القيمة » . قال ذلك عن شكسبير وكان قد مر عليه قرن من الزمان فما بالك بالفرس . فقد صحب الانسان منذ قرون تقدر بالمئة وكان خير معوان له في محنه . وكان الانسان راكباً فارساً قبلهُ كاتباً مؤرخاً

صور المصريون الفرس منذ اربعين قرناً وصوره الاشوريون قبلهم ويرجح ان هؤلاء عرفوا الفَرَس من الفُرْس الآريين وان هؤلاء لم يكونوا أول من عرفه بل عرفه سكان غرب أوربا قبلهم بدليل صوره الكثيرة في كهوف غرب أوربا ومغاورها . ويستدل من آثار الانسان في العصر الحجري انه كان يأكل لحم الخيل كما يأكل لحم سائر الماشية . فعوده إلى اكلها الآن مطابق لناموس الرجعة او العود الى الاصل

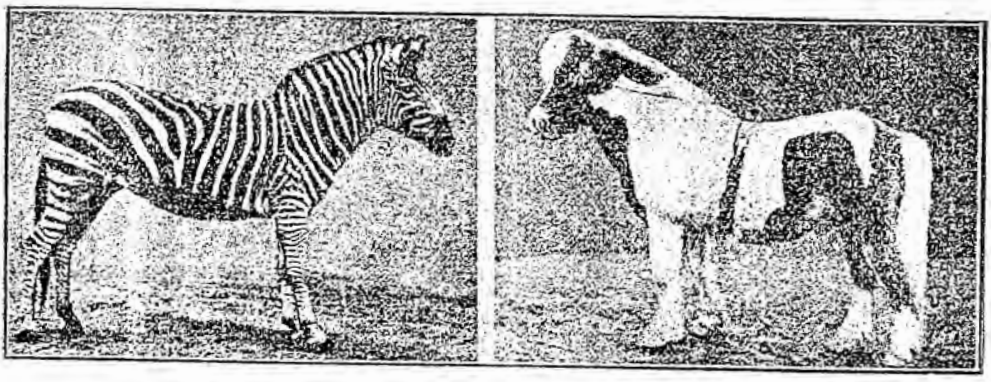

فرس من جزر شتلند زيبرا من بورشل

ويقول علماء الحيوان ان الخيل التى تسلسلت منها خيلنا الان كانت صغيرة لا يزيد حجم الواحد منها على حجم الثعلب ثم كبرت وارتقت فصارت بحجم الخروف ثم بحجم الحمار الى ان بلغت حجمها الحالي . وكان حافر الفرس في بدء أمره ذا أربع أصابع ثم زالت ثلاث منها وبقيت الرابعة وهي حافر الفرس المعروف الآن. ولا تزال آثار الاصابع المفقودة باقية والمادة القرنية النابتة من داخل الحوافر الى الخارج لا نفع منها الآن ولكنها كانت فيما مضى أدوات للحس أو غدداً تفرز مادة تصدر عنها رائحة . وهذه الرائحة يشمها فرس شارد فيهتدى بها الى سربه

صحب الانسان الفرس قبلما ارتقى الانسان الى ان صار قارئاً كاتباً وكأنه شاء ان يتغنى بتلك الصحبة ويخبر بحديثها الاجيال المقبلة فتذرع الى ذلك بالتصوير لما لم تكن هناك كتابة. فصور الفرس على جدران كهوفه المظلمة أو رسمه بقطع من الصوان كانت تقوم عنده مقام السكاكين على انياب حيوان الموث البائد أو عظام الغزال الذى كان معاصره حينئذ

وقد اختلف الباحثون فيمن هي أولى القبائل التى ركبت الخيل فقال قوم العرب وقال آخرون الهنود الحمر أو الهنود الاصليون سكان اميركا قبل الرجل الابيض . على ان العربي عرف الخيل واتخذها بدلا من النياق بعد ظهور المسيحية أي في عهود الجاهلية أما الهنود الحمر فلم يكن عندهم خيل لما بلغ كولمبس أميركا فى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد . وهذا يؤدي بنا الى سر من أعظم أسرار تاريخ الحيوانات . فقد ظهر للعلماء من البحث والتنقيب فى أميركا أن تلك القارة مقبرة واسعة لجميع صنوف الحيوان وهم يذهبون الى أن عائلة الفرس كلها التى تسلسل منها الفرا أو الحمار الوحشى والحمار الداجن أصلها من أميركا .

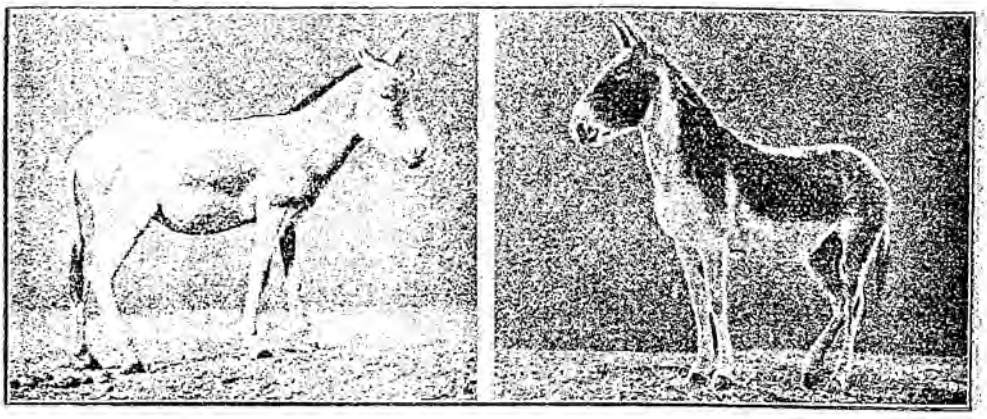

حمار من التبت حمار برى من آسيا

ويكاد يكون من المؤكد أن الفرس عبر من هناك الى أسيا بطريق بوغاز بيرين لما كان برزخا وقبلما صار بوغازاً وانتشر منها على وجه الأرض كلها . وقد كان في أميركا الفرس على أدواره كلها — من الطراز القديم ذي الأصابع الأربع الى الطراز الاخير الذي تسلسلت منه أصناف الفرس المعروفة الآن . وقد بادت ولم يبق منها سوى عظام مدفونة فى قلب الأرض

ولما فتح غزاة الاسبانيين أميركا على أثر اكتشاف كولمبس لها ظن سكانها الأصليون الفارس الاسبانى وفرسه حيواناً واحداً بل ظنوه صنفاً من الآلهة كما لابد ان يكون قدماء اليونانيين قد ظنوا اول فارس راوه مثل ذلك فاشتقوا من خيالهم حيواناً وهمياً نصفه فرس ونصفه الاخر انسان وهو المسمى عندهم « بالسنتور » . يحكى ان احد الاسبانيين القدماء مرض فرسه وهو فى بيرو من اميركا الجنوبية فتركه ليموت فاقيه الوطنيون وقالوا هذا اله الغرباء واحتملوه الى احد هياكلهم وحاولوا ان يعلفوه دجاجاً محمراً فلم يأكل فمات جوعاً فاقاموا لهُ نصباً في هيكلهم تذكاراً لهُ

وأول افراس اوربية انزلت الى برّ اميركا الجنوبيةفي بونس ايرس سنة ١٥٣٥ ثم شردت في البرارى و بعد ذلك بنحو نصف قرن وجد نسلها برياً الى الجنوب حتى مضيق مجلان

ويحسب الجواد العربي فى مقدمه الخيل الاصائل حيثما كانتوهو اصغر من الجواد الانجليزى الاصلى ولكنهُ يفوقهُ سرعة واحتمالا . وافضل الجياد الانجليزية متسلسلة من هذه الجياد العربية وقد زاد علو الجواد الانجليزى بالتمرين والتربية بوصة واحدة كل ٢٥ سنة منذ سنة ١٧٠٠ فزادت سرعته بزيادة علوه

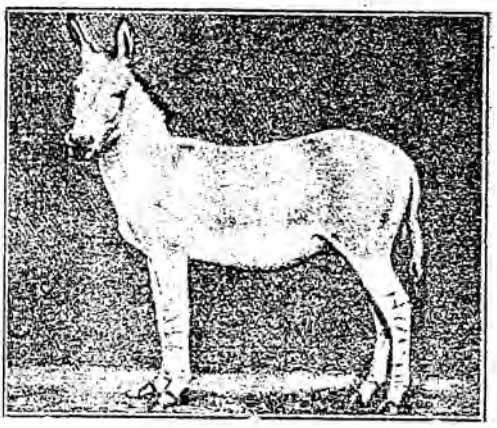

حمار بري من الصومال

وقد جرب الانسان ترويض حمار الوحش فلم يفلح كثيراً ولم ير حاجة اليه حيث تكثر البغال والحمير بل روضه في الاماكن التي تتناسبها ذبابة التسي فان هذه الذبابة تقتل الحيوانات الداجنة من خيل وبغال وحمير وغيرها ولا تؤذي حمر الوحش

والحمار الاهلي يأتي قبل الحمار الوحشي من حيث قربه الى الفرس ونفعه للانسان وهو خاص بالعالم القديم ولا يعرفه العالم الجديد . والوحشي منه في بوادي الشام والعربية يعرف باسم الفرا وهو كثير في ايران وبلوخستان والهند يضرب المثل ببلادته وصبره على المشقة واقامته على الضيم . جاء في قول انجليزي قديم « لم يأكل الحمار الشوك دون سائر الحيوان . قالوا لأنه لا يأكل الشوك الا حمار » . ولو عرف الانجليز الجمل لعرفوا انه آكل للشوك من الحمار . وكلاهما يأكله ولا يشعر بوخزه لكثافة بطانة حلقه

أما البغل فمن ولد الفرس والحمار وقد ورث عن الحمار ثبات قدمه وصبره على المكاره وهو أقدر على جر الاثقال منهما كليهما . والانجليز مختلفون في أصل حمرهم ففي رأي ان موطنها الاول بلاد الصومال وفي رأي آخر وهو الرأي الراجح انها أخذت من مصر لما بين الحمارين من الشبه وخصوصاً في الخط الذي في وسط ظهرهما والخط الذي يصل بين اكتافهما . والخط الاول غير واضح في حمار الصومال والثاني لا وجود له فيه . وأكبر الحمير موجود في فرنسا واميركا

وقد رأينا كاتباً انجليزياً يقول ان الحمار لا يأنس في انجلترا كل الانس ولعل هواءها الرطب لا يلائم مزاجه كثيراً كهواء الصحراء الجاف . ويقول ان في طيات فطرته وزوايا رأسه هوًى قديماً الى أصله الوحشي فمهما روض فقد تعرض له ساعات يفارقه فيها أنسه المستحدث المجلوب وتعود اليه وحشيته القديمة فيهاجم صاحبه . وهذا الوصف لا ينطبق على الحمير الشرقية بشيء وقد ينطبق عليها وصفه التالي حيث يقول :

« أما الحمار فليس ببليد الفهم كما يصفونه بل بالضد من ذلك فحيث يرعى الخيل والحمير

في حقولنا ترى حماراً في الطليعة دائماً . ولكن الذاكرة غريزة ورؤوس البهائم والناس معاً مفعمة ذكريات لامور لم يروها قط والحمار يتذكر بذلك اسلافه الوحشيين القدماء ويذكر « حريتهم واستقلالهم » ويصبو اليهما » . الى ان يقول (وفي ذلك اشارة الى ركوب السيد المسيح اياه عند دخوله أورشليم كما جاء في الانجيل) :

« فان كان الحمار لا يذكر ذلك اليوم يوم النخيل (أحد السعف أو الشعنينة) في أورشليم والحمل الغالى الذى حمله أحد اخوانه في سالف الزمان فاننا نحن نذكر ذلك ونطرب لبيت الشعر الذى تصور تشترتن مروره بخيال الحمار وهو قوله : ولقد كانت لي أنا ايضاً ساعتى ساعة بعيدة قاسية حلوة كانت أصوات الهتاف فيها ترن في أذني وأغصان النخيل منثورة تحت اقدامى »

الاهرام والخزان

ترك الاولون اهرامهم ذكـ ... رى لمجد اخفى عليه الزمانُ
فذكرنا المجد القديم ولكن ... مجد مَلْك طغى وشعباً هانوا
ورأينا التاريخ بالدم مكتو ... باً هنا بات الظلم والطغيان

***

أين تلك الآثار من أثرٍ احـ ... ـرى بان يزدهي به الانسانُ
خزن الخير والثراء لمصر ... فاسمه من فعاله الخزانُ
فبه مصر طاولت كل قطر ... وعلى مصر رُفِّعت اسوانُ
هكذا فليبن الورى وبهذا ... فلتتهْ عجباً مصرُ والسودانُ

أقلام الرصاص

أقلام الرصاص ليست مصنوعة من معدن الرصاص المعروف بل مما يسمى « جرافيت » وهو معدن لا رصاص فيه البتة « يسحن » أولا ثم يمزج بالمال والصلصال (نوع من التراب) ويعد قضباناً دقيقة بآلة خاصة ثم يوضع فى الخشب كما نراه

كريات الدم الحمراء والبيضاء

(١) الكريات الحمراء وعملها

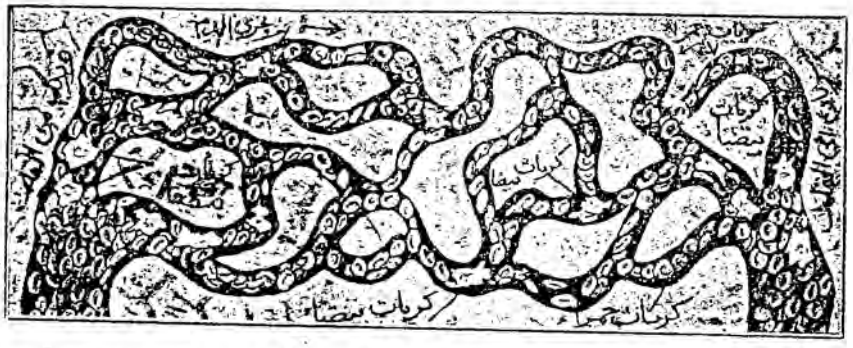

اوعية الدم الشعرية وكريات الدم الحمراء والبيضاء عائمة فى الدم الجارى فيها

الدم مركّب من خلايا أو كريّات وسائل وغازات وهى ثلاثتها لازمة كل اللزوم للحياة ويقال اجمالاً ان الخلايا أو الكريّات كما اصطلح على تسميتها طبياً نوعان الكريات الحمراء والكريات البيضاء . نبحث الآن في الحمراء ونترك البحث في البيضاء الى وقت آخر

الكريات الحمراء أكثر عدداً بكثير من البيضاء في حالة الصحة . ووظيفتها كما يقول الاطباء أسهل فهماً وأوضح من وظيفة الاخرى . ولكن نسبتها بعضها الى بعض تتغير بتغير صحة الجسم وكثيراً ما يشخص الاطباء بعض الامراض ويهتدون الى العلاج الناجع بفحص الدم

والكريات الحمراء هي التى تكسب الدم لونه الأحمر . على انك اذا أخذت كرية واحدة ونظرت اليها بالمكرسكوب وجدتها صفراء لا حمراء

اذا دميت أصبعك وكنت ذا صحة جيدة خرج الدم أحمر قانياً والا كان مصفراً . وتنفس الهواء الفاسد من أعظم أسباب هذه الصفرة لان الغازات الضارة في الهواء تسمّ الكريات الحمراء وتقتل كثيراً منها حتى النصف . وقد يكون عدد الكريات الحمراء طبيعياً ولكنها قد لا تشتمل على المقدار اللازم من المادة الحمراء أو الصفراء التى يجب ان تكون في الدم الصحيح التركيب

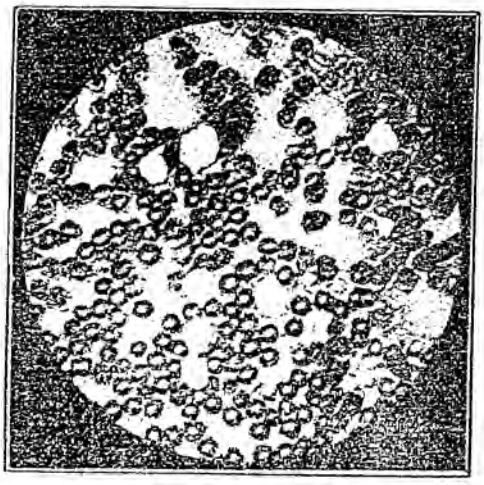

نقطة دم كما ترى بالمكرسكوب وفيها الكريات الحمراء والبيضاء

أما الكريات الحمراء فمستديرة الشكل مفلطحة أرق في الوسط منها في الاطراف أو مقعرة من الوجهين مثل الزجاجات التي يلبسها قصيرو البصر . واذا كان الدم صحيحاً كان حجم الكريات الحمراء وشكلها واحداً . والكريات الجديدة الصغيرة السن لها نواة فاذا كبرت فقدت نواتها ولا تعيش في الدم أكثر من بضعة أيام أو أسابيع ثم تتفتت وتزول وتحل محلها كريات أخرى جديدة ترد على الدم من العظام

ذلك ان المعمل الذي تصنع الكريات الحمراء فيه موجود داخل العظام . وهذا يظهر غريباً لأول وهلة لاننا اعتدنا ان نحسب العظام أشياء صلبة ميتة لا عمل لها الا ان تدعم الجسم كما تدعم الاعمدة البيت . نعم انها أعمدة الجسم ولكنها أعمدة حيّة ومملوءة مادة تسمى المخ (أو النقي بكسر النون) . وهذا المخ من أنشط أنسجة الجسم عملاً وأكثرها حياة وحركة وخلاياه تصنع كريات الدم الحمراء فيلتقطها الدم من العظام عند مروره بها الا اذا مرض المخ ولا شيء يمرضه مثل تنفس الغازات الفاسدة

أما فائدة الكريات الحمراء في الدم فهي انها تحمل المادة الملونة التي تحويها واسمها هيموجلوبين وكل دقيقة منه تشتمل على أكثر من الف جوهر فرد . وأكثر هذه الجواهر كربون وهدروجين ونتروجين واكسجين ومنها جوهرة من الحديد لازمة كل اللزوم لقوام الجسم وهي التي تكسب الدم لونهُ الأحمر لون مركبات الحديد . وقد تخلو بعض صور الحياة الدنيا من الحديد ذلك ما لا نعلمه علم اليقين ولكن مما لا مشاحة فيه ان الحديد ضروري لحياة الحيوانات والنباتات العليا وهو الذي يكسب النباتات لونها الاخضر المقابل للأحمر في دم الحيوان

فالحديد لازم لطعامنا وهو موجود في اللبن والبيض والخبز واللحم والبطاطس وفصيلة الفول وغيرهما من البقول والرز . وكان يظن ان النبيذ كثير الحديد فلذلك كانوا يصفونه

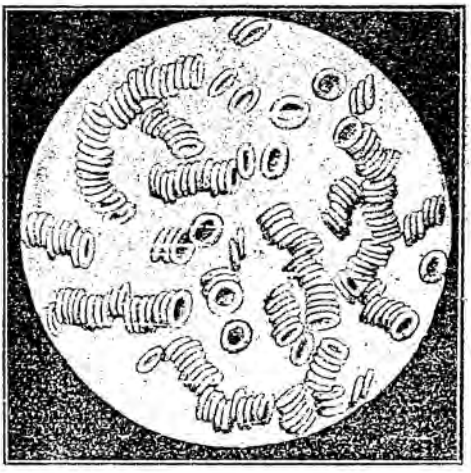

الكريات الحمراء تتجمع قبل موتها

للمرضى الذين يفتقرون الى الحديد ولكن وجد بعد التحليل الكيميائي ان الحديدفيه قليل جداً لايقابل بما في المواد المذكورة منه. فمن كان مصاباً بفقر الدم فان اللبن خير طعام له

والهيموجلوبين هذا هو الذى يحمل الاكسجين بعد تنفسنا اياه مع الهواء ويوزعه على جميع أجزاء الجسم .وكل خلية حية من خلايا الجسم فلا بد لها من الاكسجين والا ماتت ولا سبيل امامها الى الحصول عليه الا الدم والدم يستمده من الهيموجلوبين . ففى كل أربع دقائق أو نحو ذلك تمرُّ كل كرية من كريات الدم الحمراء في الرئتين ثم تتوزع على الجسم وهكذا على الدوام الى ان تنتهي حياتها فتحل كرية جديدة محلها . ومعنى مرورها في الرئتين انها تجد فيهما الاكسجين اللازم لحياتها

ومما يجب ان يلاحظ هنا ان الجزء السائل من الدم والكريات البيضاء لا تستطيع عند مرورها في الرئتين ان تأخذ منها كفاف الجسم من الاكسجين . وانما تستطيع الكريات الحمراء ذلك بواسطة الهيموجلوبين الذى فيها فهو يتناول الاكسجين بسهولة ويعطيه بسهولة عند حاجة الجسم اليه

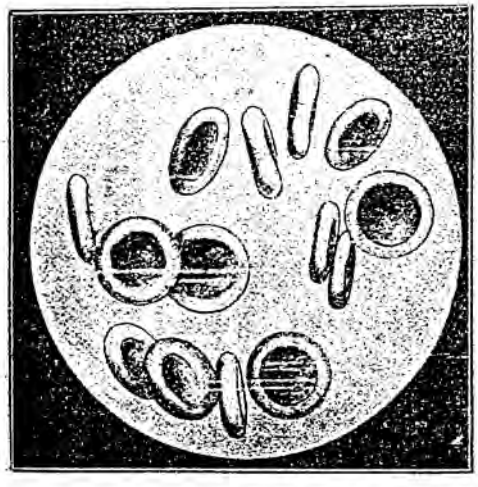

الكريات الحمراء عائمة فى الهيموجلوبين

فاذا شئنا ان نكون أصحاء الجسم أقوياء البنية أهل نشاط وهمة وعزيمة مشروحي الصدر في دار هذا العمر وجب ان يكون في دمنا العدد الكافي من الكريات الحمراء وان يكون فيها المقدار الكافى من الهيموجلوبين وهذا يكون بان نجتنب كل ما من شأنه ان

(البقية على الصفحة التالية)

البوليس الذاتي

عجائب الراديو

كلما تقدم الانسان في الحضارة رأى « ان الحرب بالنظارات هينة » كما قال المثل وبعبارة أخرى ان الحرب عن بعد اسهل عليه واقضى لمرامه من الحرب عن كثب وربما كانت اصون لانصاره وافتك بجيوش خصمه اذا عرف كيف يغتنم البعد لمنفعته والا عاد ذلك بالنفع على خصمه لا عليه . فقد كان رجل الكهف بل الانسان في عهد خشونته وبداوته يقاتل بالايدي أو الهراوات ثم عمد الى المقلاع والقوس ينزع فيها عن بعد ثم اخترع البارود فمكنه من القتال عن مدى أطول

ومما لاريب فيه أن الطريقة اللاسلكية او « الراديو » كما تسمى اختصاراً ستكون ذات شأن عظيم في ادارة جيوش المستقبل بآلاتها ومعداتها بدليل ما استطاع الانسان ان يصنع بالراديو منذ الآن . فمن مدة أقدم الجيش الفرنسي او قسم الطيران منه على تجارب اثبتت له

(تابع المنشور على الصفحة ٧١٨)

يسمم الكريات أو المخ الذى يصنعها . والهواء الفاسد أنقع سم لها كما تقدم القول وذلك فى بلدان الحضارة . أما في غيرها فأعظم أسباب سم الدم مكروبات الملاريا . وقد تمكن الانسان منذ عرف ان بعض أصناف البعوض ينقل جراثيم الملاريا — من تخفيف وطأة هذا الداء الذى قضى على مدنيات متعاقبة فى العصور السالفة

أما ضرر كثير من السموم فى الجسم فناشىء عن تعرضها لفعل الهيموجلوبين فيه . فانها تتحد بالهيموجلوبين فى الدم فيعجز عن تناول كفافه منه فيموت المسموم بنوع من الاختناق

وللمشروبات الروحية فعل يشبه فعل بعض السموم فانها تؤخر اتحاد الهيموجلوبين بالاكسجين فتؤخر تمثيل الجسم لها . والنتيجة انها تتكون وتتراكم فيه على شكل مادة دهنية لان الجسم يبطىء فى تمثيلها . ولذلك تجد مدمني المسكر ميالين الى السمن فى الغالب فاقدي كثير من النشاط العقلي والبدني حتى قال عالم ظريف « ان نار الحياة تفقد وهجها بوجود الكحول فيها »

ويلي الكلام على الكريات البيضاء وعملها ونفعها للجسم

انه يمكن اطلاق طيارة في الجوّ بلا راكب وادارتها من الارض بواسطة الراديو واطلاق القنابل منها على اى الامكنة . ويقول العارفون ان الطيارات الحربية في المستقبل لا تدار من الارض بل من مؤخرة جيش الطيارات

وقد جربت البحرية الاميركية حديثاً تجارب تمكنت بها من ادارة البوارج والتحكم في سيرها وحركاتها على هواها وذلك كله بواسطة الراديو فانها جاءت بالبارجة « ايوا » فاوقدت النار تحت خلاقينها وادارت دفتها وسائر مافيها بالراديو وذلك كله من سفينة تسمى سفينة المراقبة في مؤخرة الصفوف . ثم لما ابعدت البارجة حتى باتت لاترى اطلقت طيارة فوقها تراقب حركاتها وتنقلها الى سفينة المراقبة بالاشارات . وتمت هذه المناورة بدقة تامة كأن على البارجة ضابطاً يدير هذه الحركات

وقد أثارت هذه الانباء مخيلة محرر مجلة « العلم والاختراع » فرسم آلة سماها « بوليس الراديو الذاتى » وهي آلة تتحرك بالراديو من تلقاء نفسها وتعمل عمل البوليس في تفريق المظاهرات ووقاية الاشياء من العطب . ويمكن احلالها محل الجنود فى الصفوف فتأتى بالغرض المقصود منها أو تزيد اذ لا تخاف ولا تعرف تقهقراً ولا تحتاج الى خنادق لوقايتها ولا يؤثر فيها رصاص البنادق ولا الغازات الخانقة ولا يصدها من التقدم الا احمى نيران المدافع او الانهر العظيمة الجارفة

وهى مركبة من غازولين محرك قوته ٢٠ الى ٣٠ حصاناً يحرك هذه الآلة المصنوعة بشكل انسان يحرك ذراعيها وساقيها لأعمال التخريب والتدمير فتجتاح ما أمامها ولا اجتياح السيل الجارف . وفيها آلة للصياح تصدر الاوامر الى الرجال حولها أو ترسل صعقاتها على الأعداء كأنها « صعقات موسى يوم دك الطور » ثم تنزل بهم صواعقها

فاذا أريدت لتفريق المظاهرات صاحت في الجماهير المتألبة ليتفرقوا وأمهلتهم ثلاث دقائق فاذا لبوا ـ والغالب انهم يلبون ـ فبه والاّ أرسلت عليهم سحب البخار الحامي تسلقهم

هذا كله مخبوءٌ لمستقبل قريب أو بعيد . والحق ان ذلك المستقبل يدخر لأبنائه النعم والنقم معاً لافرق فى ذلك بينه وبين الحاضر والماضى . ولأهله أن يعملوا لترجيح النعم فيرقوا الى مصاف الملأ الأعلى أو لترجيح النقم فيعودوا القهقرى قروناً أو يزولوا عن وجه الأرض في طرفة عين

الرقيق الابيض

في السنة الماضية شغل الرأي العام المصري بقضية الغربي وشركائه .وهي قضية محورها استغواء الفتيات القاصرات وإرغامهن على البغاء ثم تقييد حريتهن ومنعهن التخلص من براثن أصحاب دور الدعارة وفي مقدمتهم ابراهيم الغربي

وثبت من التحقيق الطويل الذي تولته النيابة أن البوليس المصري يتغاضى كثير من أفراده عن هذه التجارة . ويعاون البعض منهم أيضاً على تسهيل اقتناص الفتيات ثم نظمهن في سلك الباغيات الرسميات

وقد أخذ غير واحد من كتاب صحفنا اليومية ينشر أخبار هذه القضية وفضائحها تحت عنوان « قضية الرقيق الأبيض » وهو خطأ ربما كان سبب الوقوع فيه أن بعض المتهمات كن يتجرن بالبغايا فتنتقل البغي من بيت الى بيت مقابل مبلغ تدفعه الشارية الى البائعة هو قيمة ماعلى البغي من ديون البائعة . وفي هذا العمل شيء من الاسترقاق

ولكن « الرقيق الابيض » أو على الأصح « استرقاق البيض » هو كما عبر عنه المسيو هنري جولي الفرنسوي « مجموعة اجراآت يستدرج بها جماعة من الوسطاء الفتيات بدعوتهن الى وظائف شريفة مثل التعليم في المدارس والخدمة في البيوت والتمثيل في المراسح في بلاد أجنبية . وبعد أن يتعاقدوا معهن بشروط قوية يدخلونهن إما بالرضاء أو الاجبار والاكراه في بيوت الفحشاء ». ولا يقتصر الامر على الشابات العذارى بل يتناول كثيرات من المطلقات والمتزوجات والشاردات من أزواجهن والأرامل

ولخمس وعشرين سنة خلت أصبحت تجارة الرقيق الابيض ذات نظام محكم .ويؤخذ من تقرير رفعه المسيو بيير جوجون الى مجلس النواب الفرنسوي أن عدة شركات دولية تتجر بالنساء .ولها مندوبون للواردات والصادرات في جميع أنحاء العالم . وبنوك خاصة وصندوق إعانة لانقاذ من يقع من العملاء فى أيدي البوليس أو القضاء وإعانة من ينكب منهم بأي مصاب

وكانت فرنسا قبل الحرب — وربما لا تزال الى الآن — أكبر سوق للرقيق الابيض وهذه السوق لا تبيع فرنسويات للاسترقاق في فرنسا كما انه لا ترد اليها بضاعة من الخارج ولكنها تقتنص الفرنسويات وتصدرهن الى البلاد الاجنبية . وتصدر الى هذه البلاد أيضاً

الرقيقات الأجنبيات اللائي يجمعن من بلاد مختلفة ويرسلن من مرسيليا الى بلاد الشرق الادنى ومن بوردو الى أميركا

ويؤخذ من إحصاء وضعه بوليس الآداب في بونس ايرس (الارجنتين) انه في المدة التي بين أول يناير سنة ١٨٨٩ وآخر دسمبر سنة ١٩٠١ بلغ عدد النساء اللائي سجلت أسماؤهن للاحتراف بالعهارة ٦٤١٣ امرأة منهن ٦٨ في المئة من واردات أوربا وفيهن ١٢١١ روسية و ٨٥٧ ايطالية و ٦٨٨ نمساوية مجرية و٦٠٦ فرنسويات و٣٥٠ ألمانية و ٣٢٦ اسبانية و ٩٦ سويسرية و ٧٦ رومانية و ٦٥ انكليزية و ٤٢ بلجيكية

وقبل الحرب كان معدل الفتيات الفرنسويات اللائي يصدّرن رقيقاً أبيض الى الخارج لا ينقص عن ألفي فتاة أغلبهن من باريس والاقاليم الشرقية . وأهم البلاد التي يشحن اليها روسيا ومصر والأرجنتين والبرازيل والاوراجوى وجواتيمالا في أمريكا الجنوبية

ولم تنتبه الحكومات الى خطر هذه التجارة الا في سنة ١٨٩٩ فعقدن مؤتمراً دولياً لمحاربتها في لندن . ثم عقد المرة الثانية في باريس سنة ١٩٠٢ واشتركت فيه أغلب الدول واتفقن على عدة قرارات وقوانين للتضييق على هذه التجارة الشائنة . كما أن كل واحدة من هذه الحكومات نشطت لمقاومة هذه التجارة في داخل بلادها بقوة البوليس وأحكام المحاكم . فوضعت الحكومة الانكليزية قانوناً في سنة ١٩١٢ أذنت فيه للبوليس أن يعاقب تجار الرقيق الأبيض بالجلد والكرباج . ومنعت البرازيل من الدخول الى بلادها كل شخص مشتبه في أمره أرجلاً كان أم امرأة . وأصدر المسيو جيوليتي لما كان وزيراً لداخلية ايطاليا أمره بتشديد المراقبة على الفنادق والخمارات وغيرها من الاماكن التي يأوي اليها تجار الرقيق ويصطادون فيها النسوة

وتأسست جمعيات أهلية ودولية مختلفة لمحاربة تجارة الرقيق الأبيض فمنها جمعيات تراقب المحطات ومنها جمعيات لانقاذ الفتيات من براثن التجارة ومنها جمعيات لحماية الفتيات الغريبات باعداد فنادق ينمن ويأكلن فيها إلى آخر ماهنالك

الرقيق الابيض في مصر

وقد أشار اللورد كرومر في تقريره عن مصر سنة ١٩٠٤ الى تجارة الرقيق الابيض فقال:

« . . . ولا ريب أن هذه التجارة اتسعت في القطر المصري حديثاً وخصوصاً في

الاسكندرية . فطرد أخيراً عدد من أكبر المجرمين فيها من هـذا القطر ومعظمهم من أهالي رومانيا فأثر ذلك تأثيراً حسناً على ماعلمت . وزد على ما تقدم أن البارون منشه من كبار وجهاء الاسكندرية يبذل المساعي في تأليف جمعية لمقاومة هذه الآفة . وستساعدها الحكومة مالياً ويؤمل أن كثيرين يحذون حذو الحكومة أفراداً كانوا أو جمعيات . وقد تكرم البارون منشه باعداد منزل يقيم فيه النسوة اللواتي ينقذن من هذا الشرك إلى أن يعدن إلى أوطانهن أو يستخدمن . وأعظم المصاعب في هـذا السبيل ناشيء عن أن معظم أولئك النسوة سقطن الى الدرك الأسفل حتى لم يعد أحد يستطيع إنهاضهن منه . ثم ان معظمهن في قبضة جماعة من القوادين المتزوجين بهن أو الذين لهم دين عليهن أو قد أوقعوا الرعب في قلوبهن

« ومما يسر ذكره أن حوادث إغواء البنـات للمجيء بهن إلى هـذا القطر أو الوعد باستخدامهن أو غيرها من طرق الخداع قليلة ونادرة » انتهى

وأنشئت الجمعية التي أشار اليها اللورد كرومر بمدينة الاسكندرية في يونيو سنة ١٩٠٥ وبدأت أعمالهـا بانقاذ الفتيات من أيدي القوادين وتسليمهن الى مواطنيهن أو الذين هم من مذهبهن . واللواتي لم تتمكن من تسليمهن إلى أحد أرسلتهن إلى ملجأ الدكتور رودلف واتفقت مع البوليس على معاونتها . فعين رجلين في مكتب الباسبورت يستقبل السفن التي تصل الى الاسكندرية وانتدبت الجمعيـة جماعة لمساعدة البوليس في هذه المهمة ولاقت في أول عهدها مشقات وصعوبات كثيرة لاسباب ثلاثة

الأول : انه ليس للجمعية شخصية قانونية والحكومة لم تعترف بها رسمياً في أول أمرها

الثاني : أن نظام الامتيازات يحول دون اتخاذ الاجراآت الواجبة ضد الاوربيين بالنظر الى الطرق الواجب اتباعها للتنفيذ

الثالث : خلو القاهرة وبورسعيد من جمعيات تماثل جمعية الاسكندرية وتعاونهـا على إتمام أغراضها

وقد زال السببان الأول باعتراف الحكومة بالجمعية والثاني بوجود فروع لها في العاصمة وبورسعيد وبعض المدن الكبرى

وفي سنة ١٩٠٩ وقف البوليس المصري ١٢٠٠ فتاة حين نزولهن الى البر في الاسكندرية وسلمهن الى السلطات المختلفة التي قبلت أن تتولى الاهتمام بهن . وطرد من البلاد ٤٠ شخصاً من المشتغلين بهذه التجارة

ولما عقد المؤتمر الدولي لمنع تجارة الرقيق الأبيض في فينا وافق على اقتراح للمندوبين الانكليزي والفرنسوي بان تخول المحاكم المختلطة حق محاكمة الذين يشتغلون بهذه التجارة في القطر المصري من كل الامم . وقد أعيد النظر في هذا الاقتراح في مؤتمر مدريد

الحرب وتجارة الرقيق الابيض

وكان للحرب العظمى تأثير يذكر في تجارة الرقيق الابيض فبالنظر الى عرقلة المواصلات والتدقيق في مراقبة الموانىء والرافىء والتشدد في اجتياز الحدود توقفت حركة الاتجار بالنساء ونقلهن من بلد الى آخر

وما كادت هذه الحرب تلقي أوزارها حتى كثر عدد الأيمى والعانسات وباتت كثيرات منهن مستهدفات للوقوع في شرك القوادين وتجار الرقيق بل منهن من قصدن هؤلاء التجار وتعاقدن معه على الاتجار بأعراضهن

وقد انقطع الوارد من هذه البضاعة على القطر المصري في أيام الحرب ولكنه عاد بشكل يختلف عن سابقه إذ قلت البضاعة ولكنها أصبحت من صنف أعلى !! وأغلبهن يأتين ممثلات أو خادمات مع بعض الاعيان ممن يقضي فصل الصيف في أوربا أو بحجة الاقامة مع أقارب لهن في مصر . ولما كانت النسوة العموميات من الافرنكيات والمصريات يوضعن تحت المراقبة ويكشف عليهن طبياً مرة في الاسبوع فان أغلب الواردات حديثاً يهربن من هذه المراقبة بالاحتراف بالغناء والتمثيل ليتخلصن من هذه المراقبة

جمعية الامم وتجارة الرقيق الابيض

ولما ألفت جمعية الامم ووضع عهدها جاء فى الفقرة الثالثة من المادة ٢٣ منه ما يأتي :

« يتعهد أعضاء جمعية الامم بأن يعيدوا الى الجمعية فى الاشراف العام على الاتفاقات المتعلقة باسترقاق النساء والأولاد »

وللجمعية لجنة خصوصية للنظر في مراقبة تنفيذ هذه الفقرة وهي تجتمع في الأوقات المعينة وتضع الأنظمة اللازمة وتعرضها على مجلس الجمعية ليبدي رأيه فيها فاذا أقرها وصدقت عليها الجمعية العمومية أصبحت جزءًا من القانون الدولي وتحتم على الحكومات المشتركة في الجمعية تنفيذها كل فيما يخصها

فردوس القطب

حملتنا كثرة ما نسمع عن برد القطب الشمالي وصعوبة الوصول اليه حتى لم يبلغه أحد من الناس الا بيري الاميركي * على الاعتقاد أنه مكان ان يصلح لشيء فلا يصلح لسكنى الانسان المتمدن . ولكن الرحالة النروجي الشهير ستيفانسون وغيره ممن دانى القطب وعاش زمناً في ضواحيه يحدثوننا عنه كأنه فردوس النعيم أو جنة عدن على الارض فسميناه الفردوس لذلك . ويزعم هذا الرحالة انه حالما يتصل القطب بسائر العالم بسلاسل من المحطات اللاسلكية وخطوط الغواصات والطيارات يؤمه الناس من كل جانب ويتخذونه مكاناً لسكنهم حتى لقد يغصّ بهم . وهو من السعة بحيث يسع الخلق الكثير فيخفف الزحام عن سائر المناطق ويقلل الحاجة الى الطعام لكثرة ما فيه من الشحم واللحم . فنستعين بلحم حيوان اسمه كريبو وفور المسك والرنة أو وعل القطب على سد النقص في لحم البقر والغنم وغيرها من المواشي .وهو نقص يبشرنا به أهل الاحصاء من اليوم

ويقول الرحالة المشار اليه ـ وانما نشير اليه ولا نذكره لطول اسمه الكامل ـ ان القطب جنة الله فى الارض ولكنه جنة أنهارها الجمد وفاكهتها البرد ونورها الظلام وحورها وولدانها أقزام . فظلامها طويل دامس يتبعه ظلام أقلّ حلكاً على أثر ظهور الشفق القطبي حيناً . وسكانها الاسكيمو وهم أناس صغار الاجسام قباح الوجوه غير صباحيها فهم أبعد خلق الله عن الحور والولدان . ولكن الرحالة يقول مع هذا كله ويصر على القول ان أصقاع القطب بقاع يطيب المقام بها لمن اعتاد سكنى البلاد المعتدلة بشرط ان يرتب معيشته ويكيفها على ذلك المحيط فيعرف ما يأكل وما يشرب وما يلبس وكيف ينام . فليس البرد في الواقع شديداً كما هو في بعض انحاء كندا وروسيا مثلاً ولا الثلج أكثر تساقطاً . نعم ان ليل الشتاء طويل يختلف طوله بين سبعة أشهر وتسعة . ولكن نهار الصيف اذا طلع طلع معه النبت فاخضرت الارض ونورت الازهار وتناجت الأطيار

ويقول شراح المذهب الجليدي ان شدة البرد في القطب تخفّ على مرّ السنين حتى لقد

* حاول كثيرون السفر الى القطب فاخفقوا وادعى رجل قبل بيري اسمه كوك انه بلغه ثم ظهر كذبه

قال الدكتور وولكوت أحدهم أن البرد جعل يخفُّ من الا ن لان جبال الجمد أخذت تنحسر شمالا وتضمر حجماً . فقد قاس جبل الجمد المعروف باسم (سلكرك) في كندا في صيف السنة الماضية فوجد أنه مشى ١٠٧٠ قدماً من مكانه الاول وانه بات « في مثل الخلال » بالنسبة الى ما كان يوم اكتشف سنة ١٨٩٨

ويروي الرحالة العجب العجاب عن كثرة حيوان الصيد والقنص في تلك الارجاء وعنده أن الانسان سيتمكن في المستقبل من تربية ثيرانها المسكية ووعولها المتشعبة القرون كما يربي مواشيه في البلاد المعتدلة فيأ كل لحمها ويشرب لبنها ويصنع منه الزبدة والجبن وسائر ما يشتقه منه . وسيربي كذلك عجول البحر وحيوانات الفراء وهي صناعة واسعة النطاق كثيرة الربح يرتزق منها الالوف المؤلفة من العمل ويغتني الألوف

ويزعمون أن بلاد القطب غنية بمعادنها غناءَها بحيوانها كالفحم والنحاس والبترول . ومنهم من يقول ان ما يوجد من هذه المعادن هناك قد يزيد على ما في سائر العالم منها . وأول خطوة يجب ان تخطى لاستعمار تلك البقعة وصلها بالعالم المتمدن بسلسلة من الغواصات تنقل العمال تحت الجمد ذهاباً وتعود بقناطير اللحم إياباً فيرخص اللحم بعد ما ذاق الفقير الامرّين من غلائه حتى ندر أن يذوقه في هذا الزمان الأخير . أما نقل الركاب والبريد فيكون بواسطة الطيارات والبلونات في مبدإ الامر . وقد وضع الرحالة الرسوم والخطط اللازمة للأمرين معاً . وظهر في الحرب الماضية ان الغواصة تستطيع أن تمخر بسهولة تحت الجمد . ويقول بيري (وهو الآن أميرال بعد كبتن) أنه مهما تعاظم سمك الجمد فوق سطح البحر فان ثخنه تحت الماء لا يزيد في حال من الاحوال على ١٢٠ قدماً وقد عرف بالتجربة أن الغواصة تسير فى ماء عمقه ٢٠٠ قدم بسهولة

فان كان مسير الغواصات تحت الجمد ميسوراً فليس ذلك كل شيء اذ لا فائدة منه وفوقها الجمد يمنعها الوصول الى السطح فلا بد لها من تكسيره واختراقه فى المحطات المختلفة للحصول على الزاد والمؤونة عند نفادهما منها وللصعود الى السطح فى آخر الامر عند وصولها الى المكان الذي تقصده . وقد اقترحوا لذلك أربع وسائل مبنية على أن سمك طبقة الجمد فى البحور لا يزيد على سبع أقدام وقد يكون أرق من ذلك فى الصيف . قال الرحالة : ويخبرني أحد الخبيرين الذين سلكوا بحار الجمد فى الغواصات شمالي أركنجل أيام الحرب أنه اهتدى الى طريقة لخرق الجمد وفحواها أن تجهز الغواصة بمقدم من الفولاذ وتنزل الى عمق مئتي قدم ثم تميل صعداً

على زاوية انحرافها ٣٠ الى ٤٥ درجة وتهاجم الجمد بمضاعفة سرعتها العادية فتحطمه بسهولة وتبلغ السطح بسرعة ١٥ ميلا الى ٢٠ فى الساعة

وهناك طريقة ثانية وهي أن تلقي الغوّاصة قنبلة من قنابل العمق وتبتعد عن مكان القائها الى مسافة مأمونة فتنفجر وتفتح لها السبيل . وطريقة ثالثة وهي أن تحمل الغواصة ملفاً كهربائياً على سطحها فاذا صعدت من قعر الماء ومست الجمد من تحت أطلق التيار الكهربائي على الملف فيحميه وهذا يذيب الجمد فوقه فتبلغ السطح . وطريقة رابعة وهي أن يستعمل مخرز كهربائي يثقب الجمد كما يثقب مخرز الكَعْب النعل

وقد وصف الرحالة صيفاً بديعاً قضاه على سبعين ميلاً شمالي دائرة القطب الشمالي فقال ان الحرارة لم تزد على ٩٠ درجة بمقياس فارنهيت كل يوم فى الظل مدة ستة أسابيع وهذه الدرجة تعادل نحو ٣٢ بمقياس سنتغراد وهي الدرجة المتوسطة فى صيف مثل صيف مصر . ولم تهبط عن ذلك ليلا لان الشمس في ذلك الاقليم لا تغيب صيفاً بل تبقى فوق الأفق . وقد قال الرحالة انه هو ورجله لم يقاسوا من برد الشمال مرة مثلما قاسوا من حره فى ذلك الصيف

وهبطت الحرارة في ذلك المكان عينه شتاءً الى ٥٠ و ٥٥ تحت الصفر . وفى بعض أجزاء سيبيريا قد تهبط أحياناً الى ٩٦ تحت الصفر وترى الرجل الابيض يعيش ويعمل ولا تمنعه شدة البرد هذه أن يسعى إلى رزقه كما يسعى اليه تحت أجواء شمال أوربا وأميركا

ويقول الرحالة ان للاقاليم الباردة ملابس خاصة تبطن بالفرو وتكون لها حواش منه وتلبس في خارج المنازل ويخلع معظمها في داخل المنازل وزنتها لا تزيد على ١٠ أرطال مصرية (نحو ثلاث أقات) فهي ليست أثقل من الملابس العادية ولكنها تقي لابسها البرد في هواء حرارته ٥٠ تحت الصفر كما تقينا الملابس الصوفية شتاءً

بلاغة العرب فى التأبين

وقف جبار بن سلمان الكلابي على قبر عامر بن الطفيل فقال : كان والله لا يضل حتى يضل النجم ولا يعطش حتى يعطش البعير ولا ينهاب حتى ينهاب السيل . وكان والله خير مايكون حين لا تظن نفس بنفس خيراً

دوار البحر

سببه وعلاجه

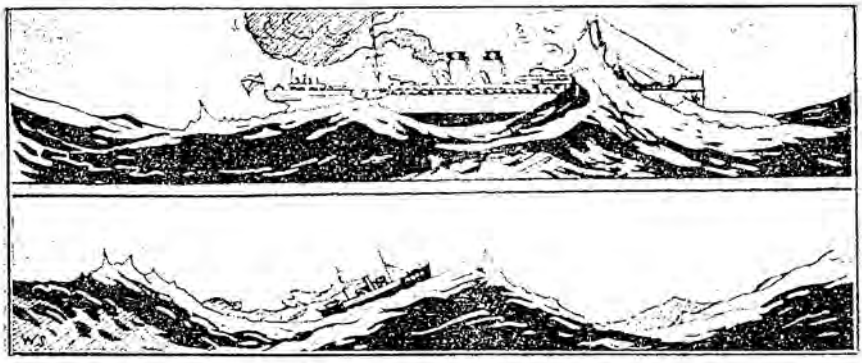

يمثل هذا الرسم صورتين خياليتين لباخرتين . فالعليا وهي الكبرى مجهزة بالجيروسكوب فلذلك تمخر عباب البحر المتلاطم الامواج كأن البحر رهو . والسفلى وهي الصغرى ليست مجهزة به فلذلك ترى متهادية مترنحة ترنح السكارى

ربما كان في أسفار البحر من أسباب اللهو والنزهة والصحة ما ليس في أسفار البر ولكن دوارها هو غولها الذي يفزع الاكثرين منها . نقول الاكثرين لانك قلما تجد رجلا أو امرأة اذا ركبا البحر لا يشعران بذلك الدوار . وابن آدم مقدام بل مجازف في فطرته . ليس الموت في نظره بأهول منظراً من شبح الألم والتعب والانزعاج . فاذا خرج في سفر بحري لم يفكر في انكسار سفينته وضياعها بركابها وهو في جملتهم قدر ما يفكر فيما عسى ان يلقى من تعب الدوار وألمه اذا كان عرضة له

خذ طريق البر وطريق البحر بين مصر وسوريا مثلا . فقد كان كثير من المصطافين يحجمون عن الاصطياف قبلا في جبال لبنان بسبب هذا الدوار على قرب المسافة بين البلدين ولم يكن حينئذ طريق مسلوك في البر بينهما . فلما فتح هذا الطريق بسبب الحرب تنفس الناس الصعداء وأقبلوا على الاصطياف لا تمنعهم من ذلك نفقة أو مشقة يلقونها من عدم انتظام الخط تمام الانتظام وانقطاعه في القنطرة وانتهائه في حيفا . فمتى اهتدي الى طريقة لحل مشكلة القنطرة ومشكلة حيفا فيتصل خط سكة الحديد المصرية بخط سكة حديد فلسطين وتوصل سكة حديد

فلسطين بسكة حديد سوريا يمدّ الخط من حيفا الى بيروت — متى تم ذلك كله وصار المسافر من القاهرة الى لبنان يركب القطر فى محطة القاهرة وينزل في محطة بيروت فحينئذ يخرج المصريون زرافات للتصييف في لبنان ولا يكاد أحدهم يركب باخرة اليه

اللهم اذا صح انهم اكتشفوا دواءً للدوار كما قرأنا فى بعض الصحف العلمية وانه ثبت لهم ان موطن هذا الغول غول الدوار ليس المعدة بل الاذن أو عصب دهليز الاذن

والمكتشف هو الدكتور بول بورتييه من أساتذة جمعية العلوم الباريسية فانه درس مسئلة الموازنة هذه في الانسان والحيوان حتى النبات البحري واهتدى الى طريقة بسيطة سهلة لعلاج الدوار الناشيء من خلل هذه الموازنة

معلوم ان البواخر الكبرى التي تمخر البحار مبنية على طريقة تحول على قدر الامكان دون شدة ميلها وتهاديها في الانواء الشديدة التي ترتفع بها الأمواج كالجبال . لذلك تجد البواخر الكبرى التي طول الواحدة منها ٦٠٠ قدم أو أكثر ماخرة في البحر على ظهر موجتين كبيرتين وتكاد تكون أفقية عليهما كما في الصورة فى حين ان باخرة من البواخر الصغرى التي طولها ١٥٠ قدماً تتلاعب بها الامواج كالريشة فترى تارة على رأس موجة كالجبل وطوراً هابطة الى الحضيض بين موجتين فى سطح نصف عمودي . فهذا التحول الفجائي والاخلال بالموازنة يفقد كل انسان موازنته الا النوتي الذي كان سلك البحار حرفته

وهناك طريقة أخرى لحفظ موازنة السفن وهي الآلة المسماة جيرسكوب أي الدوّامة الدائرة (والدوامة هي مايلعب به الاولاد وتسمى فى مصر نحلة وفى الشام بلبلا) وهي آلة عجيبة الدقة تعيد الموازنة الى مئات من الاطنان اذا اختلت موازنتها

وقد قال الدكتور المذكور في شرح طريقته ما فحواه ان الاذن الباطنة في الانسان فيها عصبان العصب الدهليزي الخاص بالموازنة والعصب السمعي الخاص بسماع الاصوات . فاذا كانت الاحوال المحيطة بالانسان عادية تمت الموازنة بالدقة اللازمة من غير تعرض للارادة أو الشعور بالفعل المنعكس والا اختلت الموازنة وشعر الانسان بالدوار

ولكن الدوار عرض واحد من أعراض اختلال الموازنة وهو ليس بالعرض الأهم بل أهم منه القيء كما هو معلوم وكما يعرف أصحاب الدوار بالاختبار . وهناك أعراض أخرى مثل بطء عمل القلب وكثرة افراز العرق واللعاب وغيرهما ولذلك كان هذا الدوار شديد الخطر على المصابين بضعف القلب

ومن رأي الدكتور أن الدوار لا يحدث فى الافراد الذين لم يكمل فيهم الجهاز الدهليزي كالاطفال ولا فى الذين أصيبوا بداء أبطل عمله كالصمّ .وعنده ان عدم شعور النوتية بالدوار هو كثرة اعتيادهم للاسفار وكثرة تهييج العصب المسبب للدوار فيبطل تأثرهم تبعاً للعادة ويعودون لا يشعرون بالدوار

أما عن علاج الدوار فيقول : ان الدوار يبتدىء بالمعدة وتيه الأذن الباطنة . فأول ما يجب على القابل للدوار أن يربط منطقة حول بطنه ربطاً شديداً وان يستلقى على ظهره قبل قيام الباخرة ويكون رأسه منخفضاً عن سائر جسمه ويضع مخدة تحت عنقه لا تحت رأسه . وهذه الطريقة كافية بحد نفسها ولكن يجب أن لا ننتظر حتى تظهر أعراض الدوار

ونقول في مبدإ الامر أن التدخين يساعد على إحداث الدوار بسبب النيكوتين الموجود في الدخان فالواجب الامتناع عن التدخين

أما العلاجات الواقية فأحسنها الاتروبين ولكن أخذ جرعة منه بطريق المعدة قد لا تفيد لانه اذا حدث الدوار تقلص مصراع المعدة الأسفل الذي يفتح الى الامعاء (واسمه البواب) وتشنج فسدّت المعدة بذلك وامتنع وصول الاتروبين إلى الامعاء وبالتالي امتصاص الامعاء له وعليه يجب أخذ الاتروبين حقناً تحت الجلد . ولكن الاتروبين عقّار سام فيجب الانتباه لذلك . وأفضل شيءٍ يقوم مقامه ويفعل فعله هو أن يتنفس المصاب بالدوار تنفساً عميقاً في اثناء استلقائه على ظهره

وقد يفيد بعض الركاب الوقوف على الظهر واستنشاق الهواء النقي . وكل ما وصف غير ذلك فلا فائدة ثابتة له . ثم ان كل شيء يتوقف على ما يسميه الاطباء « بالاديوسنكراسي » التي للمصاب . فمن الناس من يفيدهم أبسط العلاجات ومنهم من لا يؤثر فيهم شيء . وما ينفع هذا قد لا ينفع ذاك والله أعلم

نظر معاوية الى عربي فى عباءة فى ناحية من مجلسه فأنكره وأنكر مكانه زراية منه عليه فقال : من هذا ؟ فأجابه يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها »

البيوت المسكونة

بالجنّ والعفاريت

[كتبت على ذكر ما ورد في مقالة مناجاة الأرواح عن هذا الموضوع]

لكل أمة خرافات خاصة بها ولكن حديث الجن والعفاريت حديث «مشاع» لا يخص بلداً دون بلد. فأي البلاد قصدت سمعت الناس يحدثونك عن عفاريت رأوها ليلاً وعن بيوت « مسكونة » يطرقها الجن ليلاً فلذلك هجرها الناس نهاراً فليس فيها ديّار ولا نافخ نار . ولا نكاد نتصفح بعض المجلات الانجليزية الا ونجد فيها شيئاً عن هذه البيوت المسكونة حتى خصت بعض صفحاتها بها وبأخبارها ونوادرها

ومن غريب المصطلحات المصرية قولهم هذا البيت ساكن وهذا غير ساكن بلفظ اسم الفاعل في حين أن البناء يقتضي لفظ اسم المفعول فأنت ساكن والبيت مسكون . ونحسب أن علة هذا الاصطلاح أن لفظة مسكون استعملت للمنازل التي يأوي اليها الجن فرأى الانس أن يعدلوا عنها الى لفظة ساكن ولو خالفوا اللغة دفعاً للبس من جهة وتفادياً من الجن من الجهة الاخرى

قلنا ان الناس لايرون الجن الا ليلاً ولا يروون عن منازل يظهر فيها الجن الا ليلاً .ولهذا مغزى هو أن حديث الجن حديث خرافة والا فليظهر لنا هذا الجن نهاراً ولو مرة لنكون أول المؤمنين به . وقد يردون على هذا بأن من طبائع الأرواح أنها تطلب الظلام فلا تظهر الا فيه. فكيف عرفوا هذه الطبائع وأين درسوا عنها وعلى من تخرجوا فيها ؟

الحق ان افتراض وجود الجن صادف هوى في أفئدة بعض الناس الذين احترفوا السحر والتنجيم وغيرهما من وسائل الغش والخداع فهم لا يعتقدون وجود الجن ولكنهم يدعون أنهم يعرفون وسائل طردها وتخليص الناس من شرها مقابل دريهمات يأخذونها . يدخل في هذا الباب دعوى استحضار الارواح ومناجاتها فانها من دعاوي الغش والكذب وقد خدع بها كثير من العلماء عن حسن نية . فعرف بعضهم أنهم خدعوا ولا يزال البعض غير عارف الى الآن . ومن هذا البعض الاخير السر أولفر لودج والسر كونان دويل العالمان الانجليزيان —

كما خدع بعض كبار العلماء الفرنسيين في أمر الخمّار الايطالي الذي ادعى قدرة على إخراج أشعة كهربائية من جسمه ثم ظهر خداعه

ولنعد إلى حديث البيوت المسكونة فنقول :

يظهر أن الايمان بوجود هذه البيوت لا يقتصر على السذج البسطاء بل يتناول جهابذة العلماء .فقد جمع المسيو كميل فلامريون الفلكي الفرنسي المشهور خمسة آلاف وستمائة حادثة من حوادث البيوت المسكونة « الصحيحة » في « كشوف » طويلة ثم كتب عليها كتاباً جاء فيه :

« لا يعقل ان الطبيعة الحية والجامدة تنحصر في هذا الكون المنظور بل يجب علينا نحن الذين لا نعرف حتى طبيعة الانسان أن نفكر في امكان وجود مخلوقات أخرى في العالم غير المنظور تختلف عنا في شكلها ودرجة فهمها» . وقد تناول هذا الكلام عالم آخر وعلق عليه بقوله : « كل الآراء عرضة للنقد والبحث ولكن كتاب فلامريون يتضمن أموراً يجب علينا ان نشكره بسببها . وسيأتي يوم يرفع فيه الحجاب عن هذه الاسرار ولكن ذلك لا يكون في جيلنا هذا »

وقد قال فلامريون عن الحوادث التي جمعها أنه عرضها لنار الامتحان والتمحيص الشديد فخرجت لا شبهة فيها ولا شائبة تشوبها . منها حادثة كاتب برتوغالي اسمه هومن كريستو مقيم في باريس منذ زمان طويل . ففي سنة ١٩١٩ استأجر منزلاً لسكنه قرب قرية كوميادا واشتهر هذا المنزل عند أهل القرية بأن « أرواح جهنم » تطرقه ليلاً . فلم يعبأ الكاتب بأقوالهم .وفي أول ليلة نام وحده في غرفة من غرفه ونام في غرفة محاذية قرينته وطفلها . وفي صباح اليوم التالي نهضوا من نومهم لا يشكون شيئاً فلم يروا في الليل ما أزعجهم ولا سمعوا أصواتاً تقلقهم

وبقي الحال كذلك أسبوعاً كاملا ثم تغير في بداءة الاسبوع الثاني وكان صاحبنا قد اطمأن على نفسه وعلى عائلته . ففي الليلة الثامنة وفي الساعة الأولى بعد نصف الليل سمع صدى « سهم ناري جهنمي» في المنزل وأصوات ضربات شديدة وضحك واستهزاء وجعلت الابواب والشبابيك تنفتح وتنغلق من نفسها وقد كانت موصدة بالاقفال

وفي الصباح التالى أبلغ الكاتب البوليس ما جرى فاستقر الرأي على وضع حرس للمراقبة ولكن ذلك لم يمنع تكرر ما حدث في الليلة السابقة ولكن على قدر أعظم ومنوال أهول . فهب « رصيفنا » الفاضل من نومه مذعوراً وتسلق السلّم الى الطبقة العليا هو وزوجته لطرد

العفاريت منها . وفيما هما صاعدان شعرت امرأته بيد تجذب رجلها وتحاول اسقاطها الى الارض فصاحت مستغيثة فأقبل زوجها مغيثاً فصفعته على وجهه يد خفية صفعة قوية ثم أغمى على الزوجة

واختفى الطفل من سريره ثم وجد على مائدة رخام في غرفة من غرف الطبقة السفلى . وفحصت الأبواب والشبابيك التي لابد أن يكون قد مرّ منها في اثناء نقله الى الغرفة فوجدت كلها مقفلة . وجنّ أحد رجال البوليس على أثر هذه الحوادث . ثم هجر الكاتب المنزل هو وعائلته

وقد سئل الاستاذ شارل ريشه الفرنسي عن هذه الحادثة وتعليلها وهو من أشهر علماء فرنسا ومؤلف رسائل كثيرة فيما وراء الطبيعة فأجاب « لما لم أحقق هذه الحادثة بنفسي لا أستطيع تعليلاً لها . ولكني أعتقد أن وصف الحادثة منطبق على الواقع . فاننا نعيش في وسط يكتنفنا فيه عالم غير منظور وتبدو لنا آناً بعد آن ظواهر غريبة منه . وقلما نعرف عن هذه الظواهر شيئاً ولكننا بدأنا نمهد طريق جهلنا »

ومن الحوادث التي ذكرها فلامريون حادثة بيت في باريس بشارع (دي نوايير) قرب السوربون . وكان قد نزل عليه مطر من القذائف سنة ١٨٤٩ ولم يكن مسكوناً حينئذ وهذه القذائف أحجار صغيرة وكبيرة من منزل مجاور له وبلغ من كبر بعض الاحجار ما حمل الناس على الاعتقاد أن يكون راموها من غير الانس . وعهد الى البوليس في المراقبة ولكن مراقبته لم تجد نفعاً ولم تجل غامضاً . وبقي البيت هدفاً لهذه القذائف حتى أمسى خراباً يباباً

كتب فلامريون أول كتاب له في الفلك وهو غلام لا يزيد على التاسعة عشرة سناً فطبقت شهرته الآفاق منذ ذلك الحين . وعمره الان احدى وثمانون سنة وقد قيل عنه انه قرب علم الفلك إلى الاذهان بما لم يفعل فلكيٌّ آخر مثله . وهو يفرغ الحقائق العلمية الثابتة في قالب من الرواية يكثر فيها الخيال فتشربها العقول وهي تحسبها وهماً لا حقيقة . وهكذا فعل في أمر المنازل المسكونة ولكننا لسنا نحسب حوادث البيوت المسكونة التي ذكرها في كشوفه الا خيالاً ولو نعتها « بالصحيحة »

وحوادث الجن والعفاريت تذكرنا قصة سمعناها في صغرنا وسواء كانت صحيحة أم لم تكن فهي تعلل لنا بعض الحوادث الغريبة التي تعزى الى الجن والجن براء منها براءته من الوجود

والحكاية هي أن جنديين تخلفا عن الصفوف في بعض حروب نابليون بسبب الاعياء

(البقية على الصفحة التالية)

الشفاء بالالوان

استعمل النور لشفاء الامراض منذ القدم فقد جاء في أنباء الأولين على اختلاف أمكنتهم وأزمنتهم أنهم كانوا يستشفون بضوء الشمس وخصوصاً في أمراض الجلد فان أشعة الشمس من أعظم مضادات الفساد وقاتلات جراثيم الامراض . وفعل أشعته في النبات أشهر من أن يذكر. يظهر لك ذلك من مقابلة نبتة أو ثمرة طال تعرضها لاشعة الشمس بنبتة أو ثمرة لم تتعرض لها . ففي الأولى النضارة وبهاء اللون ولذة المطعم وفي الثانية الكلاح والاغبرار والتفاهة

وقد ارتأى أحد علماء الاطباء أن جميع الأدوية والعقاقير تفعل في الجسم بواسطة أمواج النور أي أن كل عنصر معروف لهُ ميل أو شَرَه الى لون أو أكثر من الوان الطيف الشمسي السبعة الاصلية وان قوة عنصر ما تتوقف على قوة أمواج لونه

ولما كانت الشمس مصدر كل حياة وقوة انما تمدّ العالمين بالحياة على أجنحة أشعتها أو تورها الأبيض المؤلف من الألوان السبعة وهي بالترتيب (الأحمر فالبرتقالي فالأصفر فالأخضر فالأزرق فالنيلي فالبنفسجي) فالبتالي تكون أجسامنا مؤلفة من هذه الالوان على هذا المذهب والجسم في حال الصحة تكون عناصرهُ هذه ـ ولنسمّها ألوانهُ تبعاً للمذهب ـ متوازنة . وفي حال المرض يختل توازنها فازالة هذا الاختلال واعادة الموازنة هما الصحة . وعلى هذه النظرية بني العلاج المسمّى سبكتروكروم (أي العلاج بالطيف الشمسي)

(تابع المنشور على الصفحة ٧٣٣)

والمرض فوجدا أنفسهما ذات ليلة من ليالي الشتاء البارد في قرية طلبا فيها مأوى فلم يجداه فقيل لهما ان في ضواحي القرية منزلاً بل قصراً مهجوراً من الناس لانه مأوى للجن فان شاءا فليبيتا فيه ولكن ليكونا على حذر من الارواح سكانه . فقصداه للمبيت وتناوبا على الحراسة ليلاً فكان الواحد ينام والثاني يحرس وهكذا دواليك

وفيما كان أحدهما نائماً والآخر ساهراً وفي يده مسدسه أو بندقيته نام الساهر مع النائم فحلم أنه يسمع أصوات سلاسل حديدية تسحب على سلّم القصر وهي تدنو منه واذا رجل قبيح المنظر يجر هذه السلاسل قد وقف بباب الغرفة التي ينامان فيها فأطلق عليه الحارس النائم بندقيته ثم أفاق من نومه مذعوراً فرأى رفيقه يتخبط في دمه . ذلك أن بندقيته التي أطلقها على الطارق المغتال أصابت من رفيقه مقتلاً !!

ومن أعظم القائلين بهذا العلاج في انجلترا الدكتورة كايت بولدوين . وقد بينت فعل الألوان في اعادة الصحة بأن أخذت بنتاً احترق جسمها حتى لم يبق فيه مكان لم تمسه النار الا وجهها وبعض جنبها فاضجعوها عليهما . فعرضتها للاشعة الزرقاء فخففت آلامها كثيراً ثم شفتها . وتقول الدكتورة في تعليل ذلك ان الأحمر هو لون النار وفيه كثير من الهدروجين فالمضادة فعله تستعمل اللون الأزرق لاحتوائه على مقدار كبير من الاكسجين

وكلُّ عقار أو مادة كيماوية اذا حلّلا يبدو عليهما النة الى لون خاص . فالمصاب بالملاريا يتناول جرعات من الكينا . ذلك لان الكينا مؤلفة من اللون الازرق في الاكثر وهو مضادٌّ للحمّى وفعلها الناريّ . وفي الجدول التالي عدد الألوان الأصلية والفرعية التي يعالج بها ورموزها في الشهوات المختلفة وتأثيرها الطبي والمرض الذى تستعمل لعلاجه :

اللون	الرمز	التأثير	المرض
الاحمر	الغضب	منبه	فقر الدم
البرتقالي	الحسد	منبه	ضعف الحيوية
الاصفر	«العقلية»	مقو للاعصاب	ضعف الاعصاب
الليموني	الكبرياء	مغذّ	نفاد القوى
الاخضر	الدعة	قاتل للمكروبات	السم
الازرق	السليقة	مسكن	الحروق
النيلي	الاحسان	مخدر	النوب
البنفسجي	الروحانية	مولد للغم	الحميات
الارجواني	الاحترام	مولد للغم	ضغط الدم
الماجنتا	الحب	مهيج للشهوات	القلب
القرمزي	الغرام	مهيج للشهوات	الشيخوخة

ويستعمل السبكتروكروم لموازنة الدورة الدموية وتخفيف ضغط الدم أو زيادته على حسب حاجة العليل . ويمكن استعمال اللون النيلي مخدراً مكان المورفين . والماجنتا أو اللون الحادث من مزج الاحمر بالبنفسجي فى مداواة تهيج الاعصاب . وقد استعمل النيلي أيضاً في ازالة البثور عن سطح الجلد والازرق في معالجة التهاب الاعصاب . ويقال أن بثور الجدري يمكن شفاؤها بهذه الطريقة في ستة أيام أو سبعة بالنور الاخضر فلا يبقى بعدها ندوب في الجلد

اطول الحيوانات عمرا

أطول الحيوانات عمراً ـ ولايخرج الانسان عن هذا الاطلاق ـ السلحفاة . فقد قدروا انها تعيش اذا لاءمتها الاحوال ثلثمائة سنة الى اربعمائة . وقد ماتت سلحفاة في احدى حدائق الحيوانات قدروا أنها عمرت ثلثمائة وخمسين سنة

ويلي السلحفاة التمساح فان متوسط عمره ثلثمائة سنه اذا لم تدهمه الطوارىء

وفي الاساطير ان الضفدع تعيش أطول من ذلك بكثير فقد وجدت في قلب صخرة أو شجرة أو قطعة من الفحم وعاشت وسمنت وترعرعت في مدة حبسها البالغ الوفا من السنين !!

ويعيش الفيل إذا أحسنت معاملته مائة سنة وكذلك العقاب والنسر من الطير ولكن عندك من يقول انهما « يؤلفان » أي يعيشان الفعلم . وفي التوراة قيل عن النسر انه يجدد شبابه . ويقول العامة في بعض البلاد ان من الافاعي ما « يؤلف » فتنبت له قرون من طول العمر كما جاء في مقالة الافاعي في الجزء الرابع

وقد ثبت ان الحوت يعيش خمسمائة سنة بل زعموا ان من الحيتان التي صيدت ما بلغ عمره الف سنة . واليك هذا الجدول وفيه بيان متوسط اعمار بعض الحيوانات .

الارنب ٥ سنوات . الخروف ١٢ . القط ١٣ . الكلب ١٥ . العنزه ١٥ . البقرة ٢٥ الخنزير ٢٥ . الفرس ٢٧ . الجمل ٤٠ . الاسد ٤٠ . الفيل ١٠٠ . التمساح ٣٠٠ . السلحفاة ٣٥٠ الحوت ٥٠٠

واليك متوسط اعمار بعض الطير :

السمنة ١٠ : الحسون ١٥ : الدجاجة ١٤ : الحجل ١٥ : القنبرة ١٨ : البلبل ١٨ : الحمامة ٢٠ : الكناري ٢٤ : الطاووس ٢٤ : الدوري ٤٠ : الاوزة ٥٠ : الببغاء ٦٠ : الغراب ١٠٠

طرق السكافين

أوصى بعضهم سكافاً (جزمجياً) بصنع حذاء فخرج ضيقاً فصنع له غيره . ولم يمض على الحذاء الا القليل حتى بلي نعله . فقال له في ذلك فاعتذر السكاف برداءة ما في السوق من النعل . وكان في السكاف بقية باقية من الصدق أشعرته بوخز ضميره فقال « الحقيقة يا صاحبي انه ليس في العالم سكاف يصنع لك حذاءً ثانياً مثل الأول اذا لم يعجبك هذا فتركته له » . فأعجب الرجل بصدقه وكفَّ عن عتابه ولكنه لم يكفَّ عن صنع أحذيته عنده

العناية بالاسنان

أجمع الاطباء على ان طعامنا فى هذا العصر وطريقة اعداده بحيث يحوي مواد كثيرة ضارة ويخلو من مواد كثيرة نافعة هو سبب مرض الاسنان المسمى «بيوريا» . وقد بنوا حكمهم هذا على المقابلة بين أسنان الاوربيين وأسنان الامم والشعوب التى تتناول طعاماً أخشن وأقرب الى الطبيعة من طعامهم . وأخص ما يفقده طعام أهل الحضارة العالية مادتان هما الفيتامين وأملاح الكلسيوم (الكلس أو الجير)

أما الفيتامين فكثير الوجود فى اللبن والبيض والحبوب التي لم تزل عنها قشورها والبقول والاثمار . ويقال بالاجمال ان طبخ الطعام وتعريضه طويلا للحرارة يفقده ما فيه من الفيتامين ولكنه لا يفقده اياه كلهُ بل يبقى فيه جزء يذكر ويختلف باختلاف صنفهِ. ولكن مما لا ريب فيه ان اكل الطعام غير مطبوخ من بقول وأثمار افضل للجسم من أكل الطعام المطبوخ لان البقول والاثمار تحوى غير الفيتامين كثيراً من الاملاح المعدنية اللازمة لبناء العظام والاسنان وما يكفي من المادة الليفية المسماة سليولوز لمنع عسر الهضم الذى كثيراً ما يكون سببه كثرة اكل الاطعمة «المركزة» .واعراضهُ اصفرار البشرة وجفافها والصداع وسرعة تهيج الاعصاب

قال أحد مشاهير الاطباء ان الخبز الابيض واللحم والسكر قليلة الكلسيوم أو المادة الجيرية وأن الاقتصار على أكلها يحرم الجسم كفايته من أملاح الجير اللازمة لبنيانه . وقد جاء في بعض الامثال «أعط صديقك خوخة صحيحة واعط عدوك خوخة مقشرة» . وذلك لان معظم الاملاح المعدنية موجودة في قشور الاثمار والحبوب والبقول. ولهذا يفضل طبخ البطاطس (البطاطا) مثلا بقشرها . ولمنع فقد الاملاح المعدنية الذائبة عند طبخ البقول يجب الاقلال من الماء في طبخها ما أمكن واستعمال هذا الماء لعمل الشوربا والصلصات المختلفة

والمواد المعدنية ليست على نسبة واحدة في الاطعمة كلها ففي اللبن كثير من املاح الكلسيوم . وفي البيض كثير من الكلسيوم نفسه والبوتاسيوم والفوصفات والحديد . وفي اللحم كثير من البوتاسيوم والفوصفات ولكنه قليل الكلسيوم. وفي البطاطس وغيرها من البقول كثير من البوتاسيوم : أما السكر المكرر أي الابيض الذى يباع في السوق وأصناف الطحين الابيض والرز المقشور فالاملاح المعدنية قليلة فيها

والفيتامين اكثر ما يوجد في القشور والبقول والاثمار . وفي اللبن والبيض والزبدة واللحم كثير منه

جرب الدكتور « برسي هو » تجارب لمعرفة فعل الطعام الخالي من الفيتامين في الاسنان فوجد أن صغار الحيوانات التي تعيش على طعام قليل الفيتامين تكون فاسدة الاسنان من وجوه شتى اي ان أسنانها تكون مستطيلة وغير متناسقة ولا ثابتة وتكون لثتها حمراء سفنجية القوام وتتضاءل العظام التي تعتمد الاسنان عليها كما حدث لاصحاب الرحالة ستيفنسن عند خروجهم لاكتشاف القطب سنة ١٩١٦ . فانهم أصيبوا بالاسكربوط لاقتصارهم على اكل المآكل المقددة « المركزة » ولعدم وجود البقول والاثمار عندهم فتفككت اسنانهم وانحسرت اللثة عنها حتى صار يسهل خلعها بالايدى وصار قوام اللثة كقوام الاسفنج

فلذلك يحسن بالمرضعات ان يكثرن من اكل اللبن والبيض والبقول والاثمار فان ذلك يعود بالفائدة على اسنان الاطفال الذين يرضعنهم . وعند ظهور اسنان الطفل يجب ان يعطى شيئا من الخبز ليمتصه وشيئاً من عصير البرتقال الكثير الفيتامين . واذا جاوز الحول يجب أن يضاف الى طعامه شيء من البيض « البرشت » والسبانخ المسلوق . ثم اذا صار يحسن المضغ يجب أن يعود مضغ الاطعمة القاسية التي تحتاج في أكلها الى بعض التعب ويطعم بعد ذلك الاطعمة الليفية كالبطاطس المخبوزة في الفرن والبقول الخضراء والجزر ولحم البقر الرخص. ولما كان اللبن كثير المواد المعدنية فان فائدته لا تحتاج الى بيان. ويجب ان يمنع عن الاولاد السكر المكرر والحلويات على انواعها

وما قيل عن الاولاد يقال ايضاً عن البالغين فان مضغ الطعام القاسي يمرن الاسنان والانسجة التي حولها فتحافظ على قوتها ومتانتها . أما مضغ الطعام اللين فيضرها . يدخل في ذلك الاطعمة السكرية على أنواعها والحلويات والخبز المصنوع من الدقيق الابيض والخبز الجديد والمنقوع في اللبن والمربيات كلها . واذا كان لابد من أكل الحلوى فالواجب أن تؤكل مع الطعام لا بعده ولا يؤكل بعد الطعام الا الاثمار . ومن الناس من يأكل الحلوى قبيل النوم وهذا كثير الضرر لانه يجهز البكتيريا التي تفسد الاسنان بالطعام اللازم لها ليل نهار

الاسفنج

ماهيته وصيده

قليلون هم الذين يعرفون ما هو الاسفنج اذا سألتهم عنه . ومعظم الناس يظنه نباتاً بحرياً ومن الكتاب الاقدمين من قال أنه يكون من زبد البحر . ومنهم من ذهب إلى أنه بيوت تبنيها أنواع من الديدان لتسكنها كما يبني النحل قفيره . وأغرب من هذا وذاك قول بعضهم ان الاسفنج حيوان نصفه طائر ونصفه حيوان مائي

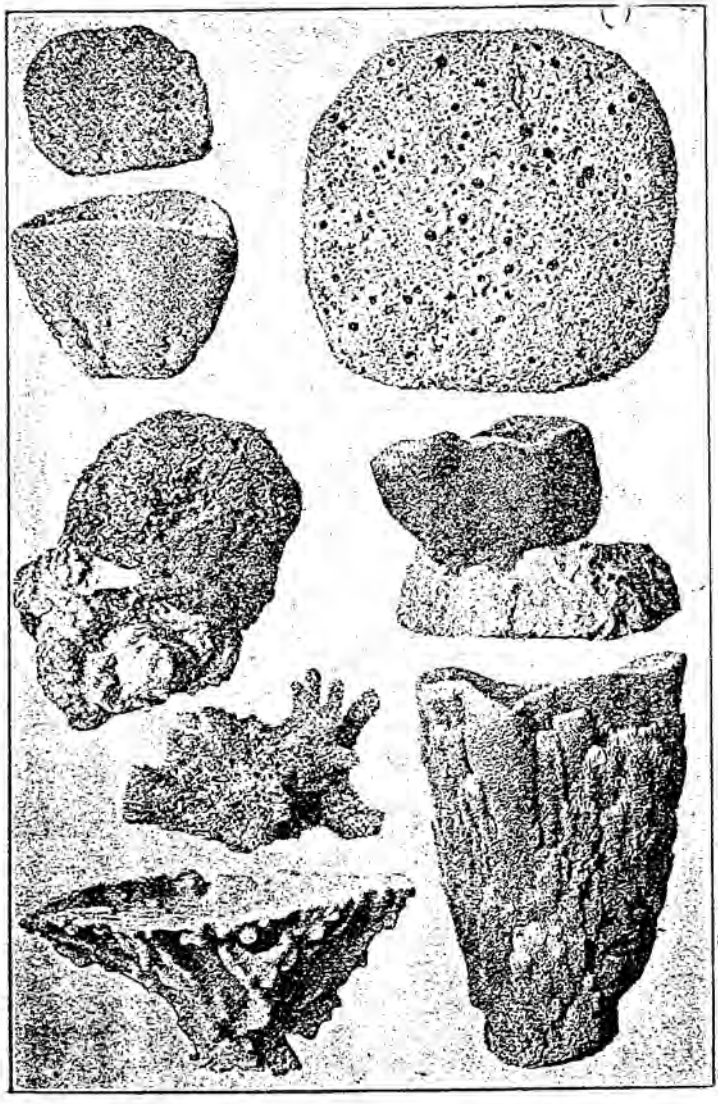

اشكال مختلفة من الاسفنج

واعلم ان الحيوانات قسمان كبيران قسم مؤلف من خلية واحدة وقسم مؤلف مما فوق

ذلك . وانما الاسفنج حيوان من أدنى حيوان القسم الثاني فهو مؤلف من خلايا كثيرة . وليست مادة الاسفنج الذي نكثر من استعماله في أعمالنا الكثيرة سوى هيا كل تلك الحيوينات وهي مركبة من مادة قرنية . وهذه الحيوينات تتنفس الاكسجين كما يتنفسه السمك . والاسفنج

غواص على الاسفنج في ساحل ولاية فلوريدا الاميركيه نزل من قارب على سطح الماء الى اعماق البحر وهو مجهز بجميع مايلزم لتنفسه في الماء وشرع يجمع الاسفنج كما ترى ويضعه في الكيس فاذا امتلأ اعطى الاشارة ليرفعوه . والقارب يهتدي الى مكان الغواص بالفقاقيع التي يحدثها زفيره اي رجع نفسه وهي ظاهرة في الصورة

كثير الالياف والمسامّ والانابيب من كبيرة وصغيرة كما هو معروف . والخلايا التي يتركب منها الحيوين نتوءات كالاصابع تتحرك كلها معاً فتمتص الماء أو تدفعه . وبهذه الطريقة تجتذب غازات الماء والطعام الى الداخل وتوزع على الخلايا كلها فتتناول حاجتها منها

ومن الاسفنج الذكر ومنه الأنثى والأنثى تبيض بيضاً يتحول خلايا مفردة تسبح في الماء أولا ثم تهبط الى قعر البحر وتستقر فيه وتتخذ لها « محلاً مختاراً » تنشىء فيه هياكلها المعلاة

ومعظم الاسفنج التجاري في الاسواق يأتي من تركيا واليونان ومن فلوريدا في أميركا . وفي أشهر الصيف تملأ سفن اليونانيين الشراعية « فلوكيات » جوانب الجزء الشرقي من بحر

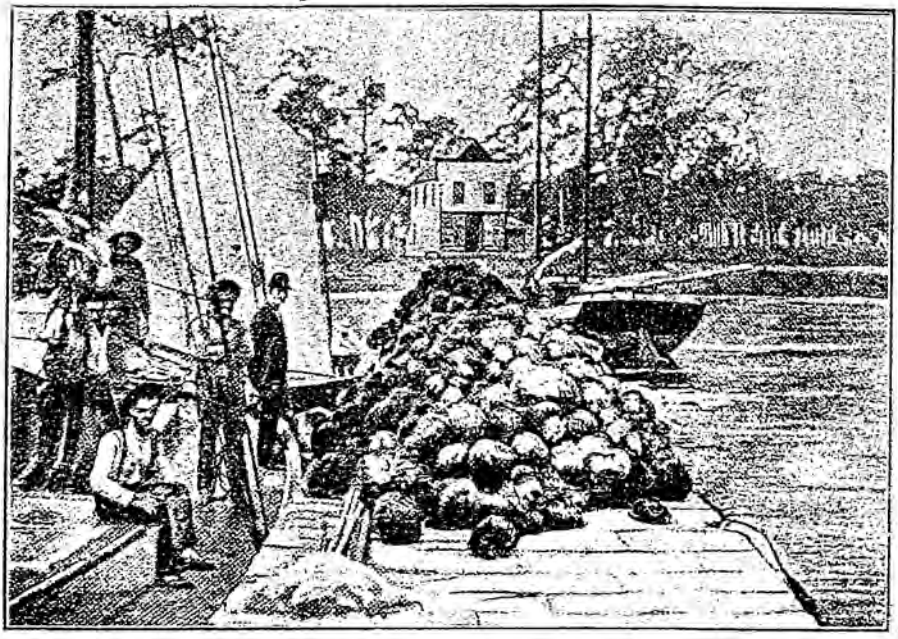

منظر الاسفنج بعد اخراجه من ثعر البحر

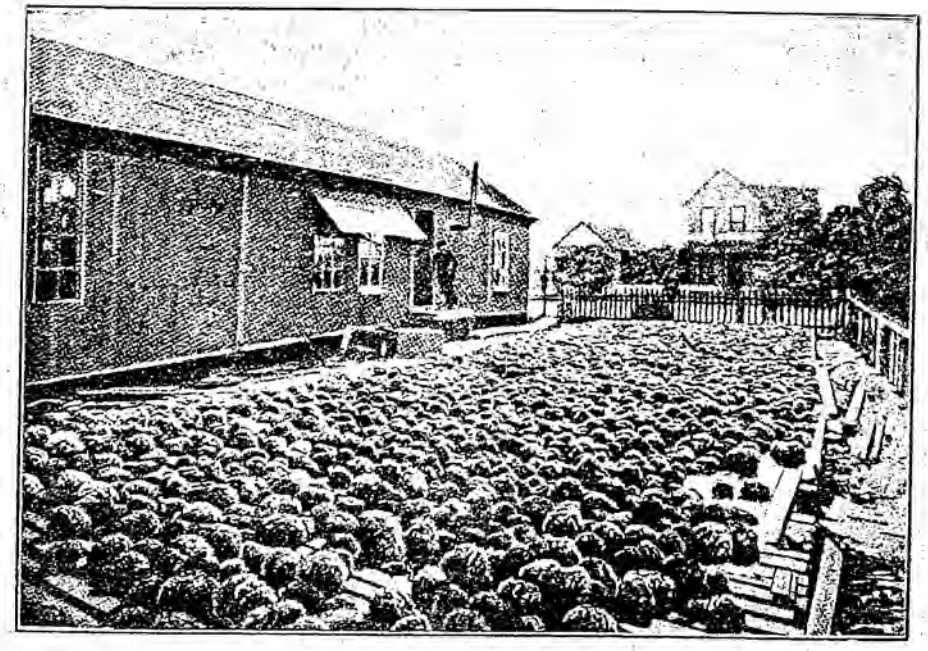

منظر الاسفنج منشورا على الواح خشبية ليجف بعد غسله وتنظيفه

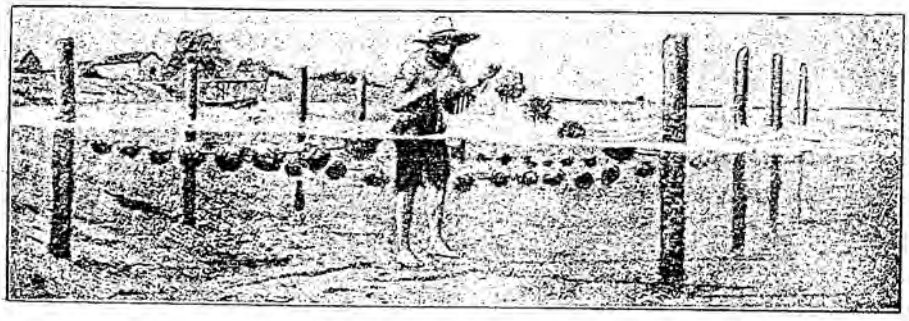

تمثل هذه الصورة طريقة تربية الاسفنج فى فلوريدا. ذلك انهم يأتون بقطع صغيرة منه وينشرونها على سلك ويمدون السلك فى ماء غير عميق ثم يرفعونه من الماء بعد ستة شهور فاذا الاسفنج عليه ستة اضعاف ما كان حجما

الروم تصيد الاسفنج وينزل نوتيتها على السواحل من الاناضول وسوريا يتحينون فرص الصيد

والاسفنج على أشكال وحجوم وألوان كثيرة منهُ ما حجمهُ حجم رأس الدبوس ومنه مايبلغ طوله طول الانسان . ومنهُ ماله شكل المروحة أو الشجرة أو الكاس أو السلة . ومنهُ ماهو أبيض كالثلج أو أخضر أو أزرق صافٍ أو أحمر أو أصفر

زرقة السماء

نور الشمس أو الطيف الشمسي كما يقول علماء الطبيعة أبيض مؤلف من سبعة ألوان أصلية هي الاحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق والنيلي والبنفسجي على الترتيب . وموجة كل منهما تختلف طولاً عن موجة الآخر . وموجة الاحمر أطولها والازرق أقصرها . وقبل وصول هذه الامواج الى عيوننا من نور الشمس تمرُّ في الهواء الذي يكتنف الارض على مدى أميال كثيرة. ويعوم على هذه المنطقة الهوائية التى تحيط بالأرض ملايين من ذرات الغبار وكلما صعدنا فى الجوّ صغر حجمها . وهذه الذرات تحل الاشعة البيضاء الى ألوانها السبعة فتمتصها جميعاً الا الأزرق منها فهو وحده الذي ينعكس الى عيوننا فنراه ونرى به الجَلَد أزرق

طبقات الهواء وتركيبها

طبقات جو الارض

يؤخذ من مقالة كتبها الاخ موري مدير مرصد بورج الفرنسي ومن أعظم الفلكيين الفرنسيين المعاصرين ان الهواء المحيط بالارض يمتد الى مدى نحو ٥٤٠ ميلاً فقط عنها لا كما كان يظن قبلاً . فلما أعلن لافوازييه في آخر القرن الثامن عشر أن الهواء مزيج من اكسجين ونتروجين لم يدرك العلماء في زمانه تركيب الهواء تماماً وما زالوا الى عهد بعيد يظنون ان سمك طبقة الهواء لا يزيد على ٥٠ كيلو متراً أو ٦٠ ثم نصل بعد ذلك الى فضاء الكواكب الذي يملأه الأثير كما يقال

ولكن اتضح بعد ذلك بارسال البلونات في الفضاء وفيها مقاييس مختلفة لقياس ضغط الهواء والحرارة والرطوبة وغير ذلك أن الهواء مركب الى علو ١١ كيلومتراً من طبقة اسمها « تروبوسفير » وهذه الطبقة مؤلفة من الاكسجين والنتروجين والحمض الكربونيك وبعض النازات النادرة مثل الأرجون والزينون والكريبتون وغيرها . وفي هذه الطبقة تتكوَّن العواصف والتيارات الصاعدة والسحب

وهذه الطبقة كثيفة بالنسبة الى ما فوقها أو الى ما بعدها والحرارة فيها تقل صعداً . فعلى ارتفاع ١١ كيلومتراً تهبط الحرارة الى ٥٨ درجة تحت الصفر . ويصير الضغط على ارتفاع ١٢ كيلومتراً ١٥٦ ملليمتراً وهو ٧٦٠ ملليمتراً على مساواة سطح البحر

واذا خرجنا من هذه الطبقة بلغنا الطبقة المسماة « ستراتوسفير » أو البقعة الساكنة وسميت بالساكنة اذ لا وجود للعواصف والزوابع ومجاري الرياح فيها . وبقة ضغط الهواء

يقل هنـاك ولكن الحرارة ترتفع حتى تبلغ ٥٢ فوق الصفر وقد كانت ٥٨ تحتهُ على ارتفاع ١١ كيلومتراً كما تقدم . ويرتفع البارومتر الى ٤ ملميترات فقط

وفى هذه الطبقة يرجح النتروجين سائر الغازات حتى علو ٧٥ كيلومتراً ثم يتغير الحال تغيراً عظيما بعد ذلك اذ تأتي بعـد ذلك طبقة مؤلفة من الهدروجين كلها تقريباً فـلا تصلح للتنفس فضلا عن كونها قابلة للاشتعال وهذا يفسر لنا سقوط النيازك الى الارض بنور باهر . وقد عرف منذ زمان طويل ان الشهب والنيارك لا تحترق في اثناء هبوطها الا بعد ان تصير على علو ١٢٠ كيلو متراً من الارض . ثم اذا بلغت الطبقة النتروجينية انطفأت

ونحن نعلم أن الدخان المتصاعد من فوهة بركان منفجر يرتفع فى خط عمودي حتى يبلغ الطبقة الثانية ولـكن بعد ارتفاعه الى ١١ أو ١٢ كيلومتراً ينتشر عند رأسه على شكل مظلة مما يدل على عدم وجود المجاري الصاعدة في « الستراوسفير »

ثم ان الهدروجين الذي بلغ ذلك العلو نخمته يستمر صعداً ويتحول وراء ذلك الى سحب منيرة . وهذا ما حدث عند انفجار بركان كراكاتو الياباني سنة ١٨٨٥ و١٨٨٧ اذ شوهدت هذه السحب المنيرة على ارتفاع ٨٣ كيلومـتراً . ويظهر ان هواءنا لا وجود له هناك أي لا وجود للاكسجين والنتروجين

وفوق الطبقة الثالثة التي تنتهي على علو ١٢٠ كيلومتراً طبقة رابعة أكثف من الطبقات التي قبلها بكثير وهي تبلغ علوًّا قدر بنحو ٦٠٠ كيلومتر كما ظهر من رصد الشفق القطبي المسمى « أورورا بوريالس » سـنة ١٩١٠ . فهذا الشفق كما هو معلوم ظاهرة من الظواهر الـكهربائية وأشعته ترسل ألوانها الدائمة التغير والمختلفة شدة وضعفاً فتبلغ الطبقة الهدروجينية ولـكن الأقواس الالمعة التي كثيراً ما تشاهد في الشفق تبدأ عند الطبقة الرابعة التي يدلُّ التحليل الطيفي على انها مؤلفة من غاز غير معروف يشـبه الـكورونيوم الذي اكتشف في الاكليل الشمسي

وقد توصلوا الى تقدير هذا الارتفاع بحساب دقيق في المثلثات لا محل له في هذه المقالة

حِكَم العرب

قال عبد الملك على المنبر : ألا تنصفونا يا معشر الرعية . تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا سيرة رعية أبي بكر وعمر . نسأل الله أن يعين كلاً على كلّ

العقـل والقلب

بيني وبين المتنبي

تحكيم شاعر

الدكتور هيكل كاتب سياسي صناعة وأديب وشاعر وفيلسوف اجتماعي طبيعة. فصناعته مجلوبة وأدبه وشعره وفلسفته غير مجلوبة. ولكن من غريب الاسرار التي قد لا تفتح على الكثير نباهته في صناعته وخموله في طبيعته. فليس في القطر رجل يؤخذ برأيه الا ويعلم ان هيكلاً في مقدمة الكتاب السياسيين. ولكن قل من يعلم انه حامل لواء الادباء والفلاسفة الاجتماعيين. وأنا أفخر بأني بين ذلك النفر القليل

ولعل تعليل هذا ان قضية مصر السياسية لا يمكن البحث فيها منفصلة عن القانون. وكل من يبحث فيها بحث جد يجب أن يكون ضليعاً من القانون الدولي العام وأن يستشهد في بحثه بنصوص وشروح قانونية لا تخطر الا على بال من قتل القانون بحثاً ودرساً وتمرس به وطبقه في مواقف شتى كالدكتور هيكل. وهذا يعلل بروزه ككاتب سياسي

ولكن من غريب ما يذكر ان الدكتور نفسه يعرف انه كاتب سياسي ويجهل انه أديب وشاعر وفيلسوف زعماً منه — وكنت أود أن أجله عن هذا الزعم — انه لا يكثر من الكتابة في الادب فهو ليس بالأديب. ولا ينظم الشعر فهو ليس بالشاعر. ولا يوالي القاء الخطب الفلسفية « والمظاهرات » الفلسفية فهو ليس بالفيلسوف

نظم الشاعر جراي الانجليزي مرثية واحدة ونظم بعض الشعر غيرها فعده قومه في مقدمة شعرائهم بسبب تلك المرثية الواحدة. وليس لعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد من الشعر سوى قصيدتين ولكنهما حسبتا من المعلقات

انما الشاعر من يتذوق الشعر فيطربه الشعر المطرب حتى لقد يرقصه ويشجيه الرثاء الرقيق حتى يبكيه وتضحكه النكتة الشعرية البارزة حتى تسيل لعابه ! !

فالنظم جسم والشعر روح. ومقياس شعرك ليس ضخامة الكلام بل سمو الروح فكلما رقت معانيك ورقت بت أقرب الى المثل الاعلى من الشعر

فهيكل شاعر ولو لم يعرف ذلك بعد. ولو عرفه من قبل لرشح نفسه للشعر قبل القانون

والسياسة . أما أنا فعرفته من زمان طويل عرفته أيام كنا زميلين في « الجريدة » ـ أيام كان يعيش ليكتب وكنت أكتب لاعيش ـ أيام كان كاتب شرف فيها وكنت كاتب أجرة. بل عرفته أيام كان براسلنا من أوربا وكان يمضى رسائله الفلسفية والاجتماعية بامضاء « هيكل » فظننت هذا الاسم عارية يقصد به التنكر فاستعار اسم فيلسوف من فلاسفة الالمانيين . ولكن ادهشني انه استعار « هيكل » وترك « هيجل » والثانى من طرازه والاول ليس كذلك لانه من المنتصرين لمذهب داروين فى المانيا ولا نعلم ان دكتورنا اشتغل بالفلسفة الداروينية

فبناء على معرفتى به أرسلت استفتيه فى مسئلة أدبية وبناء على جهله لنفسه انكر عليّ ذلك الاستفتاء وقابله بشيء من الاستهزاء كما سترى فيما يلى . فقد أرسلت اليه كتاباً فبعث الىّ بالجواب والى القارىء الاثنين]

الكتاب

« مصر فى ١ يونيو

سيدى الدكتور هيكل

مضى عليّ ردح من الزمن وأنا أستشهد ببيت المتنبي

فقر الجهول بلا عقلٍ الى أدبٍ فقر الحمار بلا رأسٍ الى رسنِ

استشهد به فى مناسبة وفى غير مناسبة وأشرحه في بعض مواقفى الخاصة وأطيل فى الشرح والتعليق . حتى اذا كنت ذات يوم أقلب ديوان المتنبي وقفت أمام هذا البيت فاذا هو

فقر الجهول بلا قلبٍ الى أدبٍ فقر الحمار بلا رأس الى رسنِ

فانتفضت انتفاض العصفور بلله القطر وان كنت تجد في هذه العبارة شيئاً من التغزل الذاتي فضع الغراب مكان العصفور ! !

المقصود اني جزعت لطول ما شرحت وعلقت على العقل. والشاعر انما قال القلب وخفت أن يغطن المشروح لهم لهذا الخطأ « فيلهلوني » . ثم خطر فى بالى ان القلب والعقل والروح والنفس والادراك والشعور والوجدان الخ واحدة وان ما جاز على واحد من القول جاز على الآخر فجئت مستفتياً أهل « الذكر » فما قولكم دام فضلكم فى ذلك

هلاّ اتحفتم المجلة بصفحتين أو ثلاث تنقذونني بها من هذا الموقف الحرج الذى لم أحفظ فيه خط الرجعة بل بت واقفاً « وظهري الى الحائط » كما قال المرشال هايج فى وصف موقف جيوش الحلفاء فى ربيع سنة ١٩١٨

كنت أقول في شرحي لهذا البيت ان العقل أول شروط الادب فاذا المتنبي يقول ان القلب هو أول شروطه . وأنا لم أقصد معارضة الشاعر وانما هي معارضة جاءت من نفسها . ولكن هل هناك معارضة ؟ هذا ما تريد البحث فيه . فعسى ألا تبخلوا على المجلة ببسط شاف من قلمكم الشائق مع العلم بأني سأنشر هذا الكتاب مقدمة لذلك البيان »

الجواب

أخي الاستاذ نجيب شاهين

تحية . وبعد فلقد ترددت طويلا قبل أن أقنع النفس بالاقدام على اجابتك الى ما طلبت. فقد تعلم ياصديقي أن هذا النوع من التدقيق الشعري الذي جعلك تنتفض لكلمة ليس يتفق مع حياة الكاتب السياسي . فسواء عند هذا الكاتب القلب والعقل وما الى القلب والعقل من صور ومعان ما دامت لا تدخل في ميدان المعركة اليومية وما دامت لا تغير نصاً من نصوص الدستور ولا تقنع الانكليز بضرورة الاتفاق مع سعد زغلول أو غير سعد زغلول من الساسة المصريين . وزادني ترددا أنك وأنت راوية المتنبي قد جزعت ان نقض ديوانه لفظا واحدا من مئات القصائد التي ترويها له . ولست أنا راوية للمتنبي ولا لشاعر من الشعراء. فكيف لي بالدخول بينك وبين شاعرك المفضل وأنت لا ريب أدرى بمسارح افكاره ومغازي الفاظه ومترادفاته وأضداده . لكن ما بيننا من صداقة قديمة تغلب على ترددي . وكم تجني الصداقة على الناس في الحياة . اليست صداقتنا هي التي دفعتك الى أن تسألني فيما أنت مني به اخبر وأعلم ؟ وصداقتنا هي التي تدفعني الى أن أعلن انك حين رويت بيت المتنبي على انه

فقر الجهول بلا عقل الى أدب فقر الحمار بلا رأس الى رسن

كنت أدق وأحكم منه حين قال

فقر الجهول بلا قلب الى أدب فقر الحمار بلا رأس الى رسن

رفقاً بنفسك لا تجزع ولا تنتفض فلقد كنت في روايتك أدق حقاً وأحكم من المتنبي . وليس ذلك مما خطر في بالك من أن « القلب والعقل والروح والنفس والادراك والشعور والوجدان الخ واحدة » . ولا مما يقوله صاحب لسان العرب في الجزء الثاني من قاموسه حين الكلام على مادة القلب (ص ١٨١ طبع بولاق) « . . . وقد يعبر القلب عن العقل . قال الفراء في قوله تعالى ـ انّ ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وقال الفراء وجائز في

العربية أن تقول ما لك قلب وما قلبك معك. تقول ما عقلك معك وأين ذهب قلبك أي أين ذهب عقلك » . كلا ولا مما ورد في الجزء الثالث عشر من اللسان حين كلامه عن مادة عقل (ص ١٨٥) : « والمعقول ما تعقله بقلبك ... والعقل القلب والقلب العقل » بل لو ان الامر وقف عند ترادف اللفظين لكان من حقك أن تنتفض كالعصفور أو كما شئت . فأنت راوية والراوية أمين ومن حق الامانة أن لا تغير شيئاً مما تروى . لكنك يشفع لك أنك حين رويت كنت أدق وأحكم من المتنبي وكنت أقرب بكلمة (عقل) الى الصورة القائمة بذهنه مما كان هو حين وضع لفظة (قلب) على ان القلب والعقل واحد

فاني أحسب ترادف لفظي القلب والعقل ليس مطلقاً عند العرب أنفسهم كما اني لا أحسب ترادف أي لفظين أو أكثر مطلقاً بحال . ولفظ العقل فيه عند العرب فضلا عن معنى الفهم والادراك الذي يشترك لفظ القلب معه فيه معنى آخر هو القدرة على كبح هوى النفس كما ان عقل الناقة كبحها ومنعها من القيام . والجهول الذي لا عقل له وله قلب أحوج الى الادب يكبحه من الجهول الذي لا قلب له وله عقل كما ان الحمار الذي لا رأس له أحوج الى الرسن يرده من الحمار ذي الرأس . فأنت حين رويت بلفظ (عقل) كنت أقرب الى ما أراده المتنبي وأدق عبارة منه حين انشد بلفظ (قلب) . ولو أن المتنبي كان حياً لشكر لك روايتك ولصحح بيته في طبعات الديوان ولكان لك عليه فضل أنت لا شك له أهل

وما أظن الأدب الوارد في البيت مقصوداً به فن الأدب (أي الكتابة) ولا التثقيف وانما المقصود به التهذيب والتربية الخلقية الا أن يكون فيما قبله أو بعده من الأبيات ما يدل على غير هذا . فأما ان كان مقصوداً به فن الأدب فلا أرى موضعاً للتفرقة بين القلب والعقل وأيهما أول شروط هذا الأدب . ذلك بأن الأدب سواء قصد به الكتابة أو الثقافة على عمومها يتصل بالقلب وبالعقل وبالفؤاد وبالروح وبالأعصاب وبكل قوة من قوى الحس والتصور والتدبر والتفكير والشعور القائمة بالنفس . وهو قد يتعلق بأحدها عند كاتب أو أديب أكثر من تعلقه بسواها . فأدب أناتول فرانس متعلق بعقله ، وأدب لامارتين متعلق بقلبه ، وأدب المعرى فى العقل ، وأدب الغزالين جميعاً فى القلب وليس يستطيع أحد أن ينكر هذا أو شيئاً منه . فلا ضير عليك إذن يا صاحبي إن أنت عارضت المتنبي ولو لم تقصد الى معارضته . فلكليكما فى هذا الموضوع من الحق نصيب متساو

(البقية على الصفحة التالية)

الشعر

الصلع والشيب والخضاب

ليس الصلع طبيعياً وما ليس بطبيعي لا يمكن أن يكون نافعاً للجسم . نعم ان كثيراً من الصلع يتمتعون بعافية جيدة ولكن سلهم يخبروك عن وسائل التحوط التي يعمدون اليها لحفظ صحتهم وهي ما لايحتاج اليه الذين أنعمت الطبيعة عليهم بالشعر . ولو كان للصلع شعور (جمع شعر ! !) لكانت صحتهم أحسن مما هي اذ جعل الشعر في الراس لحفظ قوة الجسم حيث لا وجود للحم

وللمسئلة وجه آخر للرجال والنساء على السواء فان الصلع في النساء كالشيب علامة على دخول باب الهرم وكلا الفريقين يقشعرّ من أن ينسب اليه كبر السنّ فما بالك بالهرم . وعندك المصلحة قبل العاطفة فمنذ أعلن الاستاذ أوسلر مذهبه القائل أن الرجل لا يصلح للعمل بعد الاربعين أصبح الذين جاوزوا حدّ الاربعين واذا هم يرون أبواب المناصب الكبرى في عالم الصناعة وفي الحرف موصدة دونهم

إن الشيب مؤذن بكبر السنّ واجتياز عتبة الشباب مهما يقل في جلاله ووقاره . والذين كلهم الشيب صغاراً قليل عديدهم فاذا لم يكن الشيب فيهم علامة كبر السنّ حقيقة فهو بلا ريب مقلّل من قيمة شبابهم في عيون أترابهم — أو ما هو أهم من ذلك — في عيون الفتيات اللواتي يبادلنهم نظرات الحب والأمل . ولقد قال أحد كتاب الانجليز وصدق ان الشيب

(تابع المنشور على الصفحة ٧٤٨)

هذا يا أخي هو ما دفعتني الصداقة الى اعلانه لك فى أمر ما كان لي أن أتقدم فيه برأي . فان رأيت أن تنشره فى مجلتك عل من القراء من ينصفك على المتنبي أو ينصف المتنبي عليك وأن يسلك الى ذلك سبيلاً خيراً من هذه التي سلكت فليس ما يمنعك من ذلك . ولقد قدمت بين يديك عذرى عن التردد فى الاقدام على الكتابة اليك . وهو العذر الذى أتقدم به الى كل من قد يجد من وقته ما هو غنى عن صرفه فى النافع أو الصالح من شؤون الدين أو الدنيا فتقع عينه على هذه الكلمة والسلام

محمد حسين هيكل

راية بيضاء والراية البيضاء علامة التسليم في الحرب والحصار . فالشائب إما ملقٍ سلاحه أو موشك أن يلقيه

والشيب بريءٌ في نفسه ككثير غيره من علامات الحياة ولكنه قاتل في دلالته . وهو والصلع مجهولا السبب ولطالما بحث الباحثون فيهما علمياً فلم يهتدوا الى سببهما . وكلٌّ ماعرف أن الشعر يسقط من الرأس حيث تضعف أصوله فمتى سقط على أثر موت الأصول أو الجذور فلا يمكن انماؤه .والعلاج الذي يوصف للصلع يجب أن يكون أساسه تقوية تلك الجذور قبل موتها بالنظافة والمنبهات

ومهما يكن سبب ابيضاض الشعر فهو تغير طبيعي صرف . وقد راقب عالم اشتعال رأسه شيباً وتابعهُ ليعلم سببهُ فوجد أن من أعظم الاسباب زيادة فسحات الهواء بين الشعر فكل ما يقلل تلك الفسحات يمنع ابيضاضه أو يؤجله الى حين ثم يجيء ذلك اليوم الذي يهتف فيه كلٌّ من كل الشيب رأسه ووخط فوديه بما هتف الشاعر المتحسر القائل

عريت من الشباب وكنت غضّاً كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني فلم يجد البكاء ولا النحيبُ
فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما صنع المشيبُ

وقد قال المتنبي قدماً :

وما خضب الناس البياض لانهُ قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمهْ

وليس في الارض شيءٌ قبيح أو مليح بنفسه فكلُّ شيءٍ نسبيّ وقياس القبيح أو المليح مدلولهُ ولما كان سواد الشعر دليل الشباب والشباب جميل وبياض الشعر دليل الشيخوخة فالهرم فالموت وليس اقبح منها قالوا ان الشعر الاسود جميل والشعر الابيض قبيح

ونحن لو كان يعجبنا شيءٌ لأعجبنا إقدام ابن آدم على خضب شعره وهو يعلم انه ان غشَّ نفسه لم يستطع أن يغش أحداً من الناس غيره . فقد يكون المشيب من علامات الهرم ولكنه أقلها مصادمة لمعنى الجمال فعندك غور العينين وامتلاء الوجه بالغضون والاسارير واحديداب الظهر وتصلب الاعضاء وغيرها وهي أدلُّ على الشيخوخة وأنفى للجمال من بياض الشعر

الذات الثانية

أو تمثال « كا »

كان المصريون القدماء يعتقدون أن كل إله من آلهتهم وكل انسان يولدون ولهم شخصية مزدوجة أي ان كلاً منهم تخلق معه ذات ثانية كانوا يسمونها « كا » وان هذه الذات الثانية تنوب عنه في العالم الروحاني مدة وجوده حيًّا في هذا العالم الفاني . فاذا مات باتت هذه الذات حرة مطلقة تجول حيثما شاءت فان لم يقدم لها ما تحتاج اليه من الطعام والشراب هامت على وجهها في طلبه . وهذا ما كان المصريُّ ينكره وترتعد فرائصه لمحض التفكير فيه فلذلك كان يحرص على أن يقدم الى هذه الذات مطعمها ومشربها ومسكنها

كان اذا مات ميت عندهم يصنعون له تمثالاً على صورته تتعرفه الذات الثانية فتأوي اليه وتملأهُ حياة وتتناول ما يقدمهُ اليه من التقدمات . واذا كمل صنع التمثال وضع فى هيكل يسمى « السرداب » وهو غرفة داخلية من القبر . وكانوا يعتقدون أن التمثال ذو حياة وفهم وشعور يستلذ روائح التقدمات الذكية التى كان كهنة « كا » أو الذات الثانية يقدمونها

وكان يقدم الطعام له على مائدة توضع أمام باب كاذب للقبر . وهذه المائدة كانت تصنع من الرخام أو المرمر أو الجرانيت تحفر عليها صور الاطعمة المختلفة من حلواء وخبز وأرز وثمار وبقول وأزهار . وكانت تحفر معها صور آنية للخمر التى كانت تهرق اكراماً للميت وآلهته

وكانت الذات الثانية مطلقة السراح حرة الى حدّ عجيب تعيش فى هذا العالم أو في الآخر . وفي متحف القاهرة تمثال من هذا « الكا » الخشبي وهو من أظهر تحف المتحف

وفي المتحف البريطاني « كا » خشبي لرعمسيس الثاني أخذ من قبره في طيبة . وقد عرف عن رعمسيس الكبير هذا انه كان أباً لمائة واحد عشر ابناً واحدى وخمسين ابنة وأظهر ميله الى بعض أولاده الذين ميزهم عن غيرهم بأن صنع لهم تماثيل صغيرة دفنت بجانب تمثاله

وقد ذكر « كا » توت عنخ آمون غير مرة ووجد تمثالان له على جانبي مدخل قبره الذى فتح فى فبراير من السنة الماضية

بنك مصر

تسهيلا لبعض عملاء فرع المنصورة يعلن (بنك مصر) أنه افتتح مكتبا للفرع المذكور بمدينة السنبلاوين ابتداء من أول يونيو سنة ١٩٢٥

ويتناول هذا المكتب جميع أعمال البنوك

بنك مصر

فرع جديد ببنها

يتشرف (بنك مصر) باعلان حضرات عملائه أنه افتتح فرعا جديدا له بمدينة بنها ابتداء من يوم ١٥ يونيو سنة ١٩٢٥

وهو يتناول جميع أعمال البنوك

بنك مصر

فرع جديد بشبين الكوم

يتشرف (بنك مصر) باعلان حضرات عملائه أنه افتتح فرعا جديدا له بمدينة شبين الكوم ابتداء من يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٢٥

وهو يتناول جميع أعمال البنوك